الأسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس: مصطفى العلوي

مدير النشر: الطيب العلوي

■ العدد: 1764 ■ من الجمعة 7 إلى الخميس 13 نونبر 2025 الموافق لـ 15 - 21 جمادى الأولى 1447 ■ السنة الحادية والستون

6 ■ الثمن ■ دراهم ■ www.alousboue.ma

ملف الأسبوع | تحولات ملف الصحراء.. من التدبير إلى التغيير في ظرف 25 سنة

تحليل إخباري | النهاية المأساوية.. حل جبهة البوليساريو وقصف تندوف

سري

في الأشواط الأخيرة من ولايته.. كاد خلاف كبير لعبد اللطيف الجواهري والي بنك المغرب، مع عزيز أخنوش، أن يكلفه منصبه قبل الأوان(...) لولا تدخل منقذ وفي اللحظة الأخيرة(...)، الذي ليس سوى أحد المقربين ومن رجال ثقة الملك محمد السادس.

عدد خاص

القافلة تسير..

شاءت الأقدار أن تتزامن الذكرى 50 لتنظيم المسيرة الخضراء التي دعا إليها الملك الراحل الحسن الثاني، مع إجماع دولي أممي داخل مجلس الأمن على سيادة المغرب على صحرائه، ورغم تعدد المتدخلين لصالح هذا الطرف أو ذاك خلال فترة الصراع، فقد كانت النتيجة واحدة وصادمة لخصوم المغرب، الذين يرون العالم بالأبيض والأسود فقط، بينما لا يمكن صبغ التطورات العالمية الأخيرة بلون واحد نتيجة الصراع الكبير بين القوى العظمى.. فهل تأخذ جماعة البوليساريو العبرة مما وقع، أم أنها ستتجه نحو حتفها المحتوم، فالقافلة تسير والبقية تعرفونها(...).

◆◆◆◆ التفاصيل في ركن «بين السطور»

تقرير | التبعية للخارج تهدد مستقبل السيادة الغذائية

مع الحدث | قدماء العسكريين والمحاربين من أجل الصحراء.. الفئة التي تحتاج الإنصاف

كواليس الأخبار

بين السطور

● بقلم: الطيب العلوي

القافلة تسير والبقية تعرفونها

نخلد هذا الأسبوع كما يعلم الجميع نصف القرن على انطلاق ونجاح المسيرة الخضراء، ذكرى جاءت متزامنة، بصدق الصدفة - والصدفة خير من ألف ميعاد - مع حدث الانتصار الذي حققه المغرب أمميا عقب قرار مجلس الأمن بتأييد الحكم الذاتي، هذا الانتصار التاريخي يأتي بعد خمسين عاما من النضال المتواصل، ملف عمّر في أروقة الأمم المتحدة لأزيد من خمسة عقود، ما يعادل 600 شهر من «طلع وهبط» و«سير تاتجي» وتأرجحات سياسية.. ملف تعاقب عليه من الجانب الجزائري عشرة رؤساء بالتمام (دون الكمال)، وملكين مغربيين عظيمين.

قبل هذا، لا بد أن نذكر بأن المغرب واجه صعوبات مع خصومه حول الصحراء حتى قبل بداية المسيرة، صعوبات ظهرت بوادرها مع نداء المغفور له الحسن الثاني عن انطلاقها، حيث انقض المهتمون على الموضوع(...) من الدول المجاورة وبعض الدول العظمى، الذين كلفوا خبراءهم بدراسة هذه السابقة الأولى من نوعها في القرن العشرين، إلى أن خرجت نتائج بحوثهم وتفتقت عبقرياتهم، حيث شكّك كثيرون في جدوى المشروع، وقد ذهب بعضهم إلى افتراضات بأن المغاربة لن يستجيبوا لهذا النداء، لن يتركوا متاجرهم ومكاتبهم وحقولهم للذهاب مشيا على الأقدام في الرمال وسط الأفاعي والعقارب، وفوق الألغام، وتحت تهديد الرصاص، أو أن الأجهزة الحكومية بالمغرب جرّت الناس إلى المسيرة بالعنف كما أذاعت آنذاك إذاعة الإخوان الجزائريين، إلا أن الصعوبة المنطقية الوحيدة في هذا الاحتمال كانت تكمن في العدد، حيث أنه لجرّ 350 ألف مغربي للسير بالعنف كان لا بد من 700 ألف عسكري أو شرطي على أساس أن لكل مجرور لا بد أن يكون له جارّان(...)، ولائحة أطروحات «العديان» طويلة..

إن مسيرة الشعب المغربي كان ضروريا أن ينزعج لها الناس، أو بعض الناس، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على أصالة شعب المغرب وقوته، الشعب نفسه الذي نجح فعلا في المشي(...)، حيث سار الشابّ والشيخ، البنت والأم، جنبًا إلى جنب في منظر لم يستطع إلى الآن أي واحد أن يعرف السر الذي يكمن فيه(...) كما سبق أن عبر عنه مؤسس جريدتنا مولاي مصطفى العلوي رحمه الله؛ تجد فيه الطالب إلى جانب الراعي، مدير البنك إلى جانب العاطل(...)، بنات العائلات البورجوازيات إلى جانب العاملات في الحقول، المحامي إلى جانب ماسح الأحذية، الطبيب إلى جانب المريض، الفقيه المتصوف إلى جانب المتعصب، والمدير العام إلى جانب الشاوش.. مشوا كلهم نحو وجهة وصلوا إليها بعد 3 أيام، يوم التاسع من نونبر 1975، ونحو هدف واحد، حققوه بعد 50 سنة، يوم 31 أكتوبر 2025، ولم يحققوا استرجاع الصحراء فقط، بل أعطوا للعالم درسا في فرض الواقع، كما أدخلوا للتاريخ مبدأ اللارجعة.

التفاصيل الأخرى تعرفونها ولن أطيل عليكم بها، كما أن قافلة المغرب تسير والبقية تعرفونها(...)، غير أنه كما يُقال في نطاق آخر، «عندما يزمجر الأسد تسكت الكلاب عن النباح»..

سفيرة الصين في الرباط تعلن الامتنان للمغرب

الرباط. الأسبوع

جينسون

بالتزامن مع الدور التاريخي الذي لعبته جمهورية الصين الشعبية لصالح القضية الوطنية في الأمم المتحدة، بعد امتناعها العلني عن دعم الأطروحات المعادية(..)، أعلنت السفيرة الصينية بالرباط، يو جينسون، أن «العلاقات بين المغرب والصين تقوم على أسس متينة ودائمة، حيث تعبّر عن صداقة عريقة وعميقة الجذور»، مستخلصة دروس التاريخ، حيث قالت: «إن المغرب، ومنذ أكثر من ستين عاما، ظل من أوائل الدول الإفريقية والعربية التي أقامت علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية، وقد دعم بقوة استعادة الصين لمقعدها الشرعي في الأمم المتحدة، وساند مبدأ الصين الواحدة».

السفيرة التي كانت تتحدث أمام عدد كبير من الصحافيين، وعدد من مسؤولي السفارة الصينية بالرباط، خصصت أمسية يوم الثلاثاء الماضي لتقديم مخرجات الدورة الرابعة للجنة المركزية العشرين للحزب الشعبي الصيني، مؤكدة أن الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة أصبحا تقليدا ثمينا(..).

ولم تفوت السفيرة يو جينسون التذكير بالزيارة التاريخية التي قام بها الملك محمد السادس إلى الصين، في إطار تعزيز الشراكة بين البلدين، مذكرة بوجود آفاق كبرى للتعاون الاقتصادي، لكون الصين كانت دائما ثالث شريك تجاري عالمي للمغرب وأول شريك آسيوي له، في حين أصبحت المملكة ثاني وجهة عالمية للاستثمارات الصينية في مجال التقنيات الخضراء..

يذكر أن مخرجات اجتماعات الحزب الشيوعي الصيني تعتبر بمثابة خريطة طريق لكافة المسؤولين الصينيين، سواء داخل البلاد أو خارجها، ما يعطي لكلمات السفيرة الصينية وزنا كبيرا في الساحة الدبلوماسية.

وقد سبق أن سجلت السفيرة الصينية دخولها القوي للمغرب بعد الترحيب بها في أكبر استقبال دبلوماسي شهدته العاصمة الرباط، قبل أسابيع(..).

صورة وتعليق

عمار بن جامع لحظة الإعلان عن نتائج تصويت مجلس الأمن على الحكم الذاتي للصحراء تحت السيادة المغربية.

الفاشر.. «غزة الثانية» تناشد الضمير الإنساني في الرباط

الرباط. الأسبوع

مودة

دهش الحاضرون للقاء إعلامي نظمته السفيرة السودانية في مقر إقامتها بالرباط، لهول الجرائم المرتكبة في السودان من طرف ميليشيات الدعم السريع في إقليم الفاشر، الغني بالثروات الطبيعية، حيث تجاوزت بشاعة مناظر حرق وقتل المواطنين واغتصاب النساء، كل قدرة على التحمل، حيث لم تكتف السفيرة الهادئة، مودة عمر حاج التوم، بتشبيه قوات الدعم السريع بـ«داعش»، بل إنها عرضت رفقة طاقمها مقاطع مهولة لما يحدث، ورغم «التوضيب».. إلا أنها ظلت مقاطع مرعبة في المجمل وتسائل الضمير الإنساني في هذا الظرف العصيب.

وكانت السفيرة مودة قد بدأت لقاءها مع الصحافيين بالتأكيد على نفي بعض المغالطات التي تقوم على الدعاية لوجود حرب بين «جنرالين»، بينما الواقع هو مواجهة الحكومة السودانية والشعب والجيش لمرتزقة، منهم من أتى من خارج البلاد ويتحدث بلكنة فرنسية، بينما السودانيون لا يجيدون هاته اللغة(..)، وقد أكد السودانيون بقيادة الجنرال عبد الفتاح البرهان، على قوة عزيمة كبيرة في مواجهة المؤامرة على بلادهم، والتي تشارك فيها عدة أطراف، تؤكدها أدلة ملموسة مطروحة أمام المنتظم الدولي، فمن يسمع صرخة السفيرة مودة، التي تضاف إلى صرخات انتشرت مؤخرا عبر العالم تستنكر جرائم قوات الدعم السريع، وتدعو إلى إنقاذ الفاشر(..) ؟

«مارك جيرار».. الفرنسي صانع الخرائط المغربية

الرباط. الأسبوع

مارك جيرار، مستثمر فرنسي لا يعرفه إلا قليل من المغاربة، لكن هذا الرجل المعروف في أوساط السياحة والمال والأعمال، يملك خريطة دقيقة وواقعية لكافة المدن المغربية.. فمنذ دخوله إلى المغرب لأسباب شخصية سنة 2007، وهو يطور خرائطه التي اتخذت شكلا ورقيا في البداية، قبل أن تتحول إلى صيغة رقمية مميزة، بعد لقائه مع الخبير المهندس المعلوماتي حسن العلوي.

جيرار مارك يقود منذ سنوات «معركة» لتحرير الخريطة الوطنية من التبعية لكبريات محركات البحث العالمية، وقد كان سباقا إلى حذف الخطوط الوهمية من الخريطة، لأن المحركات الكبرى كانت تضع هذه الخطوط الوهمية أمام السياح القادمين من الخارج، لذلك ظل مارك يطالب بمغربة الخريطة(..)، وربطها بعناصر تقنية، لكن كثيرا من المسؤولين لا يسمعون، إلا حدود اليوم، ويستعملون معه لغة التسويف(..)، والحال أن مبادرات الرجل تستحق التعاون والثناء، خاصة وأن له تجربة كبيرة في المجال تؤكدها إنجازاته على أرض الواقع(..).

جيرار

بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء

يتشرف الرئيس المدير العام لمجموعة أكديطال، الدكتور رشدي طالب، وكافة أطر وموظفي المجموعة، بأن يرفعوا إلى

صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيّده،

أسمى آيات التهاني والتبريك، راجين من الله تعالى أن يُديم على جلالته موفور الصحة والعافية،
وأن يُنعم بالسعادة على

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن،
وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد،
وسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

كما يجددون لجلالته أصدق عبارات الولاء والإخلاص
والتشبث بالعرش العلوي المجيد.

أكديطال
عناية و علاج

AKDITAL
Des soins et des liens

كواليس الأخبار

نقابة تطالب بالتوزيع العادل للثروة ومحاربة الامتيازات الضريبية

الرباط. الأسبوع

اعتبرت المنظمة الديمقراطية للشغل، أن قانون المالية لسنة 2026 يسجل غياب العدالة الضريبية واستمرار الإعفاءات والتهرب الضريبي ومظاهر الريع والفساد وتأثير اللوبيات الصناعية القوية (الأدوية، الفلاحة، الصيد البحري..) على القدرة الشرائية للمواطنين، ما ييسر الغنى الفاحش لفئة قليلة في المجتمع على حساب ملايين المغاربة.

ودعت المنظمة إلى إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية حقيقية تنهي منطق التفاوت والريع والفساد، وتعزز مبادئ وأهداف الدولة الاجتماعية، لذلك، فهي تطالب بإصلاحات جذرية لإنهاء نظام «مغرب بسرعتين» والحد من توسيع فجوة التفاوتات الطبقية والمجالية.

كما تطالب بالتوزيع العادل للثروات والخيرات وتعزيز دولة العدالة الاجتماعية، عبر التأمين الصحي، التقاعد، السكن الاجتماعي، التعويض عن فقدان الشغل، ومحاربة البطالة، والرفع من معاشات المتقاعدين بأثر رجعي، والرفع من الحد الأدنى للمعاش إلى 3500 درهم.

ودعت النقابة أيضا إلى مراجعة جذرية للسجل الاجتماعي الموحد، خاصة مؤشر الاستهداف، ليشمل أبعاد الفقر الحقيقية وتوفير آليات تظلم شفافة، والرفع من قيمة الدعم الاجتماعي للأسر الفقيرة ولذوي الإعاقة إلى 1000 درهم، مشددة على ضرورة محاربة الريع وتعزيز المنافسة بتمكين مجلس المنافسة من التصدي للاحتكار وإلغاء الامتيازات الضريبية الممنوحة للقطاعات الريعية، وإعادة النظر في قانون حرية الأسعار والمنافسة لضبط السوق الوطنية والحد من فوضى الأسعار.

وزير الأوقاف «يقمع» خصوم خطة تسديد التبليغ

الرباط. الأسبوع

وصف وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق، الأشخاص الذين يعارضون توحيد خطبة الجمعة (خطة تسديد التبليغ)، سواء الفقهاء أو الأساتذة أو نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، بـ«المجرمين».

واعتبر التوفيق أن الانتقادات الموجهة لوزارته وقرارها، تمس المجلس العلمي الأعلى، المسؤول عن إمامة الأمة في الشأن الديني، وقال: «من ينتقدون خطة تسديد التبليغ وتوحيد خطب الجمعة مجرمون»، وتساءل: «كيف يأتي شخص ويدّعي أنه يفهم أكثر من المجلس العلمي الأعلى؟».

وأوضح الوزير أن علماء المجلس العلمي الأعلى هم من يقترحون مواضيع خطب الجمعة الأسبوعية، وفق منهجية علمية تراعي الثوابت الدينية، نافيا تدخل الوزارة في فرضها على الخطباء.

وانتقد الكثير من الخطباء والفقهاء خطة «تسديد التبليغ الديني» التي تقوم على توحيد خطب الجمعة في مختلف المساجد، حيث يرونها تقييدا لعمل الخطباء وحرية اختيارهم للمواضيع الدينية التي تتلاءم مع قضايا المجتمع.

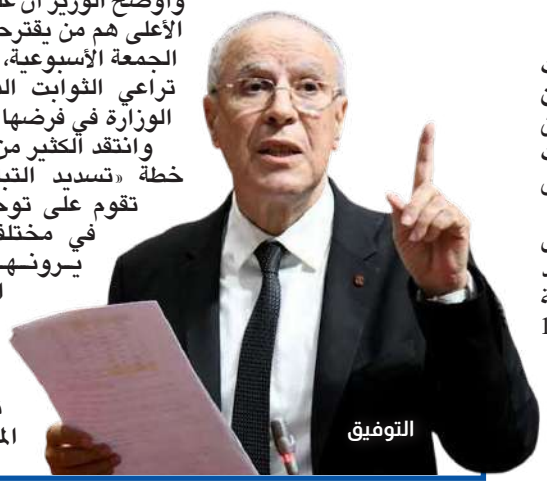
التوفيق

بولعجول يفشل في إنهاء حرب الطرق

الرباط. الأسبوع

ارتفعت حوادث السير خلال الأسبوع الأخير، حيث توفي 24 شخصا وأصيب 3280 آخرين بجروح وإصابات 143 منهم خطيرة، في 2390 حادثة سير عرفتها المناطق الحضرية خلال الفترة ما بين 27 أكتوبر و2 نونبر الجاري.

وسجلت المصالح الأمنية 49 ألفا و788 مخالفة، وأنجزت 8 آلاف و720 محضرا أحيلت على النيابة العامة، وتم استخلاص 41 ألفا و68 غرامة صلحية، مشيرة إلى أن المبلغ المتحصل عليه بلغ 8 ملايين و939 ألف درهم.

وتطرح هذه الأرقام الكثير من التساؤلات حول دور الوكالة الوطنية للسلامة الطرقية، التي يترأسها بناصر بولعجول، والتي عجزت منذ 6 سنوات عن تقليص الخسائر البشرية والمادية التي تخلفها حرب الطرق، في ظل إطلاق حملات تواصلية ضعيفة لا أثر لها على أرض الواقع.

بولعجول

زكية الدريوش تنظم حفلا باذخا بالبسطيلة وما لذ وطاب..

الرباط. الأسبوع

من المفارقات الغريبة في ظل معاناة المواطنين مع غلاء المعيشة وأسعار اللحوم والدجاج، قامت كاتبة الدولة في الصيد البحري، زكية الدريوش، بتنظيم حفل غذاء فاخر على شرف 100 شخص من أعضاء لجنة القطاعات الإنتاجية بالبرلمان، وموظفي الوزارة وضيوف آخرين.

المسؤولة الحكومية زكية الدريوش لم تكن بخيلة على الضيوف، ووفرت لهم كل ما لذ وطاب من «بسطيلات الدجاج وفواكه البحر والسلمون، والمقبلات، وكيش اللحم»، بالإضافة إلى سلطات متنوعة وشتى أنواع الطواجين بلحم البقر والبرقوق، ولحم الخروف، للتعبير عن كرمها لضيوفها.

وتفوقت كاتبة الدولة في هذه «الزردة» الرفيعة على وزير الفلاحة أحمد البواري، الذي بدوره نظم حفل غذاء، لكنه كان أقل بساطة عبر تخصيص الطاجين لنواب اللجنة وسندويتشات لبقية الحاضرين.

بهذا الشكل تكون كاتبة الدولة الدريوش «للا مولاتي» في البذخ والإسراف وصرف المال العام على نواب برلمانيين يتقاضون 4 ملايين شهريا، باستقدام ممون حفلات من المستوى الراقي «باش تبرع الضيوف».

الدريوش

MGPAP
التعاضدية العامة لموظفي الإدارات العمومية

تهنئة بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء

بمناسبة الذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء، يتشرف خديم الأعتاب الشريفة، السيد مولاي إبراهيم العثماني رئيس المجلس الإداري للتعاضدية العامة لموظفي الإدارات العمومية أصالة عن نفسه ونيابة عن باقي أعضاء المجلس الإداري والمكتب المسير ومندوبي وأطر ومستخدمي التعاضدية العامة لموظفي الإدارات العمومية، بتقديم أزكى التهاني وأطيب الأماني للسدة العالية بالله، مقام صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، ورفع أسمى آيات الولاء والطاعة راجيين من العلي القدير أن يعيد أمثال هذه الذكرى المجيدة عليكم يا صاحب الجلالة بدوام العز والتمكين ووفور الصحة والعافية.

حفظكم الله يا مولانا بما حفظ به الذكر الحكيم، وأدامكم لهذا الوطن منارا عاليا وسراجا هاديا، وأبقاكم ذخرا وملاذا لهذه الأمة تصونون عزتها وكرامتها، وأقر عين جلالتكم بولي عهدكم صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن والأميرة الجليلة للا خديجة وشد أزركم بصاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد وسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع مجيب وبالإجابة جدير

خديم الأعتاب الشريفة

رئيس المجلس الإداري للتعاضدية العامة لموظفي الإدارات العمومية

مولاي ابراهيم العثماني

البنك الشعبي
نكبرو جميع

البنك الشعبي في خدمة
الوحدة الترابية لبلادنا
وآفاقها المستقبلية

تابعونا

كواليس الأخبار

متابعة أزيد من 300 منتخب جماعي أمام القضاء تطرح التساؤل حول انتخابات 2021

الرباط. الأسبوع

سجل تقرير لوزارة الداخلية ارتفاعا مهولا في عدد المنتخبين وأعضاء مجالس الجماعات الترابية المتابعين في المحاكم، حيث سجل 302 حالة خلال السنة الجارية، مقارنة بـ 137 متابعة في سنة 2024.

وحسب تقرير المديرية العامة للجماعات الترابية، فقد تمت متابعة 52 رئيس جماعة، و57 نائبا للرئيس، و124 عضوا، و69 رئيسا سابقا، كما تمت إقالة 63 عضوا من مهامهم الانتدابية بينهم 20 رئيس جماعة و36 نائبا للرئيس و7 أعضاء من الغرف المهنية، إثر ثبوت مخالفات جسيمة، سواء على المستوى القانوني أو التدبيري.

وقد قامت المصالح الإقليمية بالعمالات والأقاليم بإحالة حوالي 216 طلبا لعزل منتخبين على المديرية العامة، وفق المساطر القانونية الخاصة بعزل أعضاء المجالس الذين ثبت ارتكابهم لمخالفات قانونية، مع عرض الملفات على المحاكم الإدارية المختصة التي أصدرت أحكامها بحسب الحالات المثبتة، يضيف التقرير، مبرزا أن ثمانية مجالس جماعات ترابية تم حلها خلال السنة الجارية، بسبب اختلالات في التدبير ونزاعات داخلية أثرت على السير العادي للعمل، وألحقت ضررا بالمصالح العامة.

وأشارت وزارة الداخلية إلى أن الإجراءات المتخذة في حق المنتخبين، تعكس الجهود التي تقوم بها من أجل ترسيخ الشفافية والحكامة الجيدة في تدبير الشأن المحلي، وتعزيز المسؤولية والنزاهة داخل المجالس الترابية.

وزير العدل يشتكي من جهات مجهولة.. فماذا بقي للمواطنين البســـــطاء ؟

الرباط. الأسبوع

كعادته خرج وزير العدل عبد اللطيف وهبي بتصريح مثير للجدل، اتهم من خلاله جهات ما بالوقوف وراء فشل مشروع إحقاق «مدينة العدالة» بمدينة زناتة، والذي يهدف لجمع مختلف مؤسسات العدالة في مجمع إداري متكامل.

وقال وهبي أن المشروع تعرض لاعتراضات من «جهات معينة»، مما أدى إلى تعثره رغم جاهزيته من الناحية التقنية والنظرية، معتبرا أن هذه العراقيل حالت دون انطلاق الأشغال، متمنيا أن يتمكن وزير آخر بعده من استكمال المشروع بجرأة أكبر.

وقال وهبي أن إصلاح منظومة العدالة لا يتعلق فقط بمراجعة القوانين، وإنما أيضا بتأهيل البنية التحتية للمحاكم وتوفير الفضاءات التي توازي مكانة القضاء في تحقيق العدالة الاجتماعية.. فإذا كان وزير العدل لا يقوى على فرض مشاريعه، ماذا بقي للمواطنين البسطاء(..) ؟

وهبي

241 جمعية تتلقى دعما خارجيا.. فمـــا هـــي أجنـــدتها ؟

الرباط. الأسبوع

كشف محمد الحجوي، الأمين العام للحكومة، عن عدد الجمعيات التي تتوصل بالدعم الأجنبي، حيث توصلت مديرية الجمعيات بالأمانة العامة، بـ 846 تصريحا من 241 جمعية تلقت دعما أجنبيا.

وبلغ مجموع المساعدات المالية التي تلقتها هذه الجمعيات، نحو 580 مليون درهم، مقابل 765 مليون درهم خلال السنة الماضية، أي بتراجع بلغ 185 مليون درهم.

وأكد الحجوي أن الأمانة العامة للحكومة تعتزم مراجعة الإطار القانوني المنظم لمنح صفة المنفعة العامة للجمعيات، من خلال إعادة النظر في شروط ومسطرة الاعتراف، إلى جانب إطلاق منظومة معلوماتية جديدة لتدبير ملفات الجمعيات، وذلك بهدف تعزيز الشفافية وتجويد معالجة الطلبات وتتبع المساعدات والتبرعات.

وأفاد الحجوي أنه تمت الاستجابة لطلبات الاعتراف بصفة المنفعة العامة لسبع جمعيات مقابل ست جمعيات سنة 2023 وأربع جمعيات فقط في سنة 2024، مشيرا إلى أن عدد الجمعيات المعترف لها بصفة المنفعة العامة أصبح 257 جمعية.

الحجوي

برلمانيون يغيبون عن «جلسة وطنية»

الرباط الأسبوع

شهدت الجلسة العمومية المخصصة للأسئلة الشفوية بمجلس النواب، حضورا باهتا للبرلمانيين بعد الجلسة المشتركة التي جمعت أعضاء المجلسين والتي خصصت للتداول في القرار الأممي وقضية الصحراء المغربية.

وفضل برلمانيون الانسحاب عقب الجلسة المشتركة، الشيء الذي أعطى صورة سيئة عن المؤسسة التشريعية، خاصة وأن جلسات الأسئلة الشفوية الموجهة للوزراء تنقل مباشرة وتحظى بمتابعة من قبل المواطنين.

وبالرغم من الإجراءات التي قام بها مجلس النواب من خلال مدونة الأخلاقيات، وفرض الحضور على النواب خلال الجلسات العمومية، إلا أن هناك ثغرات يتم استغلالها من قبل النواب للهروب من قبة البرلمان خلال المواضيع الجادة، بينما يحضرون في اللقاءات التي تكون عبارة عن احتفالات.

مرسـوم مقبور في الثلاجة منذ سـنة 2013

الرباط. الأسبوع

من القوانين والمراسيم التي تعجز الحكومة الحالية عن إخراجها لأرض الواقع، والمرتبطة بحقوق المواطنين، مرسوم الزيادة في تعويضات حوادث الشغل والأمراض المهنية، حيث لا زال هذا المرسوم مجمدا منذ سنة 2013.

ورغم مرور أزيد من 12 سنة، لم يعرف هذا المرسوم أي تحيين أو زيادة في التعويضات المالية، خاصة وأن العديد من الضحايا والمتضررين من حوادث الشغل يصطدمون بعراقيل وبيروقراطية شركات التأمين، التي ترفض رفع التعويضات رغم الآثار الجانبية للحوادث وحاجة الكثير من الضحايا لعمليات جراحية وأدوية ومتابعة طبية والترويض، بالإضافة إلى فقدان بعضهم لعملهم بعد إصابتهم بعاهة مستديمة.

وقد انتقدت البرلمانية خديجة أروهال صمت كاتب الدولة المكلف بالشغل، عن استمرار تجميد مرسوم الزيادة في تعويضات حوادث الشغل والأمراض المهنية، مطالبة بفتح تحقيق للكشف عن الأسباب التي أدت إلى تجميد هذا المرسوم لأكثر من اثنتي عشر سنة.

بوانو للمتقاعدين: «عندكم الله»

الرباط. الأسبوع

كشف عبد الله بوانو، أن فئة المتقاعدين لم تستفد شيئا مع حكومة عزيز أخنوش، في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة وانهيار القدرة الشرائية للمواطنين.

واعتبر رئيس المجموعة النيابية لحزب العدالة والتنمية، أن الحكومة تتملص من حل إشكالية التقاعد، بسبب عدم ضخ اعتمادات مالية في الصندوق المغربي للتقاعد، ما دام أنها تفتح اعتمادات إضافية في كل سنة مالية، وتنهي بذلك أزمة التقاعد التي لم تمتلك الشجاعة السياسية لإصلاحها، مشيرا إلى أن كل ما فتحت من أجله الحكومة الاعتمادات الإضافية خلال هذه السنوات، كان مجرد ضخ أموال في مؤسسات قائمة، والسبب هو تخبط الحكومة واشتغالها بدون رؤية واضحة، موضحا أنه لا تصور لديها أو لا شجاعة لها، وتختبئ وراء الحديث عن الاتفاق والتوافق مع النقابات.

بوانو

كواليس الأخبار

من طريق الوحدة بالشمال سنة 1957 إلى عيد الوحدة في 2025

الرباط. الأسبوع

شكل قرار الملك محمد السادس بالإعلان عن عيد وطني جديد يوم 31 أكتوبر من كل سنة تحت اسم «عيد الوحدة»، حدثا وطنيا بارزا استثنائيا، عقب قرار مجلس الأمن الأممي بتأييد الحكم الذاتي وتأكيد السيادة المغربية على الصحراء.

ويشكل القرار حدثا وطنيا مهما ومناسبة لتأكيد الوحدة الترابية للمملكة بعد المسار الطويل الذي قطعته القضية الوطنية من نضال ملكي سياسي ودبلوماسي على المستوى الدولي والإفريقي والعربي، من أجل تأكيد السيادة الوطنية على الصحراء ونسف مخططات أعداء الوحدة الترابية ومكائدهم ومخططاتهم المعادية للمغرب.

اليوم، يحتفل المغاربة قاطبة بقرار مجلس الأمن الذي زكى السيادة المغربية المتمثلة في مقترح الحكم الذاتي، الذي يتضمن وصاية المملكة على الأقاليم الجنوبية واستمرار الوحدة الترابية من شمال المملكة إلى جنوبها، واستكمال النضال الذي بدأه الراحل الحسن الثاني من أجل قضية الصحراء منذ سنة 1975 مرورا بالعديد من المحطات التاريخية التي أكدت تفوق المغرب على جميع المستويات، دبلوماسيا وأمميا في عهد الملك محمد السادس.

ومع «عيد الوحدة» الجديد، نستحضر مشروع الملك محمد الخامس والحسن الثاني ألا وهو «طريق الوحدة»، الذي كان فكرة المهدي بنبركة يوم 6 يونيو 1957، وكان الهدف منه ربط مناطق الشمال التي كانت تحت الحماية الإسبانية، مع المناطق الجنوبية التي كانت تحت الحماية الفرنسية، حيث قام الملك محمد الخامس فيما بعد بتحطيم هذه الحدود وإزالة اللوحة الخاصة بتمييز المنطقتين الاستعماريتين الفرنسية والإسبانية، وأعطى الانطلاقة الرسمية للأشغال لبناء الطريق في يوليوز 1957.

فقد كان مشروع «طريق الوحدة» يهدف إلى فتح طريق جديدة وسط المغرب تربط الشمال بالجنوب، تمتد من تاونات جنوبا نحو كتامة شمالا، على مسافة 60 كيلومترا، إذ تطلب المشروع تجنيد 12 ألف شاب للعمل طوعيا، بنسبة 4 آلاف كل شهر، كما تضمن الورش إجراء تكوين وطني مدني وعسكري لفائدة هؤلاء الشباب المتطوعين، وتم تعيين محمد الدويري وزير الأشغال العمومية، مندوبا وطنيا للسهر على تنفيذ المشروع، الذي كان يتضمن بناء جسور وقناطر.

فقد قام الملك محمد الخامس بمشاركة ولي العهد آنذاك، الملك الحسن الثاني، في بناء مشروع «طريق الوحدة»، الذي اعتبر بمثابة صلة رحم بين المغاربة في الوسط ومغاربة الشمال، وإزالة الحدود الوهمية الاستعمارية بين مدن وأقاليم المملكة، من أجل التواصل والترابط والوحدة، واليوم يواصل الملك محمد السادس سياسة الوحدة الوطنية من خلال قضية الصحراء المغربية التي تشكل وحدة المغاربة قاطبة دفاعا عن الوحدة الترابية وحماية للمملكة من أطماع الأعداء.

لهذا يعطي «عيد الوحدة» رسالة قوية لأعداء الوحدة الترابية بأن هذا العيد هو بمثابة مشروع وطني كبير للاستمرار في بناء وحدة المملكة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، في انتظار استرجاع جميع الأراضي الأخرى بما فيها الصحراء الشرقية الواقعة تحت الاحتلال الجزائري، ومدينتي سبتة ومليلية والجزر المحيطة بهما والمحتلة من قبل إسبانيا.

متطوعو المسيرة الخضراء.. ألا يستحقون الإنصاف والتكريم ؟

الرباط. الأسبوع

مع حلول ذكرى المسيرة الخضراء خلال كل سنة يحتفل المغاربة قاطبة بهذه الملحمة البطولية، التي كان صانعها الملك الراحل الحسن الثاني، بمشاركة عشرات الآلاف من المغاربة المتطوعين فيها والذين كانوا أول من حرروا الصحراء مشيا على الأقدام.

اليوم، وبعد مرور 50 سنة على هذه المسيرة المظفرة التي كانت بمثابة الخطوة الأولى لتأكيد السيادة المغربية على الصحراء والأقاليم الجنوبية، يطرح سؤالا عريضا: لماذا لا يتم تكريم المتطوعين والمتطوعات الذين شاركوا في المسيرة الخضراء سنة 1975، ماديا ومعنويا، ورد الاعتبار لهم أمام المجتمع والرأي العام ووسائل الإعلام ؟

هؤلاء المتطوعون والمتطوعات الذين شاركوا في المسيرة في تلك الفترة، لبوا نداء الوطن بدون مقابل وتركوا كل ما لديهم من التزامات عائلية وأنشطتهم المهنية والتجارية من أجل الوحدة الترابية، واسترجاع الأقاليم الجنوبية من الاستعمار الإسباني أو من الميليشيات الانفصالية.

والانتصار الذي حققه المغرب اليوم على الصعيد الدولي والأممي، كان بفضل مشاركة هؤلاء، الذين يعيشون اليوم ظروفا اجتماعية صعبة، ومنهم من لا يتوفر على سكن أو عمل ورمت به ظروف الحياة الصعبة إلى وضعية مزرية، لهذا لا بد للدولة من أن تقوم بإنصاف هؤلاء المتطوعين وتوفر لهم حياة كريمة وتغطية صحية مجانية، ومنحة أو مكافأة مالية لهم ولأبناء الذين رحلوا منهم إلى دار البقاء.

التامك يرفض لقاء البرلمانيين

الرباط. الأسبوع

غاب محمد صالح التامك، المدير العام لإدارة السجون، عن مناقشة الميزانية الفرعية للمندوبية لسنة 2026 في مجلس النواب، مما طرح تساؤلات كثيرة حول أسباب هذا الغياب.

وحسب بعض المصادر، فإن غياب صالح التامك عن الاجتماع جاء كرد فعل عن غضبه من التأخير الذي عرفه الاجتماع خلال السنة الماضية لمدة ساعتين من طرف رئيس لجنة العدل والتشريع، بسبب غياب الحكومة.

وأرسل التامك الكاتب العام للمندوبية، لعرض تفاصيل الميزانية بسبب المعاملة التي تلقاها في البرلمان، والتي اعتبرها إهانة له.

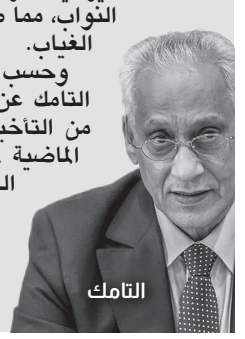

التامك

مديرية الضرائب تطارد مسيري الشركات الهاربين

الرباط. الأسبوع

قررت المديرية العامة للضرائب إطلاق حملة رقابية واسعة لمحاربة التهرب الضريبي والممارسات غير القانونية، مثل استقالات مسيري الشركات وبيع الحصص للإفلات من المسؤولية.

وكلفت الإدارة لجانا للمراقبة الجهوية ستقوم بفتح تحقيقات حول الوضع المالي لكل شركة، وربطها بالكفالات والقروض غير المسددة مع التنسيق مع المؤسسات البنكية لمعرفة مسار الديون، ومنع أي محاولة للتهرب من المتابعة القانونية والالتزامات المالية تجاه البنوك والإدارة الضريبية.

وتشمل التحقيقات جميع المسيرين السابقين للشركات الذين شاركوا في توزيع أرباح وهمية أو استعمال الأموال لأغراض غير قانونية، بالإضافة إلى تتبع مسار ونشاط الشركات التي يتم إنشاؤها لأغراض احتيالية، قصد الحصول على القروض أو «الفيزا»، أو التصدير والاستيراد..

وترى إدارة الضرائب أن الإستقالة أو تفويت الأسهم لا تُعفي المسيرين من التزاماتهم السابقة، بحيث يظلوا مسؤولين قانونيا عن الديون والعقود والالتزامات والمسؤوليات القانونية والضريبية.

ما خفي

بحضور عدد كبير من الشخصيات الوازنة والعارفة بخبايا الأمور(..)، تم تشييع جثمان جمال كراكشو، شقيق عبد الرزاق كراكشو، المستثمر الكبير المعروف في العاصمة الرباط باستثماراته ومساهماته الوطنية في قرارات كبرى.. إنا لله وإنا إليه راجعون(..).

بدأت الأمور تتأكد على أرض الواقع.. فمع اقتراب الانتخابات التشريعية، بدأ حزب الأصالة والمعاصرة في أول خطوة استعدادا للاستحقاقات الانتخابية، بالابتعاد عن عزيز أخنوش بصفة خاصة(..)، وعن كل ما يحوم حول الأحرار بصفة عامة، لتأكيد مكانته وهويته بشكل أكبر.

بعدما ظل مشروعا حبيس الأدراج لسنوات(...)، أخيرا سيرى المركز الثقافي المغربي النور، مع افتتاح مرتقب خلال الأشهر المقبلة.

كعكة كبرى تسيل لعاب الكثيرين، لكنها ظلت مستورة لمدة من الزمن، قبل أن يفضحها الصراع الأخير حول عضوية المجلس الإداري للمكتب الوطني لحقوق المؤلف، بين فئة اعتادت الاستفادة، وفئة جديدة تطمع في الدخول من أجل الاستفادة، والغريب في الأمر، أن الملايين ظلت توزع طيلة سنوات دون حسيب ولا رقيب، وما خفي أعظم(..).

أطلقت الوكالة الوطنية للموانئ طلب عروض للتخلص من سفينة مهجورة ترسو في ميناء أكادير، بطول 26 مترا، وبيعها كـ«خردة»، بعد محاولات فاشلة لتحديد شركتها المالكة أو صاحبها الذي هجرها سنة 2021، ولم يظهر له أثر، ليبقى السؤال الذي قد يشكل لغزا إداريا وأمنيا، هو ماذا كانت تحمل سفينة مهجورة بهذا الحجم.. ؟

بداية العودة للزمن الغابر.. تأكدت عندما دعا برلمانيون إلى تفعيل الحصانة البرلمانية لحماية النواب وأعضاء المجلس من إجراءات النيابة العامة، عقب قرارها فتح تحقيق في تصريحات النائب التويزي المتعلقة بـ«طحن الورق في الدقيق الأبيض».. واعتبر النواب أن الحصانة منصوص عليها في الفصل 64 من الدستور وفي المادة 30 من النظام الداخلي للمجلس، واحترام حرية رأي البرلمانيين داخل المؤسسة التشريعية.

في ظرف 25 سنة

تحولات ملف الصحراء.. من التدبير إلى التغيير

عمر ملف الصحراء المغربية مدة خمسين سنة في أروقة الأمم المتحدة، وقد تعاقب عليه من الجانب الجزائري عشرة رؤساء بالتمام، وهم: هواري بومدين، رابح بيطاط، الشاذلي بنجديد، عبد المالك بن حبيلس، محمد بوضياف، علي كافي، اليامين زروال، عبد العزيز بوتفليقة، عبد القادر بن صالح، وعبد المجيد تبون، ومن الجانب المغربي أدار الملف ملكان وهما الحسن الثاني لمدة ربع قرن، ثم محمد السادس ربع قرن أيضا، وقد شهدت مرحلة حكم هذا الأخير عدة منعطفات همت الملف، انتهت في آخر المطاف باستقرار رأي الأمم المتحدة على المقترح الذي تقدم به، وهو الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية، ويحاول هذا الملف أخذ قرائنا في رحلة 25 سنة من تدبير الملك محمد السادس لهذا الملف، حتى وصل إلى نهايته هذه السنة.

أعد الملف: سعد الحمري

> **تفاصيل أول لقاء** بين الملك محمد السادس وإبراهيم غالي

خبر الملك محمد السادس ملف الصحراء المغربية منذ أن كان وليا للعهد.. كيف لا وقدر الرجل أن يكون ملك المغرب عاجلا أو آجلا، وسيجد نفسه أمام ضرورة تدبير هذا الملف الثقيل باعتباره القضية الوطنية الأولى، كما أن والده الملك الحسن الثاني صرح أمام الصحافة قبل وفاته، بأن ملف الصحراء سيكون اختبارا لكفاءة محمد السادس.

كان الأمير سيدي محمد ولي العهد، على علم بجسامة الموقف، وانخرط في الأخذ بزمام هذا الملف باكرا، ولعل أهم عمل كلفه به والده الراحل الحسن الثاني، عندما كان وليا للعهد، هو استقبال وفد من البوليساريو بالقصر الملكي بالرباط، وتعود تفاصيل اللقاء إلى سنة 1996، عندما عمل رئيس بعثة «المينورسو» أمام انسداد أفق إيجاد حل لقضية الصحراء، على جمع الطرفين، وبتنسيق مع الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي، الذي اقترح تنظيم لقاءات مباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو، وبالفعل جرى لقاء سري تمهيدي في جنيف ترأسه من الجانب المغربي إدريس البصري وعن جانب الجبهة البشير مصطفى السيد، الرجل الثاني خلال تلك المرحلة في جبهة البوليساريو.

وبعد ذلك اللقاء، طلبت الجبهة أن يكون اللقاء بينها وبين الملك الحسن الثاني أو ولي العهد سيدي محمد، وبالفعل جرى اللقاء الثاني في الرباط، وتم على مستوى عال، إذ ترأسه عن الجانب المغربي ولي العهد سيدي محمد، وترأس وفد البوليساريو البشير مصطفى السيد، وشارك فيه إبراهيم غالي، وزير الدفاع آنذاك و«الأمين العام» للجبهة حاليا، ومحفوظ علي بيبا، رئيس وزراء الجبهة، ومحمد خداد، المنسق مع بعثة «المينورسو»، حيث التقى ولي العهد يوم الأربعاء 4 شتنبر 1996 على الساعة السابعة والنصف بمقر إقامته، بشقيق مؤسس البوليساريو، وقال له الأمير وقتها: ((ليست لدي صلاحية النطق بكلمة استقلال الصحراء)).. أما اللقاء الثاني الذي كان يوم الخميس 5 شتنبر 1996، فقال خلاله ولي العهد: ((يقول لكم الملك إما البحث في الجهوية الموسعة والحكم الذاتي، أو طائرة تعود بكم حتى تفكروا))، في حين جمع اللقاء الثالث الذي كان يوم الجمعة 6 شتنبر 1996، بين إدريس البصري، وزير الداخلية، ووفد البوليساريو، إذ قال لهم البصري ((دافعتهم عن موقفكم بشرف)).

ومما تسرب عن ذلك اللقاء، أن الجبهة كانت أكثر استعدادا للبحث بجدية إمكانية قيام حكم ذاتي في الصحراء، وأشار رئيس بعثة «المينورسو» في تلك الفترة، إلى أن محمد عبد العزيز، أمين عام جبهة البوليساريو، أكد أنه كان مستعدا للقبول بالحكم الذاتي، وهو ما أكده البشير مصطفى السيد، ومن الجانب المغربي، كان إدريس البصري ضد الحكم الذاتي بنسبة 100 في المائة.

ويستذكر الملك محمد السادس تفاصيل ذلك اللقاء سنة 2014 في خطابه بمناسبة الذكرى 39 للمسيرة الخضراء، حيث قال: ((لقد سبق لي أن تفاوضت مع بعض المغاربة من تندوف، لما كنت وليا للعهد، وليس عندي في ذلك أي مشكل، لأنني كنت أفاوض مواطنين مغاربة، ولأن الأمر يتعلق بالدفاع عن حقوق المغرب؛ فالمغرب ليست لديه أي عقدة، لا في التفاوض المباشر ولا عن طريق الوساطة الأممية مع أي كان، ولكن يجب التأكيد هنا، على أن سيادة المغرب على كامل أراضيه، ثابتة وغير قابلة للتصرف أو المساومة، غير أن اختيار المغرب للتعاون مع جميع الأطراف بصدق وحسن نية، لا ينبغي فهمه على أنه ضعف، أو اتخاذه كدافع لطلب المزيد من التنازلات)).

> **مرحلة تدبير** ملف الصحراء

وقعت بعد وفاة الملك الحسن الثاني وتولي الملك محمد السادس لحكم المغرب عدة متغيرات همت ملف الصحراء المغربية.. فقد أجرت هيئة الأمم المتحدة سنة 2000 تقييما شاملا لتسع سنوات من محاولة تنفيذ مخطط التسوية، وخلص تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في فبراير 2000، إلى أن كافة الجهود التي بُذلت من أجل التوفيق بين الأطراف، باءت بالفشل، فصرح الأمين العام الأممي كوفي عنان أنه بناءً على المشاورات التي أجراها مع مبعوثه إلى الصحراء، فإن تنفيذ خطة التسوية تعرقلت سنة بعد أخرى على مدى السنوات التسع الماضية، بفعل خلافات أساسية بين الطرفين، ومع استحالة تنظيم الاستفتاء، فإن اتفاق الإطار أو الحل الثالث مرفوض من طرف الجزائر والبوليساريو، وكذلك خيار التقسيم كمُقترح جزائري مرفوض مسبقا من المغرب، ولذلك يرى عنان أنه أمام الوصول إلى الطريق المسدود، يصبح خيار خروج الأمم المتحدة من الأزمة مطروحا، خاصة وأن الأزمة قد كلفت المنظمة ما يزيد عن 1.5 مليار دولار.

ثم صدر في شهر يوليوز 2000، قرار مجلس الأمن المتضمن للمبادرة الفرنسية - الأمريكية التي تقترح حلا سياسيا لمشكلة الصحراء، فدعا جيمس بيكر، الذي كان يشغل منصب ممثل الأمين العام للأمم المتحدة المكلف بنزاع الصحراء ما بين سنة1997 و2004، الطرفين إلى حل تفاوضي يستبعد خطة الاستفتاء، وهذا ما دفع بالأمم المتحدة إلى تقديم الحل الثالث أو اتفاق الإطار، وينص على أن تمنح الأقاليم الصحراوية حكما ذاتيا موسعا مع البقاء تحت الحكم المغربي في غضون خمس سنوات يمكن بعدها إجراء الاستفتاء، وقد وُصف هذا الحل بالثالث لأنه جاء ليُضاف إلى خيارين سابقين هما الاستقلال أو الانضمام إلى المغرب، واللذين كانا حديث السنوات الماضية، والفرق بين هذا الحل وبين الانضمام إلى المغرب هو أن الحل الثالث يمنح الصحراء استقلالية ذاتية موسعة دون دمجها الكلي في المغرب.

وقد علق الملك محمد السادس في خطاب الذكرى 25 للمسيرة الخضراء الذي ألقاه سنة 2000، على هذه المبادرة بالتالي: ((استجاب المغرب كعادته لهذه المبادرة الأممية وقدم في شهر يونيو خلال لقاء لندن اقتراحات مفصلة ومدروسة لمعالجة ما استعصى من نقط في المخطط الأممي، كما اقترح في شهر شتنبر خلال لقاء برلين على الطرف الآخر، إجراء حوار صريح وهادف لدراسة إمكانية التوصل لحل سياسي في ظل السيادة المغربية والوحدة الوطنية والترابية وفي إطار احترام المبادئ الديمقراطية وتفعيل اللامركزية الواسعة والجهوية التي من شأنها تمكين جميع أبناء الأقاليم الجنوبية من تدبير جهتهم وتنميتها لجعلها صرحا منيعا وركيزة قوية من ركائز الدولة المغربية الموحدة)).

وهكذا.. فقد بدأت مرحلة حكم الملك الجديد مع متغيرات دولية ووطنية جديدة، فرضت دخول المغرب في مرحلة تدبير للملف، ومنها أن العشرية الأولى من حكم محمد السادس خصصت في غالبها لمعالجة مختلف الإشكالات السياسية والحقوقية التي ورثها عن المرحلة السابقة، وكان ملفا «الإنصاف والمصالحة» و«الانتقال الديمقراطي» محط تركيز من طرف الملك، لننتقل في العشر سنين الأخيرة إلى نزول الملك بكل ثقله لإعادة وضع ملف الصحراء على سكته الصحيحة، من خلال معالجة أخطاء الماضي وتصحيحها بالشكل الذي أثر على الملف إيجابا.

ملف الأسبوع

بدأت أولى محطات التغيير مع دستور 2011، الذي دستر الثقافة الحسانية الصحراوية، ودسترة الجهوية المتقدمة باعتبارها اللبنة الأولى للوصول للحكم الذاتي والممر الديمقراطي لتأهيل المؤسسات المنتخبة ديمقراطيا محليا، للوصول السهل إلى الحكم الذاتي كمبادرة سياسية-ديمقراطية، غير أن مرحلة التغيير الحقيقية بدأت انطلاقا من سنة 2013، عندما استشعر المغرب خطر التحولات الدولية ولعل أهمها ضغط الجزائر داخل الأمم المتحدة عندما كادت أن تضاف إلى توصية مجلس الأمن فقرة تهم مراقبة الوضع الحقوقي في الصحراء من طرف «المينورسو»، كما عاشت البلاد لحظات المؤامرة الكبيرة التي انخرط فيها الأمين العام الأممي السابق بان كيمون.

مرحلة التغيير من سنة 2015 إلى اليوم

بدأت أولى محطات التغيير مع دستور فاتح يوليوز 2011، الذي دستر الثقافة الحسانية الصحراوية واعتبرها رافدا من روافد الثقافة الوطنية الأصيلة التي أغنت ثقافة المغرب التعددية وأعطتها بعدا حضاريا إلى جانب الثقافات الوطنية الأخرى، إضافة إلى دسترة الجهوية المتقدمة باعتبارها اللبنة الأولى للوصول للحكم الذاتي والممر الديمقراطي المحلي لتأهيل المؤسسات المنتخبة ديمقراطيا محليا، للوصول السهل إلى الحكم الذاتي كمبادرة سياسية-ديمقراطية.

غير أن مرحلة التغيير الحقيقية بدأت انطلاقا من سنة 2013، عندما استشعر المغرب خطر التحولات الدولية ولعل أهمها ضغط اللوبي الجزائري داخل أروقة الأمم المتحدة عندما كادت أن تضاف إلى توصية مجلس الأمن فقرة تهم إضافة مراقبة الوضع الحقوقي في الصحراء من طرف بعثة «المينورسو»، كما عاشت البلاد لحظات المؤامرة الكبيرة التي انخرط فيها الأمين العام للأمم المتحدة السابق بان كيمون ومبعوثه.

ومنذ ذلك التاريخ ظهر أن المغرب عازم على قيادة الملف من التدبير نحو التغيير، حيث أكد الملك محمد السادس انطلاقا من خطاب المسيرة الخضراء لسنة 2015 وما تلاه من خطب ومبادرات دبلوماسية، أكد أن الدبلوماسية المغربية هي دبلوماسية متحررة، منفتحة على كل الاتجاهات والدول، ولا يمكن أن تكون استقلالية قرارها محط أي نقاش، حتى لو حاول الخصوم ليّ ذراع المغرب، وهذا الخيار أعطى للمغرب مساحة شاسعة من المناورة السياسية، إذ بانفتاحه على العديد من الدول، خاصة روسيا والصين، وتعزيز شراكته مع حلفائه التقليديين فرنسا، أمريكا وإسبانيا، عزز من فرص اختراق تكتلات ودول كانت بالأمس القريب علاقتنا بها ملتبسة، وغير قوية دبلوماسيا، هنا جاءت زيارته لروسيا واستقباله من طرف الرئيس فلاديمير بوتين، بعدها حط الرحال بأغلب الدول الإفريقية، حتى التي كانت علاقتنا بها شبه منقطعة، مبددا سوء الفهم الناتج عن خيارات تاريخية، ومؤكدا أن المغرب مستعد لكل المداخل لبناء علاقات مبنية على الصراحة، الثقة، والشراكة الثنائية. هنا اعتمد المغرب على دبلوماسية اقتصادية كمدخل للنقاش السياسي.

لقد كان لهذا التغيير الدبلوماسي القائم على تنويع الشركاء انعكاس مباشر على ملف الصحراء، إذ أصبحت مبادرات المغرب تحظى بالكثير من الإجماع، فحتى الدول التي كان لها ارتباط مصالحي مع الجزائر أصبح خيارها بفضل انفتاح المغرب عليها هو الامتناع عن التصويت في مجلس الأمن، ولم تعرقل القرارات التي تم اتخاذها لصالح الملف ولصالح وجهة نظر المغرب السياسية.

كما عملت الدينامية الدبلوماسية الحركية على تغيير الوضع القائم بين المغرب والاتحاد الإفريقي، فقد قررت المملكة العودة إلى عمقها الإفريقي، وهي العودة التي كانت محط شك من طرف العديد من المتابعين، لكن النتيجة كانت أن استرجاع المغرب لمقعده في الاتحاد الإفريقي كان مناسبة أولا لتصحيح خطأ الانسحاب، ثانيا محاصرة الخصوم في ما كانوا يعتبرونه عقر دارهم؛ فطيلة مدة غيابه عن هذا الإطار الإفريقي، ظل الخصوم يستصدرون عشرات القرارات ضده ويروجون لأطروحة البوليساريو في الاتحاد الإفريقي، وبالعودة المغربية، ومن خلال الرسالة التي تلاها الملك شخصيا في القمة الإفريقية، وما سبقها من دعم سياسي لغالبية دول الاتحاد الإفريقي لهذه الخطوة، تحول الكيان الوهمي إلى أقلية على هامش جدول أعمال الاتحاد الإفريقي وأجندته، وأعاد المغرب التوازن المطلوب للاتحاد كتكتل قاري في علاقته بملف الصحراء.

أما على المستوى الأوروبي؛ فبفضل سياسة الحزم والصرامة التي اعتمدها المغرب خارجيا، خاصة مع أوروبا، ظل يرفض أي نقاش حول تجديد اتفاقية الصيد البحري خارج سيادته على جل مياهه التي تشمل الأقاليم الجنوبية، مع ربطه لأي حوار حول العلاقة بينهما بمناقشة مختلف القضايا الحيوية لمختلف الأطراف، وظل صامدا أمام الضغط السياسي الذي مارسه اللوبي الاقتصادي اليميني الأوروبي واليسار الراديكالي، في تحالف غريب بينهما ضد المغرب وقضيته الوطنية، وقد فرض البلد نفسه كمحاور وقف الند للند أمام الاتحاد الأوروبي، وصمد أمام مختلف الضغوط التي اتخذت أحيانا أشكالا متعددة، وهو الصمود والثبات في الموقف الذي توج بالبيان المشترك بين الطرفين، والذي يضع المغرب ضمن خانة الشركاء الاستراتيجيين، مع إعلان الاتحاد الأوروبي عن دعمه السياسي للحل الواقعي لحل نزاع الصحراء وتجديده لاتفاقية الصيد البحري والتبادل الفلاحي دون أي تجزئة للمياه الإقليمية أو لتراب المملكة، بل يمكن القول إن تجديد الاتفاقيتين بالشكل الذي هو عليهما اليوم اعتراف سياسي وليس فقط إداريا بسيادة المغرب على هذه الأقاليم، لذلك فهذا الموقف القوي للمغرب مكنه من تحقيق مكاسب سياسية كبيرة، جعلته يقضي على كل الآمال في إضعافه أمام قوة أوروبية كبيرة، ويحقق نصرا حقيقيا على الخصوم داخل أوروبا وأجهزتها.

وعلى المستوى اللاتيني؛ جولة وزير الخارجية ناصر بوريطة، والتي جاءت في إطار المقاربة الاستراتيجية للملك محمد السادس في العديد من دول أمريكا اللاتينية، خاصة منها التي كانت تعترف بالكيان الوهمي، والتي أعلنت تصحيحها لما سمته الخطأ التاريخي المتمثل في اعترافها بالكيان الوهمي، عززت من حضور المغرب لاتينيا، خاصة في إطار تمتين علاقات دول الجنوب-جنوب، ويظل المغرب والبرازيل مدخلان لهذا التكتل وللضفتين الجنوبيتين، البرازيل كقوة اقتصادية والمغرب كبوابة قوية نحو إفريقيا والشرق الأوسط.. لهذا يمكن القول إن العمق اللاتيني أصبح رهانا استراتيجيا للمغرب بعد أن رسم نفسه داخل الاتحاد الإفريقي، وهو رهان سياسي واقتصادي لا ينتظر سوى زيارة ملكية إلى هذا العمق بنفس الروح التي تجسدت في زيارته إلى إفريقيا.

سنة 2020 وما بعدها..

شكلت سنة 2020 محطة فاصلة، حيث يمكن وصف هذه المرحلة ببداية جني ثمار مرحلة التغيير التي قادها الملك محمد السادس في ملف الصحراء.. فقد كان وقع اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بسيادة المغرب على صحرائه كبيرا، وكان له ما بعده، مما جر دولا كبرى لتنحو منحى أمريكا، لعل أبرزها فرنسا وبريطانيا وإسبانيا وألمانيا.. إضافة إلى توقيع المغرب مع الاتحاد الأوروبي على اتفاقية فلاحية مؤخرا تتضمن المنتجات القادمة من الصحراء، وهو ما يعني الاعتراف الضمني بالسيادة الاقتصادية للمملكة على الصحراء والذي هو من طبيعة الحال متقدم على السيادة السياسية، وهو اعتراف ضمني من الاتحاد الأوروبي بسيادة المغرب على الصحراء سياسيا واقتصاديا، وقبل ذلك بقليل، جاءت روسيا لتوقع مع المغرب اتفاقية تهم الصيد البحري شملت أيضا الصحراء المغربية، ثم جاءت اللحظة الفاصلة وهي القرار الأخير لمجلس الأمن الذي أبعد خيار الاستفتاء وطرح خيار الحكم الذاتي كحل جدي وواقعي، وما زال العاطي يعطي.. أو كما قال الملك محمد السادس في خطابه يوم 31 أكتوبر: هناك ما قبل 31 أكتوبر وهناك ما بعده..

شكلت سنة 2020 محطة فاصلة، حيث بداية جني ثمار مرحلة التغيير التي قادها الملك محمد السادس في ملف الصحراء؛ **فقد كان وقع اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على صحرائه كبيرا، وكان له ما بعده، مما جر دولا كبرى لتنحو منحى أمريكا، فرنسا وبريطانيا وإسبانيا وألمانيا..** إضافة إلى التوقيع على اتفاقية فلاحية مؤخرا مع الاتحاد الأوروبي تتضمن المنتجات القادمة من الصحراء، ما يعني الاعتراف الضمني بالسيادة الاقتصادية للمملكة على الصحراء والذي هو من طبيعة الحال متقدم على السيادة السياسية، وهو اعتراف ضمني من الاتحاد الأوروبي بسيادة المغرب على الصحراء سياسيا واقتصاديا.

قراءة جديدة في فتوى لاهاي.. البيعــة والسيــادة

عبد الله بوصوف

أصدرت محكمة العدل الدولية في أكتوبر 1975 فتواها بشأن الصحراء، حيث اعترفت بوجود روابط قانونية وروحية بين المغرب والأقاليم الصحراوية، لكنها لم تعتبرها سيادة كاملة بالمعنى الأوروبي، غير أن هذا التمييز بين «الرابطة الروحية» و«السيادة السياسية» يطرح إشكالا مفاهيميا عميقا، مردّه اختلاف النموذج السياسي المغربي-الإسلامي عن النموذج الغربي الحديث.

ففي المغرب، تقوم البيعة على كونها عقدا شرعيا وسياسيا بين السلطان والأمة، تتداخل فيه الأبعاد الدينية والسياسية والاجتماعية؛ فهي ليست مجرد طقس رمزي أو إعلان ولاء، بل نظاما مؤسسيا يُنتج شرعية الحاكم ويضمن استمرار وحدة الدولة، من خلالها يلتزم السلطان بحماية الأمة وإقامة العدل، في مقابل التزام الرعية بالطاعة والوفاء.. إنها صيغة متكاملة للشرعية تمتح من المرجعية الدينية والفقهية الإسلامية، وتختلف جوهريا عن فكرة allégeance في أوروبا، التي كانت علاقة تبعية سياسية أو عسكرية محدودة لا تشمل البعد الروحي أو العقد الاجتماعي الشامل.

خلال المرافعة المغربية أمام محكمة لاهاي، سعى الوفد المغربي برئاسة الدكتور إدريس السلاوي، إلى توضيح هذا البعد التاريخي-المؤسساتي للبيعة، وأبرز الأساتذة جورج فيدل وريني-جان دوبوي ومحمد بنونة، أن المغرب مارس سلطاته فعلا في الصحراء، عبر تعيين القضاة، وإرسال الولاة، وجمع الضرائب، وتسيير الشؤون العامة وفق النظام المخزني، وقدّم الوفد وثائق ومراسلات سلطانية تثبت أن شيوخ القبائل الصحراوية كانوا يؤدون البيعة للسلطان باعتباره أمير المؤمنين، أي الحاكم الشرعي والسياسي في آن واحد.

غير أن المحكمة، المنطلقة من مفاهيم القانون الدولي الأوروبي التي تحدد السيادة بالحدود والإدارة المباشرة، لم تستوعب الخصوصية المغربية الإسلامية التي تقوم على سيادة متعددة الأبعاد: روحية، دينية، سياسية واجتماعية، لذلك اكتفت بالاعتراف بوجود روابط روحية، دون أن تترجمها إلى سيادة ترابية. بعبارة أخرى، المحكمة قاست الواقع المغربي بمعايير غربية لم تكن تنطبق على أنظمة غير أوروبية، رغم أن المغرب، تاريخيا، مارس نوعا من السيادة المرنة المتجذرة في الثقافة الإسلامية.

فالسيادة في المغرب لم تكن محصورة في مركز إداري واحد، بل كانت موزعة عبر شبكة من الولاءات المحلية والقبلية والدينية، ضمن وحدة رمزية يختزلها شخص السلطان؛ هذا الشكل من السيادة، الذي يمكن وصفه بالسيادة متعددة الأبعاد، يختلف عن مفهوم السيادة المطلقة الذي نشأ في أوروبا بعد اتفاقية وستفاليا، حيث الدولة تحتكر العنف والحدود والإدارة، أما في المغرب، فكانت السلطة تُمارس عبر البيعة والشرعية الدينية، بما يجعلها أكثر مرونة وتكيفًا مع البنية الاجتماعية المتنوعة.

ومن هذا المنظور، فإن البيعة المغربية تجمع بين الشرعية القانونية والدينية، وتُترجم إلى ممارسة سياسية فعلية، وليست مجرد ولاء رمزي كما في allégeance الأوروبية، أما الرعايا في النظام المغربي، فليسوا مجرد sujets خاضعين للملك، بل هم أطراف في عقد متبادل قائم على الحماية والعدالة والولاء، وهنا يظهر التباين الجوهري بين تصور الدولة المغربية التي ترى في الحاكم راعيا مسؤولا أمام الله والشعب، وبين الدولة الأوروبية التي تُعرّف العلاقة في إطار قانوني صرف.

لقد حاول الوفد المغربي في لاهاي أن يُبرز هذا التميز، مؤكدا أن البيعة هي أداة شرعية لإثبات السيادة المغربية التاريخية على الصحراء، لكنها لم تلقَ الفهم الكامل في سياق قانوني دولي قائم على نموذج واحد للسيادة، ومع ذلك، فإن اعتراف المحكمة بوجود روابط روحية شكل أساسا تاريخيا ودبلوماسيا لمبادرة الحكم الذاتي التي قدمها المغرب لاحقا، إذ يُعد هذا المشروع امتدادا طبيعيا لعقد البيعة التاريخي، حيث يجسد استمرار نفس الفلسفة السياسية المغربية القائمة على الوحدة في إطار التنوع، والولاء للسلطة الشرعية مع توسيع نطاق المشاركة المحلية.

بهذا، يمكن القول إن فتوى لاهاي لم تنف السيادة المغربية، بل كشفت حدود الفهم الغربي لمفاهيم السلطة في المجتمعات الإسلامية، فالبيعة ليست مجرد موروث ديني، بل تجسيدا لعقد اجتماعي أصيل أسّس وحدة المغرب التاريخية والسياسية، وأعطى للدولة المغربية نموذجها الخاص في الجمع بين الشرعية الدينية والسياسية، بين الوحدة والتعدد، وبين الثبات والتطور.

التواصل العمومي.. حق لجميع المواطنين

عبد الرفيع حمضي

منذ بداية التسعينات، دخلت بلادنا مرحلة جديدة من تاريخها السياسي والإداري، عنوانها السعي نحو إعادة الثقة بين الدولة والمواطن.. ففي خطاب سنة 1990، قال الملك الحسن الثاني رحمه الله: «العالم يتغير، وعلينا أن نتغير»، وهو النداء الذي تزامن مع إحداث المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، في لحظة كانت فيها البلاد تعيد النظر في علاقتها بذاتها وبمواطنيها، وتفتح أفقا جديدا للمصالحة مع المجتمع.

في هذا السياق، بدأت الوزارات في إحداث وتنشيط مصالح وأقسام، ثم مديريات للتواصل المؤسساتي، هدفها أن تتحدث الإدارة بلغة يفهمها المواطن، وأن تشرح أفعالها قبل أن تطلب الطاعة لها، ولم يكن ذلك ترفا إداريا، بل خطوة سياسية واستباقية؛ سياسية لأنها تعبر عن إرادة الانفتاح بعد زمن من الجفاء، واستباقية لأنها أدركت مبكرا أن زمن المعلومة المغلقة قد انتهى، وأن شرعية الدولة الحديثة لا تُبنى فقط على القرار، بل على الشرح والمشاركة والشفافية.

تعزز هذا المسار سنة 2001 بإحداث ديوان المظالم (مؤسسة الوسيط) كآلية جديدة للإصغاء إلى المواطنين وإنصافهم من تجاوزات الإدارة، وقد كان الهدف منه إعادة بناء جسور الثقة بين المواطن والإدارة، فتم نقل التواصل من «البلاغ الإداري» إلى «الإصغاء المؤسسي».

وقد أدرك الفاعل حينها أن التواصل العمومي ليس ترفا، بل وظيفة سيادية في إنتاج الحقيقة، فوجود مصالح للتواصل لم يكن مجرد إجراء تنظيمي، بل وسيلة لتحصين الثقة العامة وحماية المجتمع من الإشاعة، لكن هذا الوعي تراجع تدريجيا، لتحل محله ممارسة شكلية تكتفي بالبلاغات الجافة والبيانات البروتوكولية.

تحول الخطاب في مواقع عدد من الوزارات إلى لغة متكررة تبدأ وتنتهي بالاسم نفسه: يستقبل الوزير (مبتسما أمام العدسات)؛ دشّن الوزير (مُقبّلا من تسلمه الورد)؛ شارك الوزير (محاطا بالتصفيق)؛ غادر الوزير (مستعجلا نحو وجهة جديدة)؛ هنّأ الوزير (بوجه عريض تتقدمه الكاميرات)؛ وتفقّد الوزير (متجهّمًا كما تقتضي هيبة التفقد).. وكأن الزمن الإداري كله يدور حول فاعل واحد لا يتغير.

هكذا تحولت وحدات التواصل داخل الوزارات إلى صالونات لتلميع الحضور الذاتي للوزير أكثر من كونها فضاءات لشرح السياسات العمومية للوزارة وفتح النقاش حولها باعتبارها منتجة لها ومسؤولة عن تنفيذها.

والمفارقة، أن المواطن، الذي أُنشئت هذه الوحدات لأجله، لم يعد يجد نفسه في ما يُنشر.

وقد حكى لي صديق أن وزيره في حكومة سابقة، اشتد غضبه وأرغد وأزبد من مسؤول التواصل بقطاعه بدرجة مدير مركزي، لأنه نشر له صورة في نشاط رسمي بدت فيها واحدة من أزرار قميصه مفتوحة وبدلته غير مرتّبة كما يشتهي.

لم تكن المسألة في اللباس، بل في النظرة التي ترى أن هيبة المسؤول تُصنع بزوايا العدسات والكاميرات لا بالفعل والسياسة.

في الفلسفة السياسية الحديثة، يُعتبر التواصل العمومي أحد أعمدة العقد الاجتماعي الجديد، لأن «الشرعية لا تقوم على السلطة، بل على الحوار» حسب هابرماس، ولأن المجتمع الذي تُحتكر فيه الكلمة يفقد تدريجيا قدرته على الفهم المشترك. فالتواصل ليس ترفا لغويا، بل هو شكل من أشكال العدالة، حيث تمنح المعلومة للجميع بالقدر نفسه.

ولعل التجارب الأوروبية في هذا المجال تظهر أن الشفافية ليست خُلقا فرديا، بل سياسة عمومية.. ففي السويد مثلا، سُن أول قانون لحرية الوصول إلى المعلومات منذ سنة 1766، وهو ما جعل الثقة في المؤسسات من أعلى المعدلات في العالم. وفي فرنسا، تُعد خلايا التواصل داخل الوزارات «إدارات مواطنة»، تُنشر تقاريرها بانتظام، وتخضع لرقابة مبدأ «المصلحة العامة قبل الصورة العامة».

تلك التجارب تؤكد أن الشفافية حين تتحول إلى ثقافة مؤسساتية، لا تحمي الدولة من الإشاعة فحسب، بل تحمي المجتمع من الشك.

لقد أظهرت احتجاجات «جيل Z» الأخيرة أن غياب المعلومة الدقيقة يخلق فراغا واسعا تملؤه التأويلات والانفعالات، فالشباب لم يخرج فقط بسبب صعوبة الواقع، بل أيضا بسبب ضبابية الخطاب وغياب من يشرح له بصدق ووضوح ماذا يجري في بلده، ولو أدّت وحدات التواصل دورها كما أريد لها منذ البداية، لما وجدت الإشاعة طريقها بهذه السهولة إلى الشارع.

إن إصلاح منظومة التواصل المؤسساتي اليوم، يبدأ من استعادة وظيفتها الأصلية، أن تكون جسرا لا جدارا، وأن تبني المعرفة لا الصورة.

فالمعلومة الرسمية ليست ترفا إداريا، بل شرطا للثقة والاستقرار، والحق في المعلومة كما كرسه دستور 2011، ليس مجرد نص قانوني، بل رؤية لعلاقة جديدة بين الدولة والمجتمع، قوامها الصدق والوضوح والاحترام المتبادل.

فقوة الدول لا تقاس بما تخفيه، بل بما تجرؤ على قوله.

الفرحة الكبرى

نور الدين الرياحي

عمت الفرحة الكبرى المملكة في لحظة توجه جلالة الملك إلى شعبه مباشرة بعد تصويت مجلس الأمن الدولي على قرار تاريخي يزف إليه نتائج هذا التصويت.

طبعا عادة الشعب المغربي أنهم لا ينصتون إلا لملوكهم ولا يثقون في كلام إلا عندما يصدر عنهم.

فبالرغم من صدور القرار وتناقله عبر وسائل التواصل الاجتماعي وجميع هيآت الإعلام الوطنية والعالمية، لأهميته، لم يشف غليلهم إلا بلاغ القصر الملكي الذي أخبر بأن الملك سوف يخاطبهم، فعم جو من الاستعداد جميع فئات المجتمع لسماع النبأ العظيم، وقطعت عديد من المنابر الإعلامية الوطنية والدولية نشرات أخبارها ليكون الخطاب الملكي جزء لا يتجزأ من قرار مجلس الأمن المتعلق بالنزاع المفتعل حول الصحراء طيلة 50 عاما.

نصف قرن من تضحيات العرش العلوي والمغاربة أجمعين بأرواحهم وفلذات أكبداهم وأموالهم من أجل كل حبة رمل من صحرائهم الغالية والتي لو وضعوها في ميزان وخيروا بينها وبين أي غال وثمين في الكون لاختاروها.. إنه حب الوطن.

وابتدأ جلالة الملك كعادة الملوك العلويين في اللحظات الصعبة والتاريخية، الخطاب بسورة من القرآن، وأي سورة؟ سورة الفتح، وعلم المغاربة عند ذاك أن بشائر فتح كبير سيتضمنه خطاب 31 أكتوبر، وهو يوم أصر الملك بأن ما قبله ليس كبعده، وأنه فارق وفاصل بين عهد الباطل والحق كما قال والده، وبين جهاد أصغر وأكبر وفارق بين الحزن والشكر كما قال جده قدس الله ثراهما وكان جلالته يعيد ذلك التاريخ المجيد عندما خاطب جده المغفور له محمد الخامس، أب الأمة، يوم 16 نونبر 1955: ((الْحَمْدُ للّه الذي أَذْهَبَ عَنّا الْحَزَنَ إِنّ رَبَّنَا لَغَفُور شَكُورٌ))، وبأنّ المغاربة خرجوا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، وعندما افتتح والده المغفور له الحسن الثاني في 16 أكتوبر 1975 خطابه بالآية: ((وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا))، وذلك عندما أجابت محكمة العدل بأن العلاقة التي كانت تربط بين سكان الصحراء والملوك المغاربة واعترفت بأن لها الصلاحية للحكم في الملف وقالت بأن هناك مشكلا قانونيا بين المغرب وإسبانيا وسمحت بذلك بتمثيلية القاضي في شخص موني، مشيدا بهذا القاضي العدل ابن ساحل العاج وبرئيسه هوفيت بوانييه آنذاك، وأجابت المحكمة بأن الصحراء لم تكن أرضا مواتا، وخلصت بأن هناك روابط قانونية وروابط بيعة بين المملكة المغربية وسكان الصحراء، وفسر الملك الحسن الثاني قرار محكمة العدل معترفا بنشوة قانونية مفهوم هذا القرار كما جاء على لسانه، معتبرا أن هذا الحق كنا ننتظره، بل اعتبر في تفسير القرار بأنه ابتهج بمصطلح البيعة أكثر من مصطلح السيادة، لأن البيعة في المغرب كانت دائما مكتوبة ولم يكتف المغرب بالبيعة الشفوية.

وأمام هذا الإقرار، قال الملك بأنه بعد هذا الاعتراف، لم يبق إلا الدخول إلى ترابنا والالتحاق بالشعب المغربي في الصحراء معلنا القيام بمسيرة خضراء كرجل واحد بنظام وانتظام للالتحاق بإخواننا في الصحراء، وكانت المسيرة الخضراء 2025.

أبى الملك محمد السادس أن يتوج عهده الزاهر بالأوراش الكبرى وطيلة 26 سنة من العمل الدؤوب وتمهيد كل الطرق الدبلوماسية بعلاقات شخصية ووطنية في صمت ونكران ذات لم ينم له جفن ولم يستقر له قرار حتى أرسى بحكمة وبصيرة أسس الاعتراف بالسيادة المغربية وانتزعها صريحة لا لبس فيها ولا غموض ولا جدال، من جميع أمم الكرة الأرضية ودون أي معارضة من أي كان، مجلجلة في سماء الشرعية الدولية ممثلة في مجلس الأمن الدولي.

وكان القرار الأممي المسجل لسيادة المغرب على صحرائه دون أدنى معارضة، وهي إشارة واضحة إلى ما تكنه الأمم العظمى وسائر دول العالم لشخص الملك محمد السادس من تقدير واحترام واعترافا له على قيادة السفينة التي يحبها العالم بأسره إلى بر الأمان والسلم على يده بعدما اطلعوا على حسن طويته وتعلق شعبه الوفي بشخصه وحرصه على السلام والطمأنينة لسائر الشعوب ومده جسور التعايش بين كافة الأجناس.

وكان ذلك القرار، وكانت الفرحة الكبرى التي خرج فيها الشعب عن بكرة أبيه من طنجة إلى لكويرة هاتفا بحياة ملكه وسيادة بلده على صحرائه، شبيهة بخطاب عودة أب الأمة إلى مملكته وفرحة مبدع المسيرة لما أعلن انطلاقتها، متشبعا بمآثر جده المصطفى صلى الله عليه وسلم وإخوانه من الأنبياء والمرسلين فهو أمير المؤمنين، وبما وقع يَوْمَ فَتْحِ الْبَيْتِ، لما صَلّى فيه رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ، وَقَدْ لبط بالناس حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ للّهِ الذي صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، مَاذَا تَقُولُونَ وَمَاذَا تَظُنُّونَ؟ قَالُوا: نَقُولُ خَيْرًا وَنَظُنُّ خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، وَقَدْ قَدَرْتَ فَاسْجَحْ قَالَ: فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ: ((لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)).

فكانت الفرحة الكبرى شبيهة بفرحة الشاعر محمد الطنجاوي عندما كتب قصيدة غناها محمد عبد الوهاب: ((الله أكبر والفرحة الكبرى بساتين وعنبر؛ في كل بيت، كل حصن، كل منبر؛ قنديل أفراح ولون الثوب أخضر؛ والحب والأفراح والأطباق سكر؛ والفارس المغوار تحت حزامه الخنجر؛ عرش وشعب.. وأي حب لا يقدر)).

يتبع

تقرير

السيادة الغذائية بين التبعية للخارج والمستقبل المجهول

تعرف السيادة الغذائية المغربية تحديات في ظل الاقتصاد الفلاحي البنيوي الهش، الذي يعتمد كثيرا على الفلاحة التصديرية ويهمش الفلاحة المعيشية التي كانت تشكل عمود القطاع الفلاحي خلال تسعينيات القرن الماضي، بالإضافة إلى الخيارات الاقتصادية والفلاحية المعتمدة خلال العقود الأخيرة والتي ساهمت في تكريس نموذج تبعي بدل ترسيخ سيادة غذائية حقيقية.

الرباط الأســبوع

تطرح التبعية الغذائية العديد من التساؤلات لدى المهتمين والمحللين الاقتصاديين، الذين يرون فيها خطورة كبيرة على الأمن الغذائي الوطني مستقبلا، خاصة مع بروز الحروب ومناطق للتوتر في العالم، مما قد يؤدي إلى حدوث اضطرابات في الخطوط التجارية والإمدادات والحصول على الواردات من المواد الأولية والبذور الزراعية وغيرها، وقد كانت دعوة الخطاب الملكي إلى السلطات الحكومية بتوفير مخزون استراتيجي واحتياطي من المواد الأساسية والغذائية والأدوية، رسالة واضحة للقائمين على الأمن الغذائي.

وحسب محللين، فإن النموذج الفلاحي الموجه نحو التصدير، له آثار سلبية كثيرة تتعلق باستنزاف الموارد المحلية، وتكاليف بيئية واجتماعية باهظة، من أبرزها استنزاف الموارد المائية، ضعف فرص العمل اللائق، تزايد الاعتماد على واردات السعرات الحرارية الفارغة، وارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض غير المعدية داخل المجتمع المغربي، مثل السمنة والسكري.

في هذا السياق، كشف تقرير المعهد المغربي لتحليل السياسات، أن النظام الغذائي الوطني قائم على التبعية التي تتعارض مع السيادة تماما، حيث أن المعطيات والأرقام الصادرة عن الإدارات الرسمية، تبرز حجم اعتماد المغرب على الواردات الغذائية، وعلى رأسها الحبوب والسكر والذرة وفول الصويا (المستعملة في وحدات الدواجن والثروة الحيوانية) والتمور، وغيرها..

وحسب التقرير، فإن المغرب فقد أيضا اكتفاءه الذاتي التقليدي في المنتجات الحيوانية، بما في ذلك مشتقات الألبان واللحوم الحمراء، وهو ما يزيد من تعميق تبعيته فيما يخص الواردات الغذائية، يضاف إلى ذلك أن الترويج الرسمي لنموذج الإنتاج الفلاحي الموجه نحو التصدير، يساهم بدوره في تكريس هذا الاعتماد، بالنظر إلى الارتباط الكبير بالواردات الغذائية منخفضة الكلفة، مبرزا أن هذا النموذج يعتمد بشكل شبه كامل على المدخلات المستوردة، بدء من مصادر الطاقة (المحروقات والغاز) إلى الآلات الزراعية، وصولا إلى الموارد الوراثية (البذور البستانية، قشات السائل المنوي للتلقيح الاصطناعي، والعجلات الموجهة لإنتاج الحليب في قطاع الألبان، وغيرها)، وهو ما قد يعيق الأداء الاقتصادي للنموذج، فضلا عن إضعاف السيادة لدى الفاعلين المعنيين.

وحسب التقرير، فإن الانفتاح المتزايد للقطاع الفلاحي على المدخلات العالمية، مثل السلالات الحلوب، والجرارات، والأسمدة، وبذور البستنة، زاد من التبعية للواردات ورفع مستوى الهشاشة المالية تجاه تقلبات الأسعار، سواء أسعار المدخلات الزراعية، كالأسمدة والطاقة الأحفورية، أو أسعار المنتجات، وقد تسارع هذا الاتجاه منذ مطلع الألفية الثالثة نتيجة تبني استراتيجيات فلاحية طموحة، وعلى رأسها مخطط «المغرب الأخضر» (2008-2020)، ثم «الجيل الأخضر» (2020-2030)، واللذان شجعا الاستثمارات العمومية والخاصة لرفع المداخيل وخلق فرص الشغل، ومع ذلك، فقد عمقت هذه الاستراتيجيات انخراط البلاد في ديناميات العولمة دون أي اعتبار فعلي لحدود الموارد الطبيعية، وفي مقدمتها تسارع استنزاف المياه الجوفية، وتراجع خصوبة التربة وتراجع التنوع البيولوجي، ودون الالتفات إلى آثار التغير المناخي.

واعتبر التقرير أن هذا الخيارات السياسية أدت إلى تعميق التبعية الغذائية، وزيادة حجم المياه الافتراضية غير المتجددة المصدرة، أي تصدير المنتجات الزراعية من مناطق تعاني من ظاهرة حادة لاستنزاف المياه الجوفية (عبر تجارة السلع الزراعية)، حيث لم يكن أي اهتمام يذكر بآثار هذه الخيارات بالرغم من أن الأزمات المرتبطة بتقلب أسعار المواد الغذائية أو الحجر الصحي خلال جائحة «كوفيد» كان من المفترض أن تعد مؤشرا مقلقا حول وضع السيادة الغذائية، حيث أن تلك الفترة كشفت عن شعور المستهلكين بالتبعية الغذائية، حين أدركوا فجأة أن معظم الأغذية التي تصل إلى بيوتهم ذات مصدر مستورد.

وأبرز المعهد المغربي لتحليل السياسات، أن التبعية الغذائية لها عبء كبير يتمثل في العبء الصحي، الارتفاع الكبير في استهلاك السعرات الحرارية الفارغة من 2400 إلى 3100 سعرة حرارية كمعدل للفرد يوميا بين سبعينيات القرن الماضي والوقت الراهن، وما يترتب عن ذلك من آثار خطيرة على الصحة العامة تشمل السمنة وزيادة الوزن، إلى جانب النقص في بعض المغذيات الدقيقة، مثل الحديد واليود، ثم العبء المالي، إذ تنفق السلطات المغربية مبالغ ضخمة لضمان استقرار أسعار مواد أساسية مثل السكر المكرر والقمح اللين.. فقد بلغت النفقات سنة 2024، وفق معطيات وزارة الاقتصاد والمالية، حوالي 4.38 و1.34 مليار درهم مغربي على التوالي.

وأفاد التقرير أنه في ظل الاضطرابات التي يعرفها المشهد العالمي، وتزايد المخاطر المرتبطة بالسياسات غير الليبرالية (الرسوم الجمركية، الطاقة الأحفورية، تقلب الأسعار، الإجراءات الحمائية)، تزداد الأسئلة حول مدى توفر الغذاء في العديد من بلدان العالم، ويبدو الوضع مقلقا للغاية عندما يتعلق الأمر بإمكانية وصول الفئات الاجتماعية الهشة إلى الغذاء، خصوصا في البلدان النامية، كما يمكن رصد بعض مظاهر سوء التغذية لدى المغاربة؛ نقص الفيتامينات والمغذيات الدقيقة، إلى جانب بروز مقلق لظاهرة السمنة... إلخ.

ووفق تقرير المعهد، فإن العرض الغذائي الوطني أصبح يعتمد بشكل كبير على الواردات، حيث عرفت واردات الحبوب ارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة، مما يعكس ليس فقط التحديات المرتبطة بالمناخ الجاف والمتغير، بل أيضا الخيارات السياسية الرامية إلى تكثيف صادرات المنتجات الفلاحية ذات القيمة المضافة العالية، مثل الفواكه والخضروات، مع الاعتماد في الوقت نفسه على واردات كبيرة من المواد الغذائية الأساسية (الحبوب، البقوليات، السكر المكرر... إلخ)، مسجلا ضعف محاصيل الحبوب في المغرب، والتي كانت لها عواقب مالية كبيرة على البلاد، إذ تجاوزت كلفة هذه الواردات ملياري يورو في سنة 2022، كما تطلب الأمر تخصيص مبالغ كبيرة من الدعم العمومي، حيث بلغت ميزانية تثبيت أسعار القمح الطري عبر صندوق المقاصة، مستويات قياسية في سنة 2023، بما يقارب 1.34 مليار درهم، أي بزيادة قدرها 5.77 في المائة مقارنة بسنة 2022، وسُجل الاتجاه نفسه بالنسبة للسكر المكرر، حيث ارتفعت النفقات العمومية لتثبيت أسعاره إلى 4.38 ملايير درهم في العام 2024.

وأشار التقرير إلى أن واردات الحبوب الأخرى عرفت أيضا مستويات قياسية، خصوصا الذرة (3.01 و2.82 مليون طن في سنة 2020 و2023 على التوالي)، ويُستخدم هذا المحصول أساسا في إنتاج العلف المركب لقطاع الدواجن، الذي يستهلك أكثر من 75 في المائة من إجمالي الواردات، كما ارتفعت واردات الشعير المستخدم بدوره كمورد غذائي للثروة الحيوانية (أي المجترات) بشكل حاد في سنة 2023 لتصل إلى 1.1 مليون طن، بمصروفات بلغت 2.85 مليار درهم، وسُجل ارتفاع مماثل لوجبات البقوليات البروتينية، (مثل فول الصويا ودوّار الشمس)، التي تُعد مصادر بروتين أساسية للثروة الحيوانية، حيث ارتفعت الواردات من 1.6 إلى حوالي 2.3 مليون طن بين سنتي 2022 و2023.

فهذه الأرقام تبين اعتماد المغرب الكبير على الواردات، خاصة في ما يتعلق بالسلع الغذائية الأساسية، على سبيل المثال، في سنة 2022، لم يُنتج المغرب سوى حوالي 28 في المائة من حاجياته من الحبوب، و27 في المائة من استهلاكه من الزيوت النباتية، وأقل من 20 في المائة من حاجياته من السكر، وهي ثلاث منتجات تمثل معا نحو 80 في المائة من إجمالي السعرات الحرارية المستهلكة في البلاد، حيث بلغت الواردات 8.9 ملايير دولار أمريكي، بينما لم تتجاوز الصادرات 5.1 ملايير دولار أمريكي، وقد أدى ارتفاع أسعار السلع الغذائية المستوردة، إلى توسيع هذا العجز بشكل أكبر.

وحذر تقرير المعهد المغربي لتحليل السياسات من اتجاهات مقلقة في الاعتماد على الواردات الغذائية، أبرزها ارتفاع واردات الحبوب، وفقدان الاكتفاء الذاتي في مكونات الألبان ولحوم الأبقار والأغنام، والاستبدال التدريجي للبقوليات باللحوم الداجنة، وقد أسهمت هذه التطورات مجتمعة في فرض أعباء ثقيلة على الصحة العمومية والمالية الوطنية، ما يُشكل تحديا جسيما أمام صياغة سياسات عمومية فعالة، وبالإضافة إلى الاعتماد المباشر على الواردات الغذائية، تعتمد الزراعة المغربية كليا على العديد من المدخلات الحيوية لأنشطتها اليومية، بما في ذلك الطاقة (النفط والغاز الأحفوري)، والأسمدة الصناعية، والآلات والمعدات، والموارد الوراثية، سواء بذور الخضر والفاكهة المخصصة للتصدير مثل الطماطم والفلفل الرومي، وقوارير التلقيح الاصطناعي وحتى إناث الأبقار الصغيرة المستوردة لإنتاج الحليب.

واعتبر المعهد في تقريره، أن هذه الأنماط تبرز استمرار غياب الإرادة السياسية القوية لترسيخ مبادئ السيادة الغذائية داخل منظومة الغذاء المغربية، ويعود هذا الضعف إلى التوجه الاقتصادي الليبرالي التاريخي للبلاد منذ أوائل ثمانينيات القرن الماضي، والذي فضل الانخراط في التجارة الدولية حتى بالنسبة للسلع الأساسية مثل الغذاء، وهذا على خلاف بعض الاقتصادات الليبرالية الأخرى التي لا تزال تحافظ على حد أدنى من الاكتفاء الذاتي الغذائي، مثل اليابان التي عالجت أزمة ارتفاع أسعار الأرز وقامت بتعزيز الإنتاج المحلي لهذا الغذاء الأساسي لشعبها.

وأكد المعهد على ضرورة وضع السيادة الغذائية ضمن الأولويات القصوى للسياسات العمومية المستقبلية بالمغرب، لا سيما من خلال تحسين ظروف عمل الفلاحين وإعادة الاعتبار لمكانتهم الاجتماعية في الوعي العام، كما يوصي بضرورة اعتماد تدابير لحماية الموارد المحلية، وفي مقدمتها المياه وخصوبة التربة والتنوع البيولوجي، مع تشجيع الدورات القصيرة للإنتاج والاستهلاك، بما يخفف من العبء الصحي المرتبط باستيراد السعرات الحرارية الفارغة، مشددا على أهمية إدماج مفهوم السيادة الغذائية كمحور أساسي في البرامج التربوية داخل المؤسسات التعليمية والمناهج الأكاديمية، من أجل تعزيز صحة السكان والتصدي للتزايد المقلق في انتشار الأمراض غير المعدية، مثل السكري والسرطانات وزيادة الوزن..

وشدد التقرير على ضرورة ملاءمة السياسات الغذائية والزراعية لتقليص الاعتماد المفرط على الواردات الغذائية وإدارة مخاطره السياسية في أوقات عدم الاستقرار العالمي، مع إعطاء الأولوية لتلبية الاحتياجات الغذائية للسكان المحليين بدلا من الأهداف التصديرية، مع ضرورة حماية الموارد الطبيعية الهشة (الماء، التربة، التنوع البيولوجي) وضمان ظروف عمل لائقة للفلاحين والعمال الزراعيين، وتوفير دعم حقيقي للفلاحين الصغار عبر سياسات زراعية عادلة تعزز الإنصاف المجالي بين مختلف مناطق المغرب وتحد من ظاهرة الهجرة القروية، ودعا إلى دمج مبادئ السيادة الغذائية في المناهج الأكاديمية وبرامج البحث العلمي العمومي مع توفير التمويل الكافي لإنتاج معرفة متخصصة تستجيب للسياق المغربي المتنوع إقليميا وموارده السمكية، مع تعزيز إدارة الموارد الطبيعية، وتقليل الاعتماد على النماذج المستوردة.

ويقع على عاتق مؤسسات التعليم والبحث الفلاحي (معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة، المدرسة الوطنية للفلاحة، المعهد الوطني للبحث الزراعي والمدرسة الوطنية الغابوية للمهندسين) الاضطلاع بهذه المسؤولية بالتنسيق مع وزارتي الفلاحة والتعليم العالي، ضمانا لاحترام المعايير العلمية.

الأسبوع الصحفي

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

لنشر جميع إعلاناتكم

التجارية | الإدارية | القانونية | طلبات العروض

على الجريدة أو الموقع

يرجى الاتصال بالوكيل الوحيد

Dounia Presse

pub@alousboue.ma | 06 22 84 92 81

لتحميل قائمة أسعار الإعلانات

alousboue.ma/pub

في ظل فوضى أسعار الفحوصات الطبية

ضرورة خلق هيئة تدافع عن حقوق المرضى

تطورت الأنظمة المنظمة لممارسة الطب حتى غدت أجود من مثيلاتها في القارة الإفريقية، حيث أسند تدبيرها وتنظيمها للأطباء أنفسهم من خلال هيئاتهم المنتخبة، وهذا قمة الرقي بمهنة هي رسالة إنسانية محضة؛ فتكوين الطبيب الأكاديمي كان هبة من وطنه وتضحيات من إخوانه المغاربة الذين بضرائبهم مولوا بسخاء مصاريف هذا التكوين، وقد فاق في جودته مثيله في بلدان أوروبية.

هذا الميدان الذي هو أصلا من منبع الإنسانية، خرجت الجماهير مؤخرا في مظاهرات لتحتج على فساده وتطالب بإصلاحه، خصوصا في شقه العمومي، الذي بات من الكوابيس المزعجة لأغلبية المواطنين، وقد فضحت اختلالاته حناجر المحتجين وكانت كافية لتنتبه الوزارة إلى هذا الفساد الذي - دون شك - من ورائه مفسدون لم ترصدهم عيون النقابات والجمعيات المهنية وما أكثرها حين تعدها، ولكن المحتجين تكلفوا بالقيام بتوبيخ وعتاب والمطالبة بمحاسبة كل من يستهين ويتاجر بصحة المرضى، وإذا كانت الصحة العمومية هدف المتظاهرين، فإن الصحة في القطاع الخاص تجاوزت مرحلة الأنين والتشكي إلى الجهر بغضب الفئات المتضررة من خدماته وأسعاره وتسويفات بعض المنتسبين إليه، ونحن نعلم أن هذا القطاع مهيكل بهياكل وطنية وجهوية وإقليمية، وبمرسوم كما هو مؤطر بنقابات وجمعيات مهنية لحماية المهنة والمهنيين، وللنهوض بالصحة حتى أنها صارت نموذجا يقتدي بالسياسة المتبعة لتنظيمها،

لكن بقدر اطمئناننا إلى هذا النموذج في التنظيم الداخلي لأصحاب الوزرة البيضاء، هناك في الجانب الآخر وبدونه لا تستقيم شؤون الصحة، جانب المرضى وهم الأغلبية الساحقة، مع الأسف، لم يُفرض تنظيم موازي مع قانون الأطباء ومراسيم إحداث هيئاتهم ونقاباتهم وجمعياتهم يدافع عن المهنة، ويفرض توازنا بتمثيل الفئة المحتاجة لهذه المهنة بمجالس رسمية بقوة قانونية كما هي في التمثيلية، لأسباب نعتقد أنه يمكن تسويتها بانتداب التعاضديات والتأمينات، وهي معا مجرد جمعيات خاضعة لقوانين «الجمعيات ذات النفع العام»، وبالتالي، فهي مؤطرة بمراسيم تفرض انتخاب مسيريها من المنخرطين في أسلاكها بهدف الاستفادة من الخدمات الصحية وتعويضاتها، وهؤلاء المسيرون اعتبارا لدورهم النيابي عن المشتركين في التعاضديات في القطاعين العام والخاص، ففي اعتقادنا هم مؤهلون لتكوين هيأة وطنية للدفاع عن حقوق المرضى المتعاملين مع الأطباء والصيادلة وأطباء الأسنان والمصحات والمختبرات وباقي المؤسسات الطبية.

فالأطباء والصيدلانيون انتظموا في هيئات لتحمي وتدافع عن المهنيين، لذلك حان الوقت لخلق جهاز موازي يضمن نفس الحقوق للمرضى ومثله قائم في كافة الدول الأوروبية، لنكون بذلك أول دولة إفريقية ترعى أمور مرضاها بالموازاة مع عنايتها بالأطر الصحية.

حديث العاصمة

أبطال الاستقلال المنسيون

بقلم: بوشعيب الإدريسي

بعد أيام تحل ذكرى عيد الاستقلال التي تصادف 18 نونبر من كل سنة، ومع الأسف تمر هذه الذكرى كسائر الأيام العادية، وقد استشهد شهداء أبرار من الذين ضحوا في تلك المرحلة من تاريخ المغرب، بأرواحهم من أجل دعم العرش في مطالبته بالحرية والاستقلال، وكانت أول انتفاضة قام بها الرباطيون في العاصمة للإعلان عن رفضهم للاستعمار وثورتهم للانعتاق من العبودية المفروضة من المحتلين، اشتهرت بـ«انتفاضة الرباط سنة 1944»، والتي خلفت شهداء أبرار هم: الصديق بن احساين والزرهوني والهاشمي القسطالي والشهيدة الشابة تودة.. وألقي القبض على العشرات من الرباطيين تم إطلاق سراحهم فيما بعد، إلا نخبة من الشباب نفذ فيهم المحتلون حكم الإعدام رميا بالرصاص وسط دوار بحي يعقوب المنصور، ويتعلق الأمر بالشهداء: المختار جزوليت ومحمد الصحراوي والشاب العربي مول الجورنال والشاب العمراوي، والذين ودفنت جثامينهم الطاهرة بمقبرة الحي.

هكذا دشنت الرباط الكفاح الوطني لتأييد العرش على إلحاحه بطلب الاستقلال.. فهل تذكرنا يوما هؤلاء الشهداء؟ وهل أجيال الرباط الحالية على علم بثورتهم وظروف استشهادهم؟ فحبذا لو تفتح صفحات هؤلاء الثوار والشهداء في ذكرى عيد الاستقلال، من خلال ندوات تبلغ إلى الشباب، كما على مقاطعة يعقوب المنصور ومقاطعة حسان، تنظيم زيارات ترحم على أرواح الذين ضحوا بأنفسهم لتحيا بعدهم أجيال وتنعم بالحرية وأيضا لتتذكرهم وتثني على كفاحهم.

وحتى الجمعيات النسوية لم تفكر يوما في تكريم الشهيدة تودة، كرمز مفخرة للنساء الرباطيات، ورحم الله شهداء الاستقلال.

شهادات من الرواد

((**التشريع** محرم على القاضي لأنه ليس من وظيفته، فعمل القاضي لا يعدو أن يكون تطبيقا لعمل المشرع، وحتى لو سكت المشرع عن إيراد قاعدة عامة تحكم القضية المعروضة، واضطر القاضي إلى خلق القانون الواجب التطبيق في القضية المعروضة لكي لا يعتبر منكرا للعدالة، فإنه يبقى في هذه الحالة أيضا قد فارق بين العمل التشريعي والعمل القضائي، فالقاعدة التي يستخلصها القاضي في هذه الحالة لا تتوفر فيها صفة العمومية والتجريد، كما لا تتوفر فيها بقية خصائص ومميزات القاعدة التشريعية التي تلتصق بها هذه الصفات)) انتهى.

هذه الفقرة اقتطفناها من محاضرة ألقاها الأستاذ الأكاديمي إدريس العلوي العبدلاوي بأكاديمية المملكة المغربية ومدونة في الصفحة 42 من «كتاب الأكاديمية».

ملف تاريخي مسكوت عنه

عائلات رباطية-أندلسية وموريسكية تنتظر حقوقها

بعد طردهم من الأندلس في القرن السادس الميلادي بسبب تشبثهم بدينهم الإسلامي واليهودي، استقرت عائلات مسلمة في رباط الفتح وهي بالمئات وأسماؤها مدونة في كتب التاريخ، وقد سبق لنا أن تناولنا موضوع هذه العائلات في أعداد سابقة وحددنا هوياتها؛ فهم الأندلسيون والموريسكيون، وأحفادهم الرباطيون اليوم يطالبون باسترجاع أملاك وأموال أجدادهم، بعد استفادة الأندلسيين والموريسكيين من ديانة يهودية بكل إرثهم بالإضافة إلى تمتيعهم بالجنسية الإسبانية، وقد تشكلت وقتها جمعية من بعض الرباطيين الذين يهمهم الأمر، ونسقت مع جمعيات مماثلة داخل المملكة وخارجها لتوحيد ملف مطلبي واحد، لمساواتهم في الحقوق التي خولت لجيرانهم اليهود.

في ذلك التاريخ، قبل 10 سنوات، أثارت انتباهنا ملاحظة تسمية تلك الجمعية ونبهنا المكلفين إلى هذه الملاحظة، وقد تكون هي السبب في عدم تقدم ملفهم المطلبي، ثم رجوناهم بالاعتماد على الجمعيات المماثلة من الديانة اليهودية لاتباع المسطرة المتخذة التي سوت وضعيتهم مع السلطات الإسبانية.

ونذكر جمعية الأندلسيين الموريسكيين الرباطيين، بأنها تملك ورقة مؤكدة لتسهيل مأموريتها، ويتعلق الأمر باتفاقية رسمية مصادق عليها من أعلى السلطات في البلدين وموقعة من عمدة العاصمة الأندلسية إشبيلية ونظيره رئيس جماعة العاصمة الرباط، تنص في مادتها الأولى: «يعلن الطرفان للتاريخ الأخوة الدائمة لسكانهما»، كما نصت على «التعاون والمساعدة بينهما».. هذه الاتفاقية وقعت وصادق عليها مجلس عمودية العاصمة الأندلسية بتاريخ 15 أكتوبر 1985 ووافق على بنودها مجلس جماعة الرباط في 14 يناير 1986، ولا تزال سارية المفعول إلى اليوم، ويمكن استغلالها عند الحاجة للمساعدة.

إن تسوية إرث الأندلسيين والموريسكيين الرباطيين، لا ينبغي اعتباره مجرد ملف عادي يمكن فك عقده فقط من المجتمعات المدنية هنا وهناك، ولكنه حمل ثقيل من التعقيدات لا يمكن أبدا تجاوزها إلا بالإرادة السياسية من البلدين.

ويسعدنا أن نقدم ما نراه اقتراحا وجيها لمن يهمهم الأمر، لفتح الترتيبات اللازمة للشروع في تحريك قواعد التأسيس للبدء في حوار مع الجهات المختصة في الرباط وإشبيلية، لانطلاق أمل مساواة الأندلسيين والموريسكيين الرباطيين بنظرائهم من الديانة اليهودية.

ونلح على ضرورة الابتعاد الكلي عن هفوات الماضي وسلوك الطرق السياسية والإدارية بدون تدخل ممن لا يعنيه هذا الملف، ورسالتنا واضحة ولا تحتاج إلى إشارات السكوت.. فهذا هو الملف المسكوت عنه والذي يستوجب التحرك.

أعلام الرباط

العلامة سيدي محمد الكتاني، عضو أكاديمية المملكة ومن بناة الثقافة بعاصمة الثقافة، ومكون لأجيالها على مر عقود وهو الذي ملأ مختلف الخزانات بمؤلفاته النيرة، ندعو الله أن يشفيه ويعافيه حتى يستأنف رسالته الثقافية.

أسرار العاصمة

31 «أكتوبر يوم الفتح المبين، يوم الانتصار، انتصار ملك وشعب».. هكذا تبادل الرباطيون التهاني بيوم الانتصار مباشرة بعد الخطاب الملكي الذي زف البشرى للشعب بعد 50 سنة من الكفاح حتى لا يبتروا من الوطن صحراءه. فإذا كان السلف من المنتخبين الرباطيين رحمهم الله قد بادروا عند الإعلان عن المسيرة الخضراء بإطلاق اسمها على أهم شارع في مقاطعة يعقوب المنصور، فالحاليون موكول لهم تسمية شارع «31 أكتوبر» بدلا من شارع «النور» بنفس المقاطعة.

وزير سابق تقدم بطلب انخراط في جمعية للمتقاعدين بنية الشروع في تأسيس «حزب المتقاعدين»، اندهش لرفض طلبه بمبرر أن تقاعده امتياز حكومي وليس بصفة أجير موظف في الصندوق المختص، وكان الوزير يستمع لرئيس الجمعية وكأنه تلميذ يتعلم أبجديات شروط التقاعد، والسر ليس في هذه المقابلة، ولكن في الرئيس الذي كان موظفا عاديا بوزارة الوزير السابق.

بشرى لساكنة حي كيش الأوداية الذي تم إلحاقه بجماعة تمارة بدون رضاهم، فمنذ حوالي 20 سنة وهم يدقون الأبواب لعودة حيهم إلى المدار الحضري للعاصمة الرباط، والفرج ربما يحل بعد تشييد مقر مركزي وطني لمديرية عامة لمرفق جد مهم، يستوجب أن يكون في تراب العاصمة الإدارية، وبما أنه يلامس حي السويسي، فقد يشفع ذلك في عودة الحي المبعد إلى المنطقة الحضرية للرباط كما كان.

منتخب وازن سبق له الاستثمار في تجزئات كانت فلاحية وبالقانون تحولت إلى مشاريع لم يكتب لها الإنجاز، ولا علم لنا بالأسباب، لكن طفا مشروع آخر بتحويل مشتل بلدي إلى 10 مناطق صناعية، ويروي الراوون أن هذه المناطق تم رفضها وهذه المرة بسبب تضارب المصالح(...).

بمناسبة الذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء المظفرة،

يتشرف المدير العام للمكتب الوطني للسكك الحديدية،

أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة أطر ومستخدمي المكتب،

بتقديم أحر التهاني وأطيب المتمنيات إلى أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله،

سائلا الله عز وجل أن يحفظ مولانا الإمام بما حفظ به الذكر الحكيم،

وأن يقر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي مولاي الحسن،

وأن يشد أزره بصنوه صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد،

ويحفظه في كافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

وأن يديم على وطننا العزيز نعمة الأمن والاستقرار،

وأن يوفقنا جميعا لمواصلة مسيرة البناء والتنمية التي أطلقها أسلافنا في ظل القيادة الرشيدة لجلالته.

تحليل إخباري

باعتراف كبريات دول العالم، نجح الملك محمد السادس في إدارة أكبر معركة دبلوماسية في العالم بحنكة وهدوء كبير، ولا أدل على ذلك أكثر من اعتراف وزير الخارجية والتعاون الإفريقي ناصر بوريطة أمام شاشات التلفزيون، بأن التدخلات الملكية خلال الخمسة أيام التي سبقت قرار مجلس الأمن، هي التي حسمت الأصوات لصالح المغرب، ما يعني أن الرؤية الملكية كانت تتجاوز كافة المسؤولين، رغم محاولة التلميع، التي شملت أيضا صورة بعض الصحافيين الذين لم يكن لهم أي دور في الدفاع عن قضية الصحراء، تم استقدامهم للتلفزيون العمومي من أجل شرح أبعاد قرار مجلس الأمن..

إعداد: سعيد **الريحاني**

قاب قوسين أو أدنى من تدخل حلف «الناتو»

النهاية المأساوية.. حل جبهة البوليساريو وقصف تندوف وتحرير الصحراء من الإرهابيين

المعركة أكبر من كل المسؤولين، ذلك ما أكده الخطاب الملكي الأخير، والذي سبق الذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء ببضعة أيام، وهو الخطاب الذي اتسم بحكمة كبيرة رغم الانتصار العالمي للموقف المغربي، حيث قال: ((أدعو أخي فخامة الرئيس عبد المجيد تبون، لحوار أخوي صادق، بين المغرب والجزائر، من أجل تجاوز الخلافات، وبناء علاقات جديدة تقوم على الثقة وروابط الأخوة وحسن الجوار..))، وقال أيضا: ((نوجه نداء صادقا لإخواننا في مخيمات تندوف، لاغتنام هذه الفرصة التاريخية، لجمع الشمل مع أهلهم، وما يتيحه الحكم الذاتي، للمساهمة في تدبير شؤونهم المحلية، وفي تنمية وطنهم، وبناء مستقبلهم، في إطار المغرب الموحد))، كما قال: ((بصفتي ملك البلاد، الضامن لحقوق وحريات المواطنين، أؤكد أن جميع المغاربة سواسية، لا فرق بين العائدين من مخيمات تندوف، وبين إخوانهم داخل أرض الوطن)).

الخطاب الملكي كان هادئا، وغير صدامي، ولكن كما يقول المثل: «اتق شر الحليم إذا غضب»، فالوجه الآخر للقرار الأممي الصادر عن مجلس الأمن الدولي، يكتسي طابعا إلزاميا، ويجب تنفيذه على قاعدة التفاوض على أساس الحكم الذاتي المغربي تحت السيادة المغربية. إن التمرد على قرارات مجلس الأمن يفتح الباب أمام الحرب المدعومة بالشرعية الدولية(..).

التفاوض هو الحل، لكن الدعاية الجزائرية، والدعاية الانفصالية، تواصل الترويج لفقرات لا وجود لها في قرار مجلس الأمن، بالاعتماد على تصريحات مغالطة(..)، وهو ما يعني إضاعة مزيد من الوقت في ملف تعتبر فيه الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة القلم والمبادرة، وقد أكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عدم وجود مزيد من الوقت لإضاعته في هذا الملف، فالتماطل يعني بالتأكيد الانتقال إلى تصنيف البوليساريو كمنظمة إرهابية، في حق المدنيين، فرفض قرارات الشرعية الدولية أصبح ينفي عن البوليساريو الصفة السياسية، كما ينفي عنها أي مبرر لتمثيل السكان في المستقبل القريب(..).

الجزائر نفسها ستجد نفسها عما قريب في وضعية قانونية دولية صعبة، باحتضانها لميليشيات مسلحة تستهدف المدنيين، وقد تتحول إلى دولة راعية للإرهاب، ما يتيح للمنتظم الدولي التدخل لوضعها عند حدها، وقد يتطور الأمر إلى أكثر من ذلك، فعندما يتحرك مجلس الأمن عسكريا، لا يكون هناك مجال للمناقشة أو التراجع.. وأقل ما يمكن أن يحصل هو تحرير الصحراء من الإرهابيين في إطار حق المتابعة، على غرار ما حصل في مناطق أخرى(..).

تصنيف البوليساريو كمنظمة إرهابية ليس مقترحا أمريكيا، موضوعا على طاولة الرئيس الأمريكي ترامب، ومعه الكونغريس.. بل يجب النظر إليه بصفة أكثر شمولية في هذا الوقت بالذات(..)؛ ماذا يعني التحالف بين الولايات المتحدة الأمريكية والمغرب وإسرائيل في إطار «الناتو»، الذي تطلق عليه الصحافة اسم «أقوى حلف عسكري في العالم»(..)؟ هل يتصور خصوم المغرب معنى الحديث عن «ناتو جديد» بالتزامن مع عودة الحديث عن إنشاء قاعدة عسكرية أمريكية في الصحراء المغربية؟

وهو ما تحدثت عنه عدة وسائل إعلام؛ فقد ((أكدت مصادر مطلعة وجود مفاوضات لنقل أحد فروع القيادة العسكرية الأمريكية من أوروبا إلى الصحراء المغربية في الأقاليم الجنوبية، ولم تستبعد المصادر ذاتها أن يتم تدشين القاعدة العسكرية في وقت قريب بالتزامن مع إطلاق مشاريع استثمارية أمريكية كبرى في المغرب، بالإضافة إلى الدور الذي ينتظر أن تقوم به قنصلية أمريكا في الداخلة، حيث تم ربط إنشائها بلعب دور اقتصادي كبير في المنطقة، وكانت الأوساط الإعلامية قد كشفت النقاب عن صفقة عسكرية مغربية-أمريكية تصل قيمتها إلى مليار دولار، في انتظار موافقة الكونغريس، وتشمل أيقونة الطائرات المسيرة عن بعد «إم كيو9- بي سكاي غارديان»، التي لا تمتلكها إلا دول كبرى، وتتوفر على خصائص حربية جد متطورة، إذ يتباهى منتجوها بتحقيقها 6 ملايين ساعة من التحليق)) (المصدر: هسبريس/ 15 دجنبر 2020).

القواعد العسكرية الأمريكية في الصحراء، وبداية الحديث عن حلف «ناتو جديد» خاص بالشرق الأوسط.. كلها معطيات تعطي فكرة عن الحسابات المغلوطة عند الجزائر.. ولا شك أن «أمريكا الكبيرة» و«أمريكا الصغيرة» (إسرائيل) عقدتا اتفاقات عسكرية مع المغرب، ولم تكن الاتفاقات بطبيعة الحال مقتصرة على ما ظهر على شاشات التلفزيون.. أضف إلى ذلك أن دول الخليج كلها وقفت إلى جانب المغرب في خطوة تأمين معبر «الكركرات» رغم خصوماتها.. فماذا لو أن الأمر تحول إلى «عاصفة حزم» جديدة ضد البوليساريو؟ ذلك أن أمريكا تؤمن اليوم بضرورة الدفاع العسكري عن مصالحها ومصالح إسرائيل في شمال إفريقيا، ولأجل ذلك، فإن أقل ما قد يحصل مستقبلا، هو ضربة إسرائيلية-أمريكية للبوليساريو..

ليس في أمريكا فحسب، فقد وفرت الأجهزة المغربية ملفات متكاملة عن تورط البوليساريو في الإرهاب، ويكفي العودة في هذا الصدد إلى ما حصل على هامش تفكيك «الأسرة الداعشية»، وهي خلية يتجاوز حجمها قلاع الإرهاب التقليدية، حيث تم حجز أسلحة ومعدات في عدة مدن منها مدينة تامسنا ونواحي مدينة بوذنيب في الجنوب الشرقي، وقد كان ذلك ضمن مخطط إرهابي خطير موالي لتنظيم «داعش» في منطقة الساحل انطلاقا من المغرب، ويطلق أصحابه على أنفسهم: «أسود الخلافة بالمغرب الأقصى».. وقد بلغ عدد الموقوفين وقتها 12 مشتبها فيهم، تتراوح أعمارهم بين 18 و40 سنة، يشتركون في معطى أساسي هو تدني المستوى الدراسي، إذ لا يتجاوز 8 منهم المستوى الثانوي، ثم مستوى التعليم الأساسي لثلاثة آخرين، بينما لم يتجاوز أحد هؤلاء المشتبه فيهم السنة الأولى من السلك الجامعي.. والحصيلة الحالية تؤكد أن الموقوفين جزء من حملة شملت تفكيك أزيد من 40 خلية لها ارتباطات مباشرة بتنظيمات إرهابية بمنطقة الساحل جنوب الصحراء.. هذا ما أكده حبوب الشرقاوي، مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية، الذي عقد ندوة صحفية في الموضوع، وقد كان إلى جانبه الناطق الرسمي باسم المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني والمديرية العامة للأمن الوطني، بوبكر سابيك.. ((إن اكتشاف مخابئ للأسلحة، لا يمكن الوصول إليها إلا باستخدام تقنيات تحديد المواقع عبر الأقمار الاصطناعية، في مخبأ قريب من الراشيدية، يعيد إلى الأذهان خلية «أمغالا» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، والتي تم تفكيكها في يناير 2011، حيث كانت هذه الخلية تتوفر على مخبأ للأسلحة الحربية على بعد 220 كلم من مدينة العيون.. ولمن نسي خلية «أمغالا»، فهي أول خلية تم تفكيكها في المغرب وكانت تابعة بشكل مباشر لتنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي.. وسواء تعلق الأمر بـ«القاعدة» أو بـ« داعش»، أو المتدخلون الخارجيون من خصوم المغرب في البوليساريو والجزائر.. فإن التهديدات الإرهابية تتنامى، والخطير هذه المرة، سواء من خلال كلمة التهديد المبعوث من خلية «المغرب الأقصى» (سابقا ضمن خلية سبق تفكيكها)، والتي تضمنت الإشارة أيضا إلى التطبيع، يظهر أن الإرهاب أصبح يصنع خط تماس بين الإرهاب وقضية الصحراء المغربية وقضية التطبيع مع إسرائيل)) (المصدر: تحليل إخباري/ الأسبوع الصحفي).

إذن، الملف جاهز، وكل محاولة للتسويف أو التهرب من الحوار على أساس الحكم الذاتي، ستكون عواقبها وخيمة على الجزائر والبوليساريو، فالعالم اليوم ليس هادئا بما يكفي لمواصلة الاستماع إلى أسطوانات مشروخة، تتجاوز مقتضيات الشرعية الدولية، في منطقة تنظم فيها كل سنة مناورات «الأسد الإفريقي»، والمغاربة يقولون: «اللي ما فهم بالغمزة، يفهم بالدبزة» (أي الحرب).

Royaume du Maroc
Ministère de l'Equipement et de l'Eau

المملكة المغربية
وزارة التجهيز والماء

بمناسبة تخليد الشعب المغربي للذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء المجيدة، يتشرف السيد **نزار بركة، وزير التجهيز والماء**، أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة موظفات وموظفي الوزارة وكذا أطر ومستخدمي المؤسسات والمقاولات العمومية تحت وصايتها، بتقديم أصدق عبارات التهاني **لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده**، سائلا العلي القدير أن يعيد هذه المناسبة على جلالته بموفور الصحة والهناء، ويقر عينه بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن، وبصاحبة السمو الملكي الأميرة لالة خديجة، ويشد أزره بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وبسائر أفراد الأسرة العلوية الشريفة، وأن يحقق على يديه الكريمتين ما يصبو إليه شعبه الوفي من تقدم وازدهار ورخاء، إنه سميع مجيب.

نزار بركة
وزير التجهيز والماء

50 سنة

الأسبوع الريـاضي

تحدي الدفاع يؤرق الركراكي قبل «الكان»

يستعد المنتخب الوطني لخوض غمار كأس إفريقيا للأمم 2025، من خلال مباراتين وديتين أمام موزمبيق وأوغندا، ورغم الطابع التجريبي لهذه المواجهات، يجد المدرب وليد الركراكي نفسه أمام تحد كبير في تدبير الخط الخلفي، في ظلّ موجة من الإصابات والغيابات التي تهدد استقرار العمق الدفاعي لأسود الأطلس.

وتثير مسألة العمق الدفاعي قلقا لدى الجهاز الفني، خاصة مع كثرة التغييرات في قوائم اللاعبين وعدم الاستقرار على تشكيلة دفاعية ثابتة، حيث شهدت الفترة الأخيرة تجريب العديد من الأسماء في هذا المركز، مما يعكس عدم اقتناع الركراكي الكامل بمؤهلات بعض العناصر. هذا الوضع يفرض على المدرب إيجاد حلول عاجلة قبل موعد النهائيات القارية، لتفادي أي مفاجآت قد تعصف بطموحات المنتخب في المنافسة على اللقب، ولتجنب تكرار سيناريوهات سابقة شهدت ضعفا دفاعيا، كما حدث في كأس العالم بقطر وكأس إفريقيا الأخيرة بالكوت ديفوار.

في مواجهة هذه الأزمة، بدأ الركراكي وطاقمه الفني في استكشاف خيارات بديلة ومنح الفرصة لبعض الوجوه الجديدة والشابة، ويتعلق الأمر بإسماعيل باعوف، مدافع منتخب الشبان الذي تألق في مونديال الشيلي لأقل من 20 سنة، وأظهر قدرات واعدة، كما عاد غانم سايس، القائد السابق للمنتخب، إلى دائرة الاهتمام بعد استعادة لياقته البدنية مع ناديه القطري، بفضل خبرته وقدرته على توجيه اللاعبين، بالإضافة إلى ذلك، قد يتم استدعاء أنس صلاح الدين، لاعب إيندهوفن الهولندي، الذي أتم إجراءات تغيير جواز سفره، وأيضا عمر الهلالي، الذي لم يحصل على دقائق لعب كافية مع المنتخب سابقا، لتعزيز الخيارات الدفاعية ومنح مرونة تكتيكية.

ورغم الطابع الودي للمباراتين المقبلتين، إلا أنهما تمثلان اختبارا حقيقيا لقدرة الركراكي على إدارة الأزمات الدفاعية وإيجاد حلول مبتكرة، كما توفران فرصة سانحة لتجربة الدماء الجديدة ودمج العناصر الشابة مع المخضرمين، في إطار التحضير للبطولة القارية الكبرى التي ينتظرها الجمهور المغربي.

وتمثل الأزمة الدفاعية الحالية تحديا للناخب الوطني، لكنها في الوقت ذاته تفتح الباب لاكتشاف خيارات جديدة وبناء خط دفاعي متوازن يجمع بين الخبرة والحيوية، لضمان جاهزية أسود الأطلس قبل كأس إفريقيا على أرض المملكة.

المسيرة الخضراء بنكهـة رياضـية

في مبادرة نوعية تعكس التلاحم الوطني وتجسد قيم المسيرة الخضراء الخالدة، أعلنت الجامعة الملكية المغربية للشراع عن تنظيم سلسلة من التظاهرات الرياضية الكبرى تحت شعار: «الشراع يحتفل بالذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء: من المضيق إلى الداخلة»، هذه الفعاليات، التي تمتد على طول السواحل المغربية من شمال المملكة إلى جنوبها، تأتي بشراكة مع وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، لتؤكد على دور رياضة الشراع كرمز للوحدة والتواصل بين الأجيال.

وستشهد هذه المناسبة الوطنية تنظيم سباقات بحرية ورالييات وأنشطة شاطئية متنوعة من قبل الأندية المنضوية تحت لواء الجامعة، في احتفال مهيب بروح المسيرة الخضراء، وانطلقت الاحتفالات من مدينة المضيق، حيث نظم النادي الملكي البحري بالمضيق الدورة الخامسة والثلاثين لكأس المسيرة بمشاركة واسعة من فئة الناشئين في أصناف الأوبتمست، إيلكا 4، وإيلكا 6، كما احتضنت المحمدية السباق السنوي في الشراع الذي تنظمه الجمعية الرياضية لنادي اليخت المغربي، بمشاركة متنافسين في فئتي إيلكا وأوبتمست، تأكيدا على مكانة هذه الفعالية كرافد لتكوين أبطال المستقبل.

وتواصلت هذه الاحتفالات جنوبا، حيث شهدت مدينة أكادير سلسلة من السباقات التي ينظمها نادي الزوارق بأكادير، بمشاركة متسابقين من فئتي الأوبتمست والكاتماران، في أجواء تنافسية تعكس شغف الإبحار، كما استضافت طرفاية سباق المسيرة الخضراء الخاص بفئة الأوبتمست للمبتدئين والمتمكنين، من تنظيم جمعية طرفاية للرياضات البحرية، وستعزز المدينة مكانتها كوجهة بحرية رائدة باستضافتها النسخة الثالثة لرالي الصداقة البحرية لانزاروتي - طرفاية أيام 14 و15 و16 نونبر، والذي يجمع بين المنافسة والتلاحم البحري بمشاركة زوارق النزهة.

وتختتم التظاهرات الرياضية احتفاء بالمسيرة الخضراء في مدينة الداخلة، بتنظيم من جمعية «لاغون الداخلة للتنمية الرياضية والتنشيط الثقافي»، حيث سيقام سباق DownWind للذكرى، المخصص لفئتي Drifter وWingfoil. هذه المحطة الرمزية ستشكل تتويجا للمسيرة البحرية الممتدة من الشمال إلى الجنوب، احتفاء بروح المسيرة الخضراء وقيمها الراسخة التي تجسد الانتماء والوحدة.

وعبرت الجامعة الملكية المغربية للشراع، من خلال هذه المبادرة الطموحة، عن اعتزازها بالبحر كفضاء للذاكرة الوطنية والوحدة، وتؤكد التزامها بتطوير رياضة الشراع كوسيلة للتربية والانفتاح والاندماج الاجتماعي، وكنموذج يعكس قيم المواطنة والمسؤولية، هذه الرحلة الرمزية من المضيق إلى الداخلة، لا تبرز فقط ثراء وتنوع الحركة البحرية في المغرب، بل تجسد أيضا قدرة الرياضة على توحيد الأجيال حول هدف مشترك: مغرب موحد، قوي، ومتطلع نحو مستقبل واعد.

رئيس الحكومة
ⵜⴰⵏⴳⵎⵉ ⵏ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ
CHEF DU GOUVERNEMENT

المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ROYAUME DU MAROC

وزارة الاستثمار والتقائية وتقييم السياسات العمومية
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵙⵜⵔⵉⵜ ⴷ ⵜⵙⵡⵉⵔⵉⵜ ⵜⵉⵎⵣⵡⵓⵔⴰⵏⵉⵏ ⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵖⵍⵉⵏ
MINISTÈRE DE L'INVESTISSEMENT, DE LA CONVERGENCE ET DE L'ÉVALUATION DES POLITIQUES PUBLIQUES

المركز الجهوي للاستثمار
العيون- الساقية الحمراء
Centre Régional d'Investissement
Laâyoune- Sakia El Hamra

بمناسبة الذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء المظفرة

يتشرف خادم الأعتاب الشريفة،
المدير العام وموظفي المركز الجهوي للاستثمار بجهة العيون الساقية الحمراء
بأن يرفع إلى السدة العالية بالله صاحب الجلالة
الملك محمد السادس أيده الله ونصره،
أسمى عبارات التهاني والتبريكات بمناسبة مرور خمسين سنة على المسيرة الخضراء المظفرة
راجيا لجلالته موفور الصحة وطول العمر، وأن يحفظه تعالى في ولي العهد صاحب السمو الملكي
الأمير مولاي الحسن وصاحبة السمو الملكي الأميرة لالة خديجة وأن يقر عينه بصنوه السعيد
صاحب السمو الملكي الجليل مولاي رشيد، وكافة الأسرة الملكية الشريفة، إنه السميع المجيب.
كما نغتنم هذه المناسبة لتجديد الولاء الدائم والتعلق المتين بأهداب العرش العلوي المجيد،
تحت القيادة الرشيدة لمولانا المنصور بالله.

المسيرة الخضراء

La Marche verte

50 الذكرى

anniversaire

1975-2025

صندوق الإيداع والتدبير
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵏ ⵉⵙⵎⵓⵔⵔⴰⵙ
CAISSE DE DÉPÔT ET DE GESTION

من أجل مغرب المستقبل

كواليس جهوية

ما يجري ويدور في المدن

الدار البيضاء

ملف التعمير «يفجر» جماعة البيضاء

الأسبوع

عرفت مصالح التعمير بالدار البيضاء استقالات مفاجئة شملت مدير التعمير والممتلكات والشؤون القانونية، بعد إعفاء رئيس قسم التعمير وتعيين موظفة بدلا منه لتسيير شؤون القسم.

وتوصلت العمدة نبيلة الرميلي بطلب من النائب المفوض إليه قطاع التعمير بطلب بدوره إعفاءه، بسبب المشاكل الكثيرة التي يعرفها قطاع التعمير والتي تفجرت منذ عدة أشهر بعد انتفاضة المهندسين ضد مسؤولة سابقة.

وحسب مصادر مطلعة، فإن هناك استقالات أخرى قادمة في الطريق ستهز جماعة الدار البيضاء، التي تعيش زلزالا في مديرية التعمير والممتلكات، بسبب تفضيل الأغلبية مصالحها وإرضاء بعض الأعضاء على حساب مصالح المواطنين الذين ينتظرون خدمات إدارية في المستوى وتسريع الإجراءات.

الرميلي

وفي نفس السياق، وجه رئيس مصلحة الممتلكات هو الآخر طلب الإعفاء إلى رئيسة الجماعة، وذلك بسبب المشاكل الحاصلة في قطاع التعمير، حيث أن استقالة مدير التعمير والشؤون القانونية وتخلي نائب العمدة عن تفويضه، يطرح التساؤل حول تداخل الاختصاصات والأدوار بين المنتخبين والإدارة في تدبير قطاع التعمير.

وقد علل نائب العمدة تخليه عن تفويض التعمير، بالإكراهات والصعوبات المتراكمة المرتبطة بضعف الموارد البشرية، والوسائل اللوجستية، مطالبا بإيجاد حلول عملية تعزز فعالية الأداء وتستجيب للتحديات التي تواجه المدينة، مشيرا إلى تفكيك الفريق الذي عمل على تكوينه بسبب قرارات إدارية مست أعضاءه.

عين على الشمال

إعداد: زهير البوحاطي

مختصرات شمالية

في الوقت الذي تسير فيه أشغال شوارع طنجة ومرافقها استعدادا للمونديال، كانت بضع ساعات من التساقطات المطرية الأسبوع الماضي كفيلة بكشف حقيقة هذه الأشغال، إذ تحولت شوارع المدينة إلى برك مائية غمرت المنازل والمحلات التجارية والمقاهي، كما انفجرت بعض قنوات الصرف الصحي، ما أدى إلى اختلاط مياه الأمطار بالمياه العادمة، في مشهد يعكس هشاشة البنية التحتية وضعف جودة الأشغال المنجزة، رغم الميزانيات الضخمة التي رصدت لهذه المشاريع.

أثار قرار إقصاء العرائش من الاستفادة من برنامج تجديد أسطول النقل الحضري، الذي تشرف عليه وزارة الداخلية، استياء واسعا في صفوف الساكنة؛ ففي الوقت الذي استفادت فيه عدد من المدن من حافلات جديدة، من بينها عمالات طنجة وتطوان والمضيق - الفنيدق، رغم توفرها أصلا على أسطول نقل في وضعية مقبولة، ما تزال العرائش تعتمد على حافلات جد متقادمة، يعود بعضها لسنوات طويلة، بعدما جرى استقدامها من تطوان إثر الاستغناء عنها بسبب حالتها الميكانيكية المهترئة، ما يجعلها غير صالحة للنقل.

أصدرت محكمة النقض حكما نهائيا يقضي بعزل رئيس الجماعة الترابية لمارتيل، المنتمي لحزب الحركة الشعبية، وذلك بعد إدانته بتهمة التزوير في محررات عرفية.

وقد توصلت وزارة الداخلية بنسخة من هذا الحكم، وأحالته بدورها على عمالة المضيق - الفنيدق من أجل اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة، ما ترتب عنه توقيف المعني بالأمر عن ممارسة جميع مهامه كرئيس للجماعة.

استياء واسع بشفشاون بعد إصلاحات عشوائية شوهت جمالية المدينة

تشهد مدينة شفشاون في الآونة الأخيرة موجة واسعة من الانتقادات من طرف الساكنة والزوار، بسبب ما وصفوه بـ«الإصلاحات العشوائية» التي طالت عددا من شوارع وأزقة المدينة، معتبرين أنها أساءت إلى جمالية المدينة الزرقاء التي تعد من أبرز الوجهات السياحية في المغرب.

ففي الوقت الذي كان من المفروض أن تعمل الجماعة على إطلاق إصلاحات شاملة لتحسين البنية التحتية وتعزيز جاذبية المدينة، اختارت تنفيذ أشغال ارتجالية لا ترقى لمستوى مدينة تاريخية عريقة تتميز بطابعها المعماري الفريد وموقعها الطبيعي الساحر.

وتظهر الصور المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي قيام العمال بوضع سيراميك قديم جرى جلبه من أماكن أخرى وإعادة تثبيته بشكل عشوائي، مما يعكس ضعف التخطيط وغياب الرؤية الجمالية في عمليات الترميم، كما قامت خلية الصيانة التابعة للجماعة، بأشغال تبليط أرضية زنقة أبي القاسم الشابي بطريقة غير مهنية، حيث تم وضع الإسمنت دون وضع الحواجز الوقائية المعمول بها، مما يدل على أن قطار التنمية بشفشاون ما يزال متأخرا.

وأكد عدد من الفاعلين المحليين أن هذه الأشغال نفذت دون دراسة مسبقة أو إشراف تقني دقيق، مما أدى إلى نتائج عكسية مشيرين إلى أن ضعف التنسيق بين المصالح المعنية وغياب المراقبة التقنية، ساهما في تفاقم الوضع.

ويطالب السكان وفاعلون مدنيون، بضرورة فتح تحقيق في طريقة تدبير هذه الأشغال، ومراجعة معايير الإنجاز مع إشراك الخبراء والمهندسين المتخصصين في الترميم للحفاظ على الهوية المعمارية للمدينة حتى تظل شفشاون وجهة سياحية ساحرة تعكس تاريخها وأصالتها.

مشاريع قناطر تفتقر للمعايير التقنية تزيد من معاناة سكان دواوير وزان

في الوقت الذي كانت فيه ساكنة عدد من الدواوير التابعة للجماعة الترابية أمزفرون بإقليم وزان، تترقب بشغف تنفيذ مشاريع القناطر والمنشآت الفنية التي طال انتظارها، أملا في وضع حد لمعاناتهم المتكررة مع الفيضانات وانقطاع الطرق خلال فصل الشتاء، فوجئ السكان بواقع مغاير تماما للتطلعات، بعد أن تبين أن بعض هذه المشاريع لا تراعي المعايير التقنية المعمول بها في مثل هذه المناطق الوعرة والمعروفة بارتفاع منسوب مياهها خلال التساقطات المطرية.

فقد قامت، الأسبوع الماضي، لجنة مختلطة برئاسة رئيس المجلس الإقليمي لوزان، بحضور رئيس جماعة أمزفرون، وممثل عن السلطة المحلية، والمدير العام للمصالح، ومديرة شؤون الرئاسة والمجلس، إضافة إلى التقني المكلف بتتبع المشروع، وعضوين من المجلس الإقليمي يمثلان الدواوير المستفيدة، إلى جانب المقاولة المكلفة بإنجاز الأشغال، قاموا بزيارة ميدانية لورش بناء قنطرة بدوار بني عاصم في اتجاه القصيبة، وأخرى بدوار تاورات، وذلك للوقوف على تقدم الأشغال ومدى مطابقتها للمعايير الهندسية المطلوبة، غير أن المفاجأة الكبرى - كما تظهر الصور الميدانية - كانت في الانخفاض الملحوظ في مستوى القناطر، مما يجعلها عرضة مباشرة لمياه السيول والفيضانات، وهو ما يهدد بانقطاع الطرق من جديد ويعيد سيناريو المعاناة التي اعتاد عليها سكان المنطقة في كل موسم مطير.

وقد عبر عدد من المواطنين والمتتبعين للشأن المحلي، عن استيائهم من غياب الدراسات التقنية الدقيقة قبل الشروع في تنفيذ هذه المشاريع، مشيرين إلى أن «ما بني على خطأ لن يخدم المصلحة العامة، بل سيضاعف معاناة الساكنة بدل أن يخفف منها»، وطالبوا الجهات المسؤولة بإعادة تقييم الأشغال الجارية، ومحاسبة كل من تسبب في هذا الخلل التقني الذي قد يحول هذه المشاريع إلى مصدر خطر بدل وسيلة للحماية، داعين إلى تشديد المراقبة التقنية على المشاريع القروية، خاصة المتعلقة بالبنية التحتية الحيوية كالقناطر والطرقات، مشددين على أن «المال العام يجب أن يصرف وفق معايير الجودة والسلامة، لا من أجل إنجازات شكلية لا تصمد أمام أول اختبار طبيعي».

كواليس جهوية

أزيلال

اتهام جماعة أزيلال بصرف 25 مليون سنتيم في «الزرود والولائم»

الأسبوع

استغرب عدد من مستشاري المعارضة في مجلس جماعة أزيلال، من تخصيص قيمة مالية تقدر بـ 25 مليون سنتيم للتغذية والإقامة والاستقبال، وسط تساؤلات عن لائحة المستفيدين من هذه المصاريف.

طالب المستشار الجماعي عبد الله كعدود، بالكشف عن لائحة المستفيدين من هذه الولائم، التي تتضمن «10 خرفان، والبسطيلة، وغيرها»، مما يطرح تساؤلات حول مناسبة تنظيم هذه الولائم وطبيعة المستفيدين منها، وصرف هذه الولائم المالية التي تعتبر جزء مهما من ميزانية الجماعة.

وشدد العضو الجماعي على ضرورة تقديم تفاصيل كاملة عن المستفيدين من هذه العملية، قصد الكشف عن الشفافية في توزيع هذه المبالغ وتفادي أي اختلالات محتملة، معتبرا أن هذه الأموال قد تكون عرضة للاستغلال إذا لم يتم الإعلان عن المستفيدين منها، داعيا إلى تطبيق الشفافية والمساءلة وتوضيح كل التفاصيل للمواطنين.

وقد أثارت هذه المصاريف القيل والقال لدى الرأي العام المحلي حول المستفيدين من العملية، سواء الموردين أو الحاضرين في هذه الولائم، ما يضع المجلس في قفص الاتهام.. فهل يلتزم مكتب المجلس بالكشف عن لائحة المستفيدين، أم ستظل هذه الأموال في دائرة الغموض ؟

وتطرح هذه القضية نقاشا جديدا على المستوى المحلي، وعلى صعيد المجالس المنتخبة، حول ضرورة تطبيق المراقبة حتى لا تتحول الميزانيات الجماعية إلى وسيلة للاستغلال وصرف المال في غير محله، حيث ينتظر الفاعلون الكشف عن حقيقة هذه النفقات والمستفيدين منها.

اشتوكة أيت باها

بلوكاج في جماعة بإقليم اشتوكة بسبب صراعات الأغلبية

الأسبوع

تحولت جماعة وادي الصفاء بإقليم اشتوكة أيت باها إلى مكان لتبادل الاتهامات والصراعات بين مكونات المجلس، عوض أن تكون فضاء للنقاش وتبادل الأفكار لتحقيق تطلعات الساكنة.

وأصبحت الجماعة تعيش على وقع بلوكاج وحسابات ضيقة بين مكونات المجلس، لا علاقة لها بالمصلحة العامة، وسط اتهامات للمجلس بسوء التسيير والتدبير، ومطالب بإيفاد لجنة تفتيش للتحقيق في اختلالات تتعلق بمشاريع وصفقات عمومية.

وقد وجه بعض المستشارين طلبا إلى عامل الإقليم محمد سالم الصبتي، من أجل إرسال لجنة خاصة للتحقيق في المشاريع، وشبهة اختلالات في تمرير بعض الصفقات وانعدام الشفافية في انتقاء المقاولات والموردين، وضعف المراقبة، متهمين المجلس باعتماد منطق الولاءات والمصالح المتبادلة عوض المصلحة العامة في ظل غياب تام لأي رؤية تنموية.

ومن المفارقات الغريبة التي يعيشها المجلس الجماعي، غياب الانسجام بين مكونات الأغلبية، الأمر الذي تحول إلى خلافات داخلية أثرت على تنفيذ المشاريع والبرمجة، مما ينعكس سلبا على التنمية المحلية والبرامج التي وعد المجلس بتنزيلها منذ تكوينه.

وتطالب جهات محلية، بتدخل سلطات الوصاية لتسوية المشاكل الحاصلة في جماعة وادي الصفاء، وتفعيل المساءلة ولإعادة الانضباط والتنظيم للمجلس الذي يفترض فيه أن يكون نموذجا للعمل الجماعي والحكامة والشفافية.

القصر الكبير

معاناة الطلبة مع النقل الحضري والجماعة خارج التغطية

الأسبوع

يجد الطلبة بالقصر الكبير صعوبات يومية في التنقل إلى الكلية متعددة التخصصات بالعرائش، وذلك بسبب مشاكل النقل الحضري، مما يهدد مسارهم الجامعي ويستنزف جيوبهم بشكل يومي.

ويعاني الطلبة كل صباح أثناء البحث عن وسيلة نقل أمام شارع مولاي علي وفي طريق العرائش في محطة الطاكسيات بالمرينة، ومنهم من يضطر للتنقل مع «الخطافة» في ظل ضعف قطاع النقل الحضري بالمدينة الذي يعيش الكثير من المشاكل وقلة الحافلات والخطوط.

السيمو

وبالرغم من طرق أبواب الجماعة والسلطة المحلية من أجل حث شركة النقل الحضري على وضع حلول تكون لها أثار إيجابية على الساكنة والطلبة بالخصوص، عبر توفير حافلات بالقرب من التجمعات والأحياء السكنية التي يأتي منها الطلبة والتي تبعد بمسافات كبيرة عن الكلية، إلا أن هذه الاجتماعات لم تسفر عن أي شيء ولم تصل إلى حل للأزمة.

وأمام هذا الوضع المستمر، يطرح السؤال على جماعة القصر الكبير التي يترأسها محمد السيمو، والتي عليها توفير النقل الحضري بحكم مسؤوليتها في تتبع القطاع، حيث يتطلب المشكل تدخلا فوريا من جميع الفاعلين، منتخبين ومسؤولين، من أجل تحسين النقل الحضري والعمل على الاستفادة من برامج الدعم الحكومي.

المحمدية

اتهام إدارة فندق «لاسامير» بخرق عقد التفويت القضائي

الأسبوع

نددت فعاليات نقابية باستمرار إدارة فندق «أفانتي» المطل على كورنيش المحمدية (فندق لاسامير سابقا)، في نهج أساليب التعسف وسوء التعامل مع العاملات والعمال، والتنكر لالتزاماتها القانونية والاجتماعية.

وكشف المكتب الإقليمي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل بالمحمدية، عن «خروقات» طالت حقوق العمال من حيث الظروف المهنية أو العلاقات الشغلية، معتبرا أن إدارة الفندق تخرق المقتضيات الأساسية لمدونة الشغل من خلال تجاهلها للضمانات القانونية المتعلقة بالأجور، وساعات العمل، والحق في التنظيم النقابي، فضلا عن تراجعها عن الالتزامات المنصوص عليها في عقد التفويت القضائي الذي تم على إثره استئناف نشاط المؤسسة السياحية، والذي ينص على الحفاظ على جميع مناصب الشغل.

وأشار المكتب إلى أن إدارة الفندق تتمادى في استعمال لغة الإهانة والتجريح في حق المستخدمين، وتوجه لهم أقدح النعوت دون مراعاة لكرامتهم الإنسانية أو مكانتهم المهنية، مطالبا السلطات المحلية والجهوية بالتدخل العاجل لفرض احترام القوانين المنظمة للشغل، وحماية حقوق العمال، محملة إدارة الفندق كامل المسؤولية.

ويعد فندق «أفانتي» واحدا من المؤسسات السياحية العريقة بمدينة المحمدية، حيث كان يعرف سابقا باسم فندق «لاسامير»، قبل أن يتم تفويته قضائيا في إطار مسطرة إنقاذ المؤسسة، غير أن النقابة ترى أن هذا التفويت لم يحقق الأهداف الاجتماعية المرجوة، بل أدى إلى «تراجع في مكتسبات العمال وتدهور العلاقات المهنية».

مراكش

مطالب لوزيرة السياحة بفتح تحقيق حول المندوبية الجهوية.. فهل تتفاعل أم تصمت ؟

الأسبوع

دعا المرصد الوطني لمحاربة الرشوة وحماية المال العام وزيرة السياحة والصناعة التقليدية، فاطمة الزهراء عمور، إلى فتح تحقيق عاجل حول ما اعتبره «اختلالات خطيرة» في التسيير الإداري والمالي بالمندوبية الجهوية للسياحة بمدينة مراكش.

وأوضح المرصد في شكايته، أن هناك «ممارسات غير قانونية مست مصالح مالية وإدارية حساسة داخل المندوبية، من بينها بيع خرائط مجانية للسياح من طرف أحد عناصر الأمن الخاص، واختفاء أجهزة تلفاز وتعويضها بأخرى معطلة يُعتقد أنها حُولت إلى مقهى في ملكية نائب المندوب»، منبها إلى «وجود مجموعة من الاختلالات» من بينها اقتناء معدات في ظروف مشبوهة ضمن مشروع تطوير الخدمات السياحية في دجنبر 2020، وإبرام صفقات متكررة مع نفس شركة الأمن الخاص دون اللجوء إلى مسطرة طلب العروض، إلى جانب صرف مبالغ مالية تفوق 900 ألف درهم في مشروع تهيئة المندوبية دون احترام مساطر الصفقات العمومية، وتحويل مبالغ مالية دون وجه حق لفائدة موظفين مقربين، تُسترجع نقدا من طرف نائب المندوب.

ودعا المرصد الوزيرة إلى فتح تحقيق وتحديد المسؤوليات وترتيب الجزاءات القانونية اللازمة، مع إحالة الملف على الجهات القضائية المختصة في حال ثبوت شبهة تبديد أو اختلاس المال العام.

عمور

الصويرة

فتح تحقيق في تدبير المصالح الجماعية بالصويرة

الأسبوع

تم فتح تحقيق تحت إشراف قضائي داخل المصالح الجماعية بجماعة الصويرة، من أبرزها مصلحة التعمير والصفقات والشؤون الإدارية، وذلك لرصد الاختلالات الحاصلة والوقوف عند المشاكل والثغرات.

وتشرف فرقة من الدرك تابعة للفرقة الجهوية للشرطة القضائية، على عملية التحقيق، التي شملت الشهادات الإدارية ورخص التعمير وبعض الصفقات ودفاتر التحملات، وملفات أخرى كانت محط شكايات تم تقديمها للقضاء.

ومن المنتظر أن تقوم الشرطة القضائية بالتدقيق في الأبحاث والتحريات والاستماع إلى كل الأطراف، سواء الموظفين أو رؤساء المصالح الجماعية، لمعرفة محتويات الملفات، والحسابات المرفقة، قبل أن تقوم بإحالة المحاضر على النيابة العامة بمراكش.

كواليس جهوية

أزرو

اختلالات المحطة الطرقية تصل إلى القضاء

الأسبوع

تم فتح تحقيق حول اختلالات المحطة الطرقية بأزرو وما عرفته من تجاوزات، من قبل الفرقة الجهوية للشرطة القضائية بفاس، وذلك طبقا لتعليمات الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف.

وحسب مصادر مطلعة، فقد جاء البحث بسبب الاختلالات الخطيرة التي عرفتها المحطة الطرقية خلال السنوات الماضية، حيث تستمر الأبحاث في انتظار إحالة المشتبه فيهم المتورطين في الملف، على النيابة العامة، بعد إحالة الأبحاث على الوكيل العام.

ويأتي فتح التحقيق القضائي بعدما توصلت النيابة العامة بشكاية تتعلق بتدبير هذا المرفق العمومي، وطريقة استخلاص مداخيله، حيث كانت تحت إشراف مجموعة الجماعات الأطلس، التي تم حلها في سنة 2019.

ومن المنتظر أن يعرف الملف جر مسؤولين وبعض المنتخبين إلى القضاء، خاصة الذين كانت لهم مناصب مسؤولية خلال تلك الفترة على مستوى إدارة المحطة والمجموعة، بالإضافة إلى بعض الأشخاص الذين لهم صلة بالملف.

والملاحظ أن المجلس الجماعي الحالي لأزرو لم يقدم أي إضافة لإصلاح وتحسين جودة الخدمات في المحطة الطرقية التي تتخبط في الكثير من مشاكل التدبير والتسيير، إلى جانب مشاريع أخرى متعثرة، مما يطرح التساؤل: ماذا قدم المجلس للساكنة ؟

تازة

ساكنة كزناية تتهم المجلس الجماعي بالعجز والفشل

الأسبوع

خرجت ساكنة جماعة كزناية الجنوبية دائرة أكنول التابعة لإقليم تازة، عن صمتها رافضة استمرار سياسة التجاهل والتهميش من قبل المجلس البلدي والسلطات المحلية.

ووجهت ساكنة هذه الجماعة المكونة من عدة دواوير، شكاية إلى عامل الإقليم ورئيس المجلس، تشتكي من الوضعية المزرية التي يعرفها طريق بوحدود، الذي لا يزال معلقا بين الوعود الكاذبة والتسويف والمماطلة منذ سنوات طويلة، متهمة المجلس الجماعي لكزناية بتجاهل معاناة الساكنة التي تعاني يوميا من عزلة خانقة وصعوبات في التنقل، خاصة في فصل الشتاء، مما يعرقل الولوج إلى المدارس والمراكز الصحية والأسواق.

وتطالب الساكنة بتهيئة وإصلاح المقطع الطرقي بوحدود على الطريق الوطنية رقم 29، والواقع بين جماعة اجبارنة ومدينة أكنول، حتى مقر فرعية بوحدود العليا مرورا بدوار بوحدود السفلي، والذي يربط بين جماعتي كزناية وجماعة بني فتح، مشيرة إلى أنها تقدمت بعدة شكايات سابقة في هذا الشأن، إلا أن الوضع لم يشهد أي تحسن وما زال السكان يعانون صعوبة في التنقل بسبب حالة الطريق المتدهورة.

عين على الشرق

إعداد: زجال **بلقاسم**

شبهات فساد تهز غرفة الصناعة التقليدية بجهة الشرق

تُطرح تساؤلات حول نزاهة بعض العقود العقارية التي تم توثيقها في مكتب عدل بمدينة وجدة، وذلك بعدما كشفت وثائق رسمية عن تضاربات خطيرة في التواريخ والبيانات، وتأتي هذه المستجدات لتضع النائب الأول في غرفة الصناعة التقليدية لجهة الشرق تحت طائلة المتابعة القضائية، في قضية قد تكشف عن خروقات تتجاوز مجرد أخطاء إجرائية.

وتبرز المفارقة في تواريخ حاسمة، حيث أبرم عقد بيع بتاريخ 17 دجنبر 2017، بينما تشير وثيقة الملكية الرسمية إلى تاريخ سابق هو 16 دجنبر 2014، معززة بمراجعة ضريبية تمت في 23 دجنبر 2014؛ هذا التباين الصارخ بين تاريخي الملكية والبيع يثير الشكوك حول مدى قانونية الإجراءات المتبعة في تحرير العقود، وسلامة مطابقتها للوضع الفعلي للملكية العقارية.

من جهة أخرى، صرح المعني بالأمر أمام قاضي التحقيق، بأنه كان قد اطلع على وثيقة الملكية قبل تحرير عقد البيع المذكور، إلا أن الوثائق الرسمية المقدمة تشير بوضوح إلى تناقض زمني بين تاريخ هذا «الاطلاع» المزعوم وتاريخ تحرير العقد، وهو ما دفع العديد من المراقبين القانونيين إلى التعبير عن قلقهم البالغ إزاء احتمال وجود تجاوزات خطيرة في عملية توثيق العقود العقارية.

ودعا خبراء قانونيون إلى ضرورة إعادة فتح التحقيق بدقة متناهية، والتأكد من توافق جميع العقود المبرمة مع الضوابط القانونية المعمول بها.

من له المصلحة في صراع الإخوة بالزاوية البودشيشية ؟

تعد الزاوية البودشيشية، كغيرها من الزوايا الصوفية العريقة في المغرب، قلعة روحية تاريخية ارتكزت على مبادئ الاعتدال والزهد، مستمدة شرعيتها من وظائف إمارة المؤمنين كمرجعية دينية، ولطالما حافظت المؤسسة الملكية على مسافة آمنة بين الزوايا وصراعات النفوذ، حرصا على بقائها فاعلا روحيا بعيدا عن أي توظيف سياسي أو شخصي، بيد أن ما تشهده الزاوية اليوم من صراع حول «الخلافة»، وإدخال المؤسسة الملكية في صلب النزاع، يثير تساؤلات جدية حول الأيادي الخفية التي تحرك خيوط هذا المشهد المضطرب، وتهدم قلعة روحية ساهمت في الدبلوماسية المغربية.

وتتجلى مظاهر الاضطراب والخروج عن مبادئ الصوفية، في وجود شيخين للزاوية في آن واحد، وضع يتنافى تماما مع خصوصية الزوايا ككيانات روحية أحادية القيادة، ويعصف بقرارات السلطة التي دأبت على مباركة شيخ واحد تختاره الزاوية ويلتزم بالثوابت الوطنية. هذا التناقض الصارخ لا يمكن فهمه إلا في سياق التحول الذي تشهده الزوايا الصوفية، حيث باتت ميادين للصراع على المصالح والأجندات الشخصية، بدل أن تكون منارات للتزكية الروحية والخدمة الدينية، عن طريق تزكية القلوب وتطهيرها من الضغائن والأحقاد، وغرس حب الوطن واحترام مقدساته.

وفي ظل هذا الوضع، يرى بعض متتبعي الشأن الديني أنه من الضرورة إجراء تحقيق للكشف عن الملابسات الحقيقية للصراع الدائر داخل الزاوية البودشيشية، وتحديد الأطراف المستفيدة من هذا الانقسام الذي يهدد بتقسيم إحدى أبرز الزوايا الصوفية في المغرب، والجهات التي تسعى لاستغلال الدين لتحقيق مآرب سياسية وشخصية، مما سيحدد الأبعاد الخفية لمن يدفع بصراع الإخوة على الخلافة خدمة لمصالحه الشخصية، وكشف تداعياته المحتملة على المشهد الديني والسياسي في المملكة.

احجيرة يتحول إلى عبء على استقلاليي الجهة الشرقية

شهدت الأوساط الداخلية لحزب الاستقلال بالجهة الشرقية توترا غير مسبوق، إثر تدوينة نارية أطلقها سعيد التومي، رئيس جماعة أولاد ستوت بإقليم الناظور، حيث وجه سهام النقد اللاذع مباشرة إلى المنسق الجهوي للحزب، عمر احجيرة، كشفت عن غضب متصاعد داخل الحزب، خاصة في إقليمي الناظور والدريوش، متهما إياه بأنه «أصبح خطرا على الحزب»، منتقدا تهميشه للمنطقتين ومنتخبيهما داخل مجلس الجهة، وإقصاء ملفاتهم التنموية من أولويات المجلس.

ولم تتوقف انتقادات التومي عند هذا الحد، بل شملت سلوكيات احجيرة التي وصفها بالسخرية، مشيرا إلى مطالبته لمنتخبي الجماعات الترابية بملفات في «آخر أيام الولاية»، بعد تجاهل عشرات الملفات التي قدمت له سابقا، مؤكدا أن احجيرة «يتنصل من مسؤولياته»، كما أن دوره يقتصر على «وضع الملفات بمكاتب الجهة»، واصفا هذا العمل بأنه يمكن أن يقوم به «بواب مقر مجلس الجهة بشكل أفضل». هذه الاتهامات تُبرز حالة من عدم الثقة والإحباط العميقين بين قيادات الحزب على المستوى الجهوي والمحلي.

ووفقا للتومي، فـ«سوء تدبير» احجيرة لمرحلة تقديم الترشيحات لعضوية مجالس الأقاليم، أدى إلى إبطال لائحة الحزب في مجلس إقليم بركان، وكاد أن يتسبب في كارثة مماثلة في مجلس إقليم الناظور لولا تدخل مفتشية الحزب ونائبه البرلماني، هذه الوقائع تكشف عن ضعف في القيادة والتنسيق، ما يجعل من عمر احجيرة، حسب المنتقدين، عبئا حقيقيا على استمرارية الحزب وفعاليته في الجهة الشرقية، ويضع استقلاليي المنطقة أمام تحد كبير لإعادة ترتيب البيت الداخلي للحزب.

اقتصاد

«لارام» تسعى إلى تعزيز الربط الجوي الدولي

ضمن برنامج توسعة أسطولها ابتداءً من عام 2028، أعلنت الخطوط الملكية المغربية عن خططها الطموحة لتسلم أولى الطائرات، في خطوة تهدف إلى رفع عدد الطائرات إلى 200 بحلول سنة 2037، وتعزيز مكانة مطار محمد الخامس الدولي كمركز محوري لربط إفريقيا بأوروبا والأمريكتين.

وعلى هامش الجمعية العامة للاتحاد العربي للنقل الجوي بالرباط، صرح الرئيس المدير العام للشركة، عبد الحميد عدو، أن مناقصة التوسع، التي انطلقت في شهر أبريل الماضي، دخلت مراحلها النهائية، بمشاركة عروض من شركات عالمية كبرى تشمل «بوينغ»، «إيرباص»، و«إمبراير»، حيث تركز الخطة على توزيع الطائرات بنسبة 25 % للمدى البعيد و75 % للمدى المتوسط، مع استلام حوالي 15 طائرة سنويا ابتداءً من سنة 2028، إلى جانب إدخال ما يصل لـ 13 طائرة سنويا عبر التأجير خلال المرحلة الانتقالية.

وحسب وكالة «رويترز»، فإن المغرب أطلق أيضا طلب عروض لإنشاء رصيف أو مبنى مطاري جديد، بهدف رفع الطاقة الاستيعابية لمطار محمد الخامس إلى نحو 35 مليون مسافر بحلول سنة 2029، دعما لطموحات نمو النقل الجوي واستعدادا للاستحقاقات السياحية والرياضية المقبلة، بما يعكس الرؤية الاستراتيجية للقطاع المدني والنقل الجوي بالمملكة.

تلكس

لدعم الفاعلين الاقتصاديين والشباب حاملي المشاريع بالمنطقة، أطلقت مكناس مشروع «إسماعيلية بينزس سنتر»، بغلاف مالي قدره 15 مليون درهم تمت المصادقة عليه خلال دورة أكتوبر لغرفة التجارة والصناعة والخدمات، في إطار رؤية مشتركة بين مختلف المؤسسات المحلية لجعل مكناس قطبا للابتكار والخدمات الموجهة للمقاولات.

سيضم هذا المركز الجديد، فضاءات متعددة الوظائف: مدرسة للبرمجة والترميز، فضاء للعمل المشترك، حاضنة للمقاولات الناشئة، مختبر «فابلاب» للتصنيع الرقمي، قاعة للندوات، وإدارة مجهزة بأحدث الوسائل، إذ يهدف المشروع إلى خلق بيئة محفزة للإبداع والتكوين والتطوير التكنولوجي، بما يسهم في بروز جيل جديد من رواد الأعمال في المجال الرقمي.

قفزة مالية لبنك CFG تعزز مكانته بين البنوك المغربية

حقق بنك CFG أداءً قويا خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الحالية، بنتائج إيجابية في مختلف أنشطته البنكية والمالية، فقد بلغ الناتج البنكي الصافي الموحد نحو 909 ملايين درهم عند متم شتنبر 2025، مقابل 678 مليون درهم خلال الفترة نفسها من السنة الماضية، مدفوعة بتحسن الأنشطة البنكية الأساسية وبالأداء الجيد للأسواق المالية.

وأوضح البنك أن الناتج البنكي الصافي المتكرر، الذي يشمل هامش الفائدة والعمولات، ارتفع بنسبة 27 %، كما بلغ هامش الفائدة 376 مليون درهم، نتيجة نمو القروض الممنوحة للزبناء، فيما ارتفعت العمولات بـ 21 % لتصل إلى 335 مليون درهم، وتشمل العمولات البنكية وتلك الناتجة عن أنشطة تدبير الأصول، أما الناتج البنكي غير المتكرر، المتأتي من أنشطة الوساطة في البورصة والتداول في السندات والأسهم والتمويل المؤسساتي (Corporate Finance)، فقد سجل 198 مليون درهم، مستفيدا من تحسن مناخ الأسواق المالية خلال السنة الجارية.

ويؤكد البنك أن سنة 2025 ستنهي فترة الاستفادة من الخسائر القابلة للترحيل، ما يعني بداية أداء ضريبة الشركات، وتباطؤا طفيفا في نمو النتيجة الصافية مقارنة بالنتيجة قبل الضريبة.

مجلس المنافسة يمنح مركز النقديات تمديدا لتفويت عقوده

في إطار تنفيذ التعهدات المقترحة من طرف مركز النقديات، قرر مجلس المنافسة منح هذا الأخير تمديدا لمدة ستة أشهر، إلى غاية 30 أبريل من العام المقبل، لتفويت العقود المبرمة مع الإدارات والمؤسسات العمومية، وتمديد الأجل لمدة ثلاثة أشهر (إلى غاية 31 يناير 2026)، لتفويت باقي عقود اشتراك التجار.

وفسر بلاغ للمجلس، بأن «هذا القرار جاء عقب تقدم مركز النقديات بطلب إلى المجلس التمس من خلاله تمديد الأجل المذكور لستة أشهر، معللا ذلك بالآجال الضرورية للحصول على التراخيص اللازمة وبتنظيم المغرب لكأس إفريقيا للأمم، وهو حدث مهم يتطلب تعبئة أقصى الموارد لتجنب أي

اضطراب لخدمات الأداء الإلكترونية»، موضحا أن مركز النقديات التزم من جهته بالامتناع عن ممارسة نشاطه المتعلق بالاقتناء وبتفويت عقود اشتراك التجار لخدمات الأنظمة الإلكترونية باستعمال البطاقة في أجل أقصاه 31 أكتوبر 2025، كما تقرر أن يواصل المركز العمل كمنصة تقنية متعددة المقتنين (multi-acquéreurs) مع إتاحة الولوج إلى خدماته وفقا لشروط عادلة ومنصفة وشفافة.

وأشار مجلس المنافسة إلى أن هذه التعهدات تهدف إلى التشجيع على فتح سوق الاقتناء أمام فاعلين جدد، لا سيما مؤسسات الأداء، وذلك من أجل تعزيز المنافسة وتحسين جودة وتنوع الخدمات المقترحة للتجار، مبرزا أن هذا التمديد يهدف إلى ضمان نجاح عملية التحويل في ظروف تقنية وتنظيمية متحكم فيها، مع تأمين فتح سوق الأداء الإلكتروني على المنافسة بشكل فعلي وسريع.

مندوبية التخطيط تسجل انخفاضا طفيفا في معدلات البطالة

كشفت المذكرة الإخبارية الصادرة عن المندوبية السامية للتخطيط حول وضعية سوق الشغل خلال الفصل الثالث من العام الحالي، أن معدل البطالة في المغرب شهد تراجعا طفيفا، ليصل إلى 13.1 % على المستوى الوطني، مقابل 13.6 % في نفس الفترة من السنة الماضية، بعد انخفاض عدد العاطلين ليبلغ مليونا و629 ألف شخص.

وأوضحت المندوبية أن انخفاض البطالة كان جليا بالوسط الحضري، حيث انتقل المعدل من 17 % إلى 16.3 %، وفي الوسط القروي من 7.4 % إلى 6.9 %، وعلى الرغم من هذا التراجع، تبقى البطالة مرتفعة لدى النساء بنسبة 21.6 %، ولدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة بنسبة 38.4 %، إضافة إلى حاملي الشهادات بنسبة 19 %.

من جهة أخرى، تؤكد البيانات أن سوق الشغل المغربي استمر في تسجيل إحداث مناصب شغل جديدة بلغت 167 ألف منصب على المستوى الوطني، منها 164 ألف في الوسط الحضري و3 آلاف بالوسط القروي، مع ارتفاع الشغل المؤدى عنه إلى 220 ألف منصب مقابل تراجع الشغل غير المؤدى عنه بمقدار 54 ألف منصب.

الدار البيضاء تستضيف China Trade Week Morocco

تستعد الدار البيضاء في الفترة ما بين 19 و21 نونبر الجاري، لاحتضان فعاليات النسخة السابعة من معرض China Trade Week Morocco (CTW)، وذلك بمقر المعرض الدولي للعاصمة الاقتصادية، في تظاهرة مهنية متعددة القطاعات تجمع فاعلين اقتصاديين من دول مختلفة.

وتأتي هذه الدورة لتعزيز المبادلات بين المغرب وإفريقيا وعدد من الأسواق الدولية، حيث سيخصص المعرض فضاءات للقاءات الأعمال، وعرض المنتجات والخدمات، إلى جانب تيسير التشبيك بين الصناعيين والمستثمرين والموردين وصناع القرار، حيث سيهم الحدث عدة قطاعات استراتيجية، من بينها الفلاحة، الصناعات الغذائية، البناء، التمويل، السياحة، صناعة السيارات، مواد التغليف، الأثاث وتجهيزات الديكور الداخلي، كما يراهن المنظمون على جعل CTW Morocco منصة لخلق شراكات جديدة، عبر تنظيم لقاءات B_2B، ومعارض متخصصة، ومنتديات موضوعاتية تستجيب لحاجيات السوق الإفريقي المتنامي.

وينتظر أن تعرف دورة هذه السنة مشاركة عارضين ووفود من الصين والشرق الأوسط وأوروبا وإفريقيا، في خطوة ترسخ موقع المغرب كمنصة إقليمية للتبادلات الاقتصادية.

الأسبوع
الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس: مصطفى العلوي
مدير النشر: الطيب العلوي
رئيس التحرير: سعيد الريحاني

ربورتاج: خالد الغازي
كتاب الرأي:
عبد الرفيع حمضي
بوشعيب الإدريسي
عبد الواحد بن مسعود
نور الدين الرياحي
محسن الأكرمين
مصطفى كرين
الحسن العبد

التصفيف: خديجة حلبي
الأرشيف: حسن سرين
مراجعة النصوص: جميلة حلبي
المراسلون:
زهير البوحاطي
عبد الله جداد
نور الدين هراوي
زجال بلقاسم
عزيز الفاطمي
شكيب جلال
المتعاونون:
مراد علوي
قدور بن موسى
عبده حقي
بوطيب الفيلالي
الإخراج الفني: محمد الغولي
المشرف على الموقع: محمد الصافي

العنوان: 12 شارع الأمير مولاي عبد الله - الرباط
الهاتف: 05 37 70 80 47
البريد الإلكتروني: info@alousboue.ma
الموقع الإلكتروني: www.alousboue.ma
رقم اللجنة الثنائية: أع/ 070-2011

الإيداع القانوني: 28 جوان 1965
السحب: مطابع ماروك سوار
التوزيع: سابريس

القسم التجاري:
06 22 84 92 81
pub@alousboue.ma

دنيا بريس
الأسبوع تصدر عن دار النشر دنيا بريس شركة محدودة

دروس مغربية في الحكمة والسلام

عماد **بنحيون**

بعد يوم 31 أكتوبر 2025، الذي يصادف بعد ستة أيام الذكرى الخمسين لذكرى المسيرة الخضراء المظفرة، وبعد خطاب الملك محمد السادس الاستثنائي، ملك الحكمة والسلام، والذي أعلن فيه أنه حان وقت المغرب الموحد من طنجة إلى الكويرة، بعدما دعا القرار الأممي جميع الأطراف إلى الانخراط في هذه المناقشات من دون شروط مسبقة على أساس مبادرة الحكم الذاتي المغربية، بهدف التوصل إلى حل سياسي نهائي ومقبول من الطرفين، مشددا على أن مخطط الحكم الذاتي الحقيقي يمكن أن يكون الحل الأكثر قابلية للتطبيق، مشجعا الأطراف على تقديم أفكار لدعم حل نهائي مقبول من الطرفين، بعد هذا التاريخ، لن ينسى العالم تشبث المغاربة بكل شبر من أرضهم على مر العقود، كما تأكد للجميع، قولا وفعلا، من أنهم جميعا، صغيرهم وكبيرهم، على قول وخطى ملكهم بأن «المغرب لن يتطاول عليه أحد في حدوده التاريخية» بعد القرار الأممي التاريخي، الذي يعد تتويجا لمسار دبلوماسي رفيع المستوى يقوده الملك محمد السادس بحكمة وبعد نظر، ويد ممدودة، حيث نجح جلالته في صياغة الدرس المغربي عبر ترسيخ المقاربة المغربية لقضية الصحراء على الساحة الدولية، بكسب ثقة القوى الكبرى المؤثرة في صناعة القرار العالمي، وإقناعها بعدالة ووجاهة الموقف المغربي ومصداقية حل الحكم الذاتي.

ولن ينسى الجزائريون والمغاربة أبدا دعوة المغرب الصريحة لجارته الجزائر لفتح الحدود البرية المغلقة منذ سنة 1994، عندما أوضح بلاغ لوزارة الخارجية المغربية بالإضافة إلى ذلك، أن المغرب يجدد التزامه الصادق للعمل مع جاره الشقيق الجزائر، وتطبيع العلاقات الثنائية مع بعضهما البعض، وإحياء التعاون الثنائي في مختلف جوانبه، واقتراح الدبلوماسية المغربية غير ما مرة عقد لقاء مشترك بين وزيري الشؤون الخارجية ووزيري الداخلية في البلدين، قصد استعراض الواقع الراهن للعلاقات الثنائية وتدارس القضايا العالقة والاتفاق حول آليات تحقيق انطلاقة فعلية ودائمة للعلاقات بين البلدين الشقيقين.

كما أن المغاربة لن ينسوا أبدا التصريحات الجزائرية المؤيدة للحق المغربي في الصحراء، منها تصريح الرئيس الهواري بومدين في مؤتمر القمة العربي بالرباط، في أكتوبر 1974، بأن مشكلة الصحراء لا تهم سوى المغرب وموريتانيا، وأن الجزائر مع الدولتين وتؤيد تحرير كل شبر من الأرض، ونفس الشيء بالنسبة للجزائريين، فهم كذلك يقدرون لا محالة أن المغرب طالب فقط بحدوده كما كانت قبل مجيء الاستعمار، والتي تمثل «معاهدة لالة مغنية» (18 مارس 1845) إطارا مرجعيا لها، وهي المعاهدة التي وقعها المغرب مع فرنسا بعد هزيمته بمعركة «إيسلي» في 14 غشت 1844، بسبب دعمه لثورة الأمير عبد القادر الجزائري، والتي نصت على استمرارية الحدود التي كانت بين المغرب وتركيا لتصبح هي الحدود بين المغرب والجزائر التي كانت قبل ذلك إحدى الإيالات العثمانية منذ القرن 16م، إلى أن احتلتها فرنسا في إطار سياستها الاستعمارية سنة 1830م.

ولن ينسى المغاربة ملكا وشعبا، أن هذا الانتصار بعد القرار الأممي التاريخي، تزامن مع وجود توجه استراتيجي داخل الإدارة الأمريكية، برئاسة دونالد ترامب، نحو الدفع باتجاه إبرام اتفاق سلام ينهي حالة القطيعة بين المغرب والجزائر، ويعزز الأمن والاستقرار في شمال إفريقيا التي تحتل مكانة متقدمة وأهمية جيو-سياسية كبرى في الاستراتيجية الأمريكية.

مما لا شك فيه أن الجزائريين الأحرار تواقون لانتهاء الصراع الإقليمي مثلما انتظر المغاربة إنهاءه، لأنهم يعرفون جيدا أنه ناتج عن مصالح خفية لنظيره أفرزتها الحرب الباردة، والذي شكل فيه توظيف الصراع حول الصحراء المغربية المحور الرئيسي للتحكم في الممرات المائية وتشكيل الأحلاف العسكرية، وزرع التفرقة بين دول الغرب الإسلامي وشرقه، أو لتحقيق مصالح أفراد يريدون استغلال التفرقة لتحقيق أغراض شخصية والاغتناء من وراء المساعدات الإنسانية الدولية، فانتظر الشعبان الشقيقان طويلا ليصبحا كما عهدهم التاريخ، ينتقلان بحرية تامة، لا يفصلهم عن النقل والتنقل بين البلدين أدنى حاجز، خصوصا وأن التاريخ يشهد أنه كان للحركات السكانية بين المغرب والجزائر أبلغ الأثر في التلاقح والامتزاج، والتأثير والتأثر، فالجزائريون يعرفون تمام المعرفة أن المغرب كان دوما ولا زال، محط استقطاب للأفراد والجماعات من الجزائر، ويسجل التاريخ بمداد الفخر والاعتزاز أروع الصفحات في التآزر المغربي الجزائري، عندما لم يقف أهل المغرب عند حد التعبير عن العواطف الجياشة عند استقبالهم للأسر الجزائرية بعد هجرتها الكبرى على إثر الاحتلال الفرنسي لبلدها، بل قدم لهم المغاربة المساعدات المادية والمعنوية وحتى العسكرية، والبرور بهم والعمل على تلبية مطالبهم وإعانتهم على الاستقرار والاستيطان بالمغرب.

المغرب في صحرائه.. من شرعية التاريخ إلى رهانات المستقبل

الحسن **العبد**

منذ فجر التاريخ، ارتبطت الصحراء بالمغرب ارتباط الجسد بالروح؛ فهي ليست مجرد مجال جغرافي شاسع، بل مكون أساسي من هوية الوطن ووحدته الترابية. فالصحراء المغربية كانت على الدوام امتدادا طبيعيا للدولة المغربية، احتضنت قبائلها البيعة للعرش العلوي منذ قرون، وشهدت روابط اجتماعية واقتصادية وروحية لا يمكن إنكارها.

سياسيا، خاض المغرب معارك دبلوماسية طويلة لترسيخ سيادته على أقاليمه الجنوبية، وتمكن اليوم من تثبيت شرعيته بفضل الاعتراف الدولي المتنامي بمغربية الصحراء.. فقد أضحت المبادرة المغربية للحكم الذاتي إطارا واقعيا وذا مصداقية، تحظى بدعم واسع من القوى الإقليمية والعالمية، لتؤكد أن المغرب في صحرائه والصحراء في مغربها.

لكن هذا المكسب الوطني الكبير يضع أمامنا مسؤولية جديدة: تحويل النصر السياسي إلى نهضة تنموية حقيقية؛ فالمشاريع الكبرى في البنى التحتية، التعليم، الصحة، والطاقات المتجددة.. تبشر بمستقبل زاهر، غير أن هذا المستقبل لن يتحقق ما لم نواجه بشجاعة آفة الفساد التي تنخر جسد الوطن وتعرقل مسيرة الإصلاح.

إن محاربة الفساد ليست شعارا، بل شرطا أساسيا لبناء ديمقراطية وطنية حقيقية، ديمقراطية تُرسخ العدالة وتكافؤ الفرص، وتعيد الثقة بين المواطن والدولة، فالمغرب الذي كسب معركة السيادة يجب أن يكسب معركة الشفافية والمواطنة المسؤولة.

وفي النهاية، تظل الصحراء المغربية عنوانا لوحدة الوطن وكرامته، ومجالا لبناء مغرب جديد يؤمن بالحرية، والتنمية، والنزاهة.. مغرب يعيش فيه كل مواطن بكرامة، على كامل ترابه، من طنجة إلى الكويرة.

في المخاضات الأولى لعودة الروح للفلسفة في المغرب

بنعيسى **يوسفي**

من دون شك، وكما يقر بذلك العديد من الباحثين والدارسين، أن المغرب عرف ركودا فكريا وفلسفيا بالخصوص، استغرق زهاء سبعة قرون، أو كما يسميه الفيلسوف المغربي محمد المصباحي بـ«نضوب الزمن الفلسفي»، بمعنى أن الفلسفة كانت تعيش في سبات عميق منذ عهد ابن رشد الذي يمثل نهاية تاريخ فلسفي طويل، إلى منتصف القرن الماضي، وأصبحت بذلك في حاجة إلى من ينفخ فيها الروح من جديد على أمل التأسيس لمرحلة جديدة أكثر إشراقة وعطاء..

في واقع الأمر، لم تكن الظروف تسعف لانبعاث فكر فلسفي جديد في المغرب إلا مع مطلع خمسينات القرن الماضي على يد محمد عزيز الحبابي، ليكون بذلك هذا الفيلسوف الفذ أول من زرع بذور الفلسفة والتفلسف في المجتمع المغربي بعد قرون عجاف، رغم المجهودات الكبيرة التي بذلها في هذا المضمار، لكنه اصطدم بعدة إكراهات وقفت حائلا بينه وبين نشر هذا النمط من التفكير، أي الفلسفة في المجتمع المغربي الذي يبدو بعيدا جدا عنه بشكل كبير، ونخبته المثقفة على قلتها في ذلك الإبان، لم تستطع اقتحام هذا المجال، الشيء الذي يفسر عدم وجود مجتمع فلسفي في هذا الزمن الذي كان فيه الحبابي يضع الأسس واللبنات الأولى للفلسفة والإنتاج فيه؛ ففضلا عن كون المجتمع المغربي كان، نتيجة للعديد من العوامل المتراكمة عبر التاريخ، غريبا عن الفلسفة وغريبا عن مساهمة الفلسفة في نسيجه وتطوره الفكري، ولم يكن مستعدا لدمج هذا الميدان فيه، وبالتالي، يبدو أن الظروف كانت غير مهيأة تماما للإنتاج الفلسفي، مما جعل من الضروري الانتظار حتى اختمرت ونضجت الظروف المناسبة لذلك، وهنا لا بد من الاعتراف بالدور المهم الذي لعبه عزيز الحبابي بهذا الخصوص بدون منازع، وبشكل خاص دوره الريادي في تأسيس التعليم الجامعي المتخصص في الفلسفة، وأسس بذلك شعبة مستقلة خاصة بها وقد تخرج منها عدد لا يستهان به من الفلاسفة المغاربة الذين أثروا مجال التأليف الفلسفي، وجعلوا الفلسفة في المغرب تشق طريقها بثبات نحو التقدم والتطور، ووصل صدى كتاباتهم إلى خارج المغرب، ولما بدا للحبابي أن هذا كله على أهميته ليس كافيا لتثبيت دعائم الفلسفة في المجتمع المغربي، بادر إلى التفكير في تكوين مجتمع فلسفي يكون بمثابة نواة للإنتاج والتلقي، كما بدا له أنه لا يمكن تطوير الفكر الفلسفي داخل مجتمع معين دون تعميم الإنتاجات الفلسفية في نفس الوقت، ولهذه الغاية سعى إلى تأسيس مجلة «دراسات فلسفية» لتقريب الفلسفة لفئات عريضة من هواة الفلسفة وغيرهم، ناهيك عن عديد الندوات والمحاضرات التي أشرف عليها والتي كانت جلها تحت غطاء الجمعية التي كان يترأسها إلى حين وفاته..

هكذا عزم الحبابي على دخول غمار الفلسفة في مجتمع كانت صلته بتاريخه الفلسفي قد انقطعت، في حين أن قضايا الزمن المعاصر له كانت مطروحة ضمن سيرورة فلسفية أخرى هي التي كانت قد عرفت انطلاقتها في أوروبا منذ عصر نهضتها، ولذلك يمكن القول أن الحبابي لم تكن فلسفته مجرد استمرار للتراث الخاص، بل قرر الاندماج في الواقع الفلسفي العام لزمنه، يقول الفيلسوف محمد المصباحي، في تعبير قوي عن هذا التأويل: «لقد أبى الحبابي إلا أن يضع الخطاب الفلسفي في المغرب في أفق جديد بلغته ومضمونه ورهاناته، فإذا كان العقل النظري هو الذي طغى على الفلسفات العربية القديمة، فإن الحبابي فضل أن يمارس الفلسفة في معترك العقل العملي، فالإنسان أو الشخص أو الأنا، لا يتم إثباته انطلاقا من أحد عناصر الوجود، أي عبر كوجيطو مجرد يسبق فيه الفكر الوجود ويؤسسه، بل يتم ذلك من خلال كل فعاليات الوجود البشري بغض النظر عن الأساسي والهامشي فيها»، وبقدر ما كان الحبابي شغوفا بالفلسفة وشهيته مفتوحة بشكل كبير في التأليف فيها، بقدر ما حاصرته جملة من الإكراهات، ومنها بالتحديد المزاوجة بين التدريس والكتابة وكيف يمكن التوفيق بينهما، وهناك من مجايليه أو ممن تتلمذوا على يديه، لاحظوا تأثيرا واضحا لوظائفه الرسمية على منسوب التأليف لديه، أو نقص في وتيرة الإنتاج الفلسفي عنده، فبعد صدور كتابه عن «الشخصانية الإسلامية» سنة 1964، لم يصدر له كتاب يعبر عن مذهبه الشخصاني إلا سنة 1980؛ عقدان من الزمن تقريبا من المسؤوليات الوظيفية والتدريسية لم تساعد الحبابي على الاسترسال في التأليف، وكان لذلك تأثير واضح على المسار الفلسفي للرجل، وعلى العموم إذا كان الأستاذ الحبابي قد ساهم في عودة الفلسفة إلى الفضاء الفكري المغربي وناضل وقاوم من أجل استنباتها بشكل يصعب اجتثاثها، وأرسى دعائمها، وجعل لها شعبة مستقلة في الجامعة المغربية، فإن لكل ذلك تأثيراته الإيجابية وثمارها الطازجة ستظهر بعد أن برز إلى الوجود فلاسفة آخرون يحملون مشعل الاستمرارية، فئة منهم جاءت كتاباتهم استجابة لحاجيات تربوية أو لدواعي نظرية، وبعد ذلك أصبحت هناك استقلالية في التفكير لديهم، زاد من إثرائها مساهمات بعض المؤلفين الذين تلقوا تكوينات مهمة في بعض الدول العربية، أو في بعض الجامعات الأوروبية، وبهذا الشكل بدأت تتشكل معالم حقل فلسفي مغربي خالص، عرف طفرات نوعية بظهور أسماء وازنة من قبيل عبد الله العروي، خريج الجامعة الفرنسية والقادم إلى الفلسفة من مهنة المؤرخ ومن باب التفكير في التاريخ واقعا وعلما في الوقت ذاته، وعبد الكبير الخطيبي، خريج الجامعة الفرنسية أيضا والنافذ إلى المساهمة في تطوير الفكر الفلسفي منطلقا من مهنة عالم اجتماع، ثم علي أمليل، الذي تلقى تكوينه في القاهرة أولا ثم فرنسا، ومحمد عابد الجابري، خريج قسم الفلسفة بالجامعة المغربية؛ كل هذه الأسماء ساهمت بشكل كبير في إثراء التأليف الفلسفي الذي لم يسر بالضرورة في الاتجاهات الأولى التي رسمها الحبابي، مستلهمة تيارات فلسفية أخرى مستجيبة لمقتضيات واقعية مختلفة.

وما سيعطي نكهة خاصة للحقل الفلسفي المغربي ويزيد من إغنائه والدفع به خطوات كبيرة إلى الأمام، هو المساهمات القيمة التي كان وراءها فلاسفة عرب بصموا هذا الحقل بإبداعاتهم وتآليفاتهم، منهم نجيب بلدي وعلي سامي النشار من مصر، وهاشم حكمة من سوريا، هذا دون أن نغفل الدور الذي لعبه بعض الأساتذة الفرنسيين في هذا الإطار أمثال فيراري وشونو..

إن ظهور أو انبثاق الفكر الفلسفي في المغرب بعد قرون من الركود، يعود فيه الفضل دون شك إلى الفيلسوف عزيز الحبابي، الذي مهد الطريق للملتحقين به إلى تشكيل معالم حقل فلسفي مغربي، الذي لا زال العطاء مستمرا فيه رغم كل مظاهر التضييق على هذا الحقل.

دعم واشنطن لمغربية الصحراء تأكيد على شرعية التاريخ والواقع

ياسين **عمري**

منذ الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء في دجنبر من سنة 2020، برزت الولايات المتحدة كأحد أهم الداعمين لموقف المغرب العادل والمشروع في وحدته الترابية. هذا القرار لم يكن مجرد خطوة دبلوماسية عابرة، بل تحولا استراتيجيا عميقا يعكس فهما واقعيا للتاريخ، وقراءة دقيقة لموازين القوى في المنطقة المغاربية.

القول اليوم «شكرا الولايات المتحدة» ليس تعبيرا عن امتنان سياسي فحسب، بل هو اعتراف بدور واشنطن في ترسيخ منطق الواقعية والتوازن في التعامل مع ملف طال أمده لعقود، وبالتحديد 50 سنة.

فبينما ظلت بعض الأطراف تراهن على أطروحات متجاوزة، جاء الموقف الأمريكي ليؤكد أن الحل الواقعي والوحيد هو الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية، وهو ما يتوافق تماما مع روح قرارات الأمم المتحدة.

المغرب، بدوره أثبت من خلال استقراره السياسي وتنميته المتواصلة في الأقاليم الجنوبية، أنه شريك موثوق في المنطقة، قادر على ضمان الأمن والاستقرار ليس فقط داخل حدوده، بل أيضا في الساحل والصحراء، حيث تشكل التحديات الأمنية والإرهابية تهديدا مشتركا، والدعم الأمريكي هنا ليس فقط سياسيا، بل هو أيضا استراتيجي وأمني، يعكس وعيا بأهمية المغرب كحليف أساسي في الحفاظ على التوازن الإقليمي.

وفي المقابل، فإن هذا الدعم يجب أن يقرأ كرسالة واضحة للعالم: بعد التأييد الواسع من قبل مجلس الأمن في جلسة الجمعة 31 أكتوبر 2025 لمشروع القرار الأممي الذي صاغته الولايات المتحدة الأمريكية، والنتيجة تصويت 11 دولة من أصل 15، لصالح القرار الداعم لمغربية الصحراء من خلال مشروع الحكم الذاتي.

وانطلاقا من هذا، وبفضل الدعم الأمريكي، فإن مغربية الصحراء ليست موضع جدل تاريخي أو قانوني، بل حقيقة راسخة في الأرض والوجدان، يعززها ارتباط السكان بوطنهم الأم والمشاريع التنموية الكبرى التي تشهدها العيون والداخلة وغيرهما من المدن الجنوبية..

ختاما، أقولها بكل وضوح: شكرا الولايات المتحدة على هذا الموقف التاريخي والشجاع، شكرا لأنها اختارت الوقوف إلى جانب الشرعية والتاريخ والواقعية، في وقت يحتاج فيه العالم إلى قرارات تعزز الاستقرار بدل أن تغذي الانقسام. والمغرب، كعادته، سيبقى وفيا لشراكاته، منفتحا على التعاون، لاستكمال مسيرته التنموية في صحرائه.

ومن هنا سيظل الموقف الأمريكي من قضية الصحراء المغربية علامة فارقة في تاريخ الدبلوماسية الدولية، فحين أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن اعترافها بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية، لم يكن ذلك مجرد بيان سياسي، بل تحول استراتيجي أعاد رسم خريطة المواقف في المنطقة وزكى اليوم شرعية التاريخ والواقع.

الموقف الأمريكي لم يكن مجاملة سياسية، بل اعترافا بشرعية تاريخية وواقعية ميدانية، والمغرب لم يفرض سيادته بالقوة، بل رسخها بالتنمية، وبإرادة سكان الصحراء أنفسهم الذين يعبرون عن انتمائهم لوطنهم الأم، وهذا ما فهمته واشنطن جيدا، فاختارت أن تنحاز إلى الحل الواقعي الذي يجسده مشروع الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية.

> الدعم يجب أن يقرأ كرسالة واضحة للعالم: التأييد الواسع من قبل مجلس الأمن في جلسة 31 أكتوبر 2025 لمشروع القرار الأممي الذي صاغته الولايات المتحدة الأمريكية، والنتيجة تصويت 11 دولة من أصل 15، لصالح القرار الداعم لمغربية الصحراء من خلال مشروع الحكم الذاتي، وانطلاقا من هذا، فإن **مغربية الصحراء ليست موضع جدل تاريخي أو قانوني، بل حقيقة راسخة في الأرض والوجدان،** يعززها ارتباط السكان بوطنهم الأم والمشاريع التنموية الكبرى التي تشهدها العيون والداخلة وغيرهما من المدن الجنوبية..

المتعاقدون: المؤشر الذي يظهر ويختفي في مشروع قانون المالية 2026

مصطفى **السباعي**

من المفارقات التي أثارت انتباهي وأنا أتصفح التقرير المنجز حول الموارد البشرية ضمن وثائق مشروع قانون المالية 2026، التعاطي الحكومي مع فئة المتعاقدين بقطاع التربية الوطنية، والذي اتسم بالمراوغة والالتفاف، حيث تخفي المناصب المالية المخصصة لهذه الفئة تارة وتظهرها تارة أخرى، حيث تخفيهم عند الحديث عن العدد الإجمالي للمناصب المالية المحدثة ما بين سنة 2015 وسنة 2025، وتفيد بأنها بلغت ما مجموعه 275.743 منصبا ماليا، دون احتساب 175.000 منصب تم إحداثها ابتداء من سنة 2016 من أجل توظيف الأساتذة على مستوى الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين.

وإذ تفيد بأن عدد موظفي الدولة المدنيين انتقل من 585.503 سنة 2015 إلى 576.062 سنة 2025، مسجلا بذلك انخفاضا إجماليا بنسبة 1.61 %، ترجع هذا الانخفاض الطفيف المسجل في عدد الموظفين المدنيين، منذ سنة 2016، بالأساس، إلى التأثير المزدوج لعملية توظيف الأساتذة على مستوى الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، وتزايد أعداد الموظفين المحالين على التقاعد، ولا سيما موظفي الوزارة المكلفة بالتربية الوطنية.

ومن خلال توزيع المناصب المالية المحدثة حسب القطاعات برسم سنة 2025، تستنتج أن حوالي 69.3 % من إجمالي عدد المناصب المحدثة، كانت من نصيب ثلاث قطاعات وزارية، ليست ضمنها وزارة التربية الوطنية، وهي: الداخلية وإدارة الدفاع الوطني والصحة والحماية الاجتماعية، بحيث أعطيت الأولوية بشكل واضح لدعم القطاعات ذات الطابع الأمني والاجتماعي، لتلبية حاجياتها من الموارد البشرية اللازمة.

وعند تحليل المعطيات، تشير إلى أنه خلال الفترة المذكورة، أعطيت الأولوية، فيما يتعلق بإحداث المناصب المالية، لدعم القطاعات ذات الطابع الاجتماعي والأمني، حيث تم تخصيص حوالي 61.6 % من إجمالي عدد المناصب المالية المحدثة لفائدة قطاعات الداخلية والتربية الوطنية والتعليم العالي والصحة. وتضعهم في الواجهة عند توزيع عدد الموظفين المدنيين حسب القطاعات الوزارية، إذ تحتل وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة القائمة بمجموع 192.449 موظف بنسبة 33.4 %.

وعند توزيع نفقات الموظفين المدنيين حسب القطاعات الوزارية، تبرز كون حوالي 88 % من نفقات الموظفين المدنيين تتمركز في سبع قطاعات أساسية، حيث تحتل وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة مرتبة الصدارة بنسبة تناهز 37.57 %، يليها قطاع الداخلية بحصة تقدر بـ 21.51 %، مبررة تمركز نفقات وعدد الموظفين المدنيين في بعض الإدارات (التربية الوطنية، والداخلية، والصحة والحماية الاجتماعية...) بالأساس إلى طبيعة وحساسية المهام المنوطة بهذه القطاعات.

وتختفي المناصب المالية المخصصة لهذه الفئة مرة أخرى في مشروع قانون المالية رقم 50.25 للسنة المالية 2026، حيث تنص المادة 20 منه على إحداث 36.895 منصبا ماليا برسم الميزانية العامة للسنة المالية 2026، موزعة على 34 وزارة ومؤسسة، من بينها وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بـ 379 منصبا ماليا فقط.

وفيما يتعلق بتوزيع الاعتمادات المفتوحة لنفقات التسيير على القطاعات الوزارية الخاصة بالميزانية العامة للسنة المالية 2026، فقد خصصت لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، بند «الموظفون والأعوان» مبلغ 52.285.629.000 درهم، وبند المعدات والنفقات المختلفة مبلغ 38.722.038.000 درهم، ولا ندري صراحة في أي بند من البندين تم احتساب الاعتمادات المالية المخصصة لأجور هذه الفئة من الموظفين.

وإني لأرى الحكومة بهذا السلوك في صياغة المشروع وتحليل المعطيات المتعلقة به، كمن يقود حافلة تقل مهاجرين، الشرعيون منهم يجلسون في مقاعدهم المريحة، لا خوف عليهم من حرس الحدود، والآخرون تخفيهم بين الأمتعة، إلى حين عبور نقطة التفتيش، وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال: عمن تخفي هذه المناصب المالية؟ هل عن المؤسسات الدولية صاحبة التوصية؟ هل تستغبيها وهي صاحبة الفتوى؟ ربما التفسير الواحد الأوحد لهذا السلوك «التدبيري»، هو أنها تستغبينا بتواطؤ مع هذه المؤسسات.

وكل قانون مالية والحكومة تخفي ما تشاء وتظهر ما تشاء..

انتصرنا.. الصحراء مغربية

نعيمة حاميني

ليس النصر في المعارك، بل في صبر الشعوب وإيمانها بقضيتها وبحقها، فالصحراء كانت وستبقى مغربية لأنها محفورة في أذهاننا وقلوبنا ومشاعرنا ووجداننا.

هو انتصار للإرادة المغربية، لوحدة شعب، لوفاء الأجيال التي لم ولن تتخلى عن أرضها، وكل مغربي يشعر اليوم بأن صوته دون في التاريخ..

هذا الانتصار ليس نهاية المطاف، بل بداية عهد جديد وجهاد جديد وعهد الكرامة وعزة النفس والفخر.

فليرفع العلم عاليا وتسمع الأصوات تصرخ «الصحراء مغربة إلى أبد الآبدين»؛ فقد انتصرنا لأننا آمنا بقضيتنا، لأننا لم نفقد الإيمان بترابنا، فالصحراء ليست رملا وحدودا، بل نبضا في القلوب ودمعة فخر في عيوننا، فها هي اليوم تبتسم للأفق عاليا، ترفرف برايتها الحمراء، وتقول للعالم: أنا مغربية وسأبقى كذلك.

مع الحدث

ما بعد الاعتراف الدولي بمغربية الأقاليم الجنوبية

قدماء العسكريين والمحاربين من أجل الصحراء.. الفئة التي تحتـــاج الإنـــصاف

بعد الانتصار التاريخي الذي حققه المغرب دبلوماسيا وأمميا عقب قرار مجلس الأمن بتأييد مقترح الحكم الذاتي وتفضيله بقية المقترحات وتأكيد المغرب سيادته الكاملة على كافة أقاليمه الجنوبية بعد أكثر من نصف قرن من النضال، والذي شارك فيه قدماء العسكريين والمحاربين بأرواحهم ودمائهم في سبيل تحرير الأراضي المغربية وطرد الانفصاليين منها.

□ إعـداد: **خالد الغازي**

قدم جنود القوات المسلحة الملكية في السبعينات والثمانينات بطولات كثيرة وخاضوا معارك ضارية ضد الانفصاليين الذين استغلتهم الجزائر من أجل تصفية الحسابات، لكن قدماء العسكريين كانوا لهم بالمرصاد في الرمال والتلال، حيث تمكنوا من تكبيد أعداء الوحدة الترابية خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، وتحرير الكثير من المناطق وتمشيط الصحراء من هؤلاء المرتزقة.

اليوم، وبعد سنوات طويلة، يعيش قدماء العسكريين ظروفا اجتماعية مزرية، بسبب ضعف المعاش وقلة الإمكانيات المادية في مواجهة تكاليف المعيشة التي أصبحت تفوق قدرتهم، علما أن العديد منهم يعانون أمراضا مزمنة ومختلفة مثل السكري والضغط الدموي والقصور الكلوي والقلب والشرايين.. والتي تتطلب مصاريف كثيرة لمتابعة العلاج، فهل تنصف الدولة هؤلاء العسكريين المظلومين وترفع من أجورهم ؟

يقول دادا الحسين، المشرف العام على قدماء المحاربين والعسكريين، أن «الانتصار الدبلوماسي جاء ثمرة الانتصار العسكري والسيطرة الميدانية، وتحطيم أطماع أعداء الوحدة الترابية في الأقاليم الجنوبية، وهاذ الشي شاركنا فيه كاملين واعطينا كل ما نملك من عمرنا وصحتنا في سبيل هذا اليوم، ألا وهو انتصار الدبلوماسية المغربية بقيادة الملك محمد السادس، وهذا كذلك امتداد لدبلوماسية المغفور له الحسن الثاني الذي أبدع حركة تحريرية جديدة في العالم، ألا وهي المسيرة الخضراء، واليوم يجني المغرب ثمار هذا الانتصار والشعب المغربي دائما مسالم، ولكنه لا يركع مهما تكالب عليه الأعداء، دائما ستتحطم أطماعهم قبل التفكير في مس حبة رمل من بلادنا، لأننا نحمل في اليد غصن زيتون وفي اليد الأخرى السلاح».

ويضيف الحسين دادا متأسفا عن أوضاع العسكريين المسنين، أن هناك حقوقا لا زالت في ذمة الدولة والتي نطالب كمحاربين قدامى بالإفراج عنها، منها التنقلات خلال الخدمة العسكرية والزيادة في المعاشات، فمنذ سنة 1971 لا زالت هذه الشريحة تعاني، لهذا ننتظر التفاتة من الملك محمد السادس لقدماء المحاربين والعسكريين والأرامل، لإسعادنا جميعا، ونحس بأن الدولة والحكومة والمسؤولين يفكرون في هذه الشريحة وتضحياتها الكبيرة خلال العقود الماضية، مشيدا بالتطور الحاصل في مجال الصحة العسكرية التي عرفت تغييرا جذريا على مستوى المؤسسات الاستشفائية العسكرية.

عبد الله سامر، ضابط متقاعد وأسير قضى 24 سنة في الأسر داخل سجن «الرشيد» في مخيمات تندوف، يقول: «كنا أسرى وقام الجزائريون بالتحقيق معنا منهم الكولونيل خالد نزار، وضباط سامون كانوا يعذبوننا في سجن الرشيد المخصص للتعذيب ويشرف عليه عبد الودود»، مبرزا أنه سعيد رفقة جميع العسكريين بالانتصار الدبلوماسي الأخير الذي حققه المغرب بعد اعتبار الحكم الذاتي هو الحل الوحيد للملف تحت السيادة الوطنية، لأنهم ساهموا بتضحياتهم خلال رباطهم بالحزام الأمني في تحقيق هذا النصر.

ويحكي سامر أنه حاول الهروب رفقة أصدقائه من السجن، لكنهم تعرضوا لشتى أنواع التعذيب تحت إشراف المخابرات الأمنية الجزائرية في الرابوني، وكانوا صابرين رغم الأعمال الشاقة والضرب والتنكيل والجوع والسب والشم، بحضور قادة جبهة البوليساريو الذين عادوا للمغرب مثل الحضرمي، إبراهيم الحكيم، كجمولة بنت أبي، علي سالم، أيوب بلحبيب، والذين كانوا يتلقون الأوامر من القسم العسكري الجزائري بتندوف.

ويؤكد سامر أنه رغم عودته سنة 2004 من الأسر في سجون البوليساريو والتعذيب الذي تعرض له من قبل العسكريين الجزائريين، لم يتلق التعويضات المنصفة والحقوق المنصوص عليها في اتفاقية جنيف، التي تحمي الأسير، وكانوا يريدون تقديم شكاية بالجزائر في الأمم المتحدة للحصول على التعويض، مضيفا أنهم اليوم ينتظرون فقط رد الاعتبار والإنصاف بعدما دافعوا عن مغربية الصحراء في مختلف المعارك، ويطالبون فقط بالتعويض المادي والمعنوي والمساواة بين العسكريين في السكن والمأذونيات، والتعويض عن فترة الاعتقال بعد وقف إطلاق النار من سنة 1991 إلى 2004، خاصة وأن فوجه من العسكريين وصلوا حاليا لأعلى الرتب (كولونيل فما فوق).

كثيرة هي قصص المحاربين والعسكريين القدامى الذين كان لهم الفضل الكبير في تحقيق النصر الميداني واسترجاع الكثير من أراضي الأقاليم الجنوبية وطرد ميليشيات البوليساريو من العديد من المناطق، وتمشيط المدن من تواجدهم رغم الظروف الصعبة وقلة الإمكانيات والمواد الغذائية والنوم والمياه، إلا أن صبر وتحدي العسكريين المغاربة كان كبيرا جدا من أجل الواجب الوطني ودحر العدو ما وراء المناطق العازلة، كما عمل الجنود والمحاربون في السبعينات على تدشين وبناء الجدار الرملي العازل الذي شكل معلمة جديدة وفكرة جيدة من قبل الحسن الثاني والمهندسين العسكريين، من أجل إفشال مخططات أعداء الوحدة الترابية وأطماع الجزائر في الوصول إلى الأقاليم الجنوبية للمملكة، رغم ضعف جودة الأسلحة ومحدوديتها التي كانت بحوزة الجنود المغاربة، إلا أن الرغبة والشجاعة كانت كبيرة لديهم في مواجهة الأعداء والانتصار عليهم في عدة معارك قوية.

بوشتى الخدير، محارب سابق ومتطوع في المسيرة الخضراء، تحدث هو الآخر عن معاناة العسكريين القدامى والأرامل وظروفهم الاجتماعية الصعبة حاليا، نتيجة المعاشات الهزيلة التي يتلقونها والتي لا تكفي لتحمل نفقات المعيشة، مثل 1300 درهم للمتقاعد أو 600 درهم بالنسبة للأرملة، معتبرا أن النصر الدبلوماسي الذي حققه المغرب على الصعيد الدولي جاء بفضل الانتصار على الأرض.

ويعد الخدير من المواطنين الذين شاركوا في المسيرة الخضراء وعمره 21 سنة قبل التحاقه بالقوات المسلحة الملكية، قائلا: «حان الوقت للاعتراف للمحارب السابق، لا يمكن أن يعترف المجتمع الدولي بمغربية الصحراء والدولة لا تعترف بالمحارب السابق وتضحياته، الذي يعيش ظروفا اجتماعية قاسية، أو الأرملة التي تصطدم بصعوبات كثيرة، فمنذ سنة 1977 التحقت مباشرة بالخطوط الأمامية بالسمارة ونحن في إطلاق النار لا راحة نفسية ولا جسدية والحرمان من الأسرة والعائلة والأبناء، قمنا بمجهود كبير وسالت دماء العديد من المحاربين، والدولة لا تعترف بتضحياتهم رغم أنهم قضوا مرحلة الشباب في خدمة الوطن دفاعا عن ترابه»، ويضيف «شاركنا في بناء المعلمة التاريخية خط الدفاع الجدار العازل المسمى السمطة، للفصل بين أعداء الوحدة الترابية وتحقيق الأمن والاستقرار في الأقاليم الجنوبية، وقمنا باستكمال البناء تحت النيران وهجمات الأعداء بالأسلحة المتطورة الجزائرية والكوبية والليبية، والذين كانوا يحاولون إفشال عملية بناء الحزام، لكن رغم ذلك تم إنجاز الجدار الأمني بفضل صبر وصمود الجنود»، مشيرا إلى أنه قضى 6 أشهر في الخطوط الأمامية ليلا ونهارا لا يعرف الراحة ولو ليوم واحد داخل الخندق ممسكا بسلاحه لصد هجمات المرتزقة.

وتطرق الخدير في حديثه عن ضرورة تحسين وضعية المتطوعين في المسيرة الخضراء الذين شاركوا فيها يوم سادس نونبر لإزالة الحدود الوهمية بين الوطن والأقاليم الجنوبية، حيث كانت أصوات الطائرات الإسبانية تحلق فوق رؤوسهم وهم يقتحمون الأقاليم الجنوبية، داعيا إلى رد الاعتبار لهم بمنحهم بطائق للعلاج المجاني في جميع المستشفيات، وتوفير الخدمات الصحية ومساعدتهم في اقتناء السكن.

بدوره، قال حمادي، محارب سابق: «قدماء المحاربين قدموا الآلاف من الشهداء والأسرى والمعطوبين واليتامى والأرامل، والغريب في الأمر أنه بعد استكمال تحرير التراب الوطني في الأقاليم الجنوبية، تنكر لنا جميع المسؤولين، وهذا يؤلمنا، فهذه الفئة تستحق الالتفات إليها ماديا ومعنويا، ونريد أن يحتفل الشعب بهذه الفئة مثل ما احتفلوا بالرياضيين، ولكن رغم الفقر والتهميش، لن يستطيعوا انتزاع الوطنية وحب الملكية المزروعة في قلوبنا وزرعناها في أبنائنا، وجلالة الملك قام بمجهود في نيل دعم الدول والأمم المتحدة حول مغربية الصحراء».

بولعوان محمد، عسكري سابق، قضى 24 سنة في الأقاليم الجنوبية، قال أنه اشتغل في القوات المسلحة وقضى شبابه في الخدمة العسكرية منذ أن كان شابا، رغم قساوة الظروف والأوضاع الصعبة في الصحراء، معتبرا أن قدماء المحاربين قدموا تضحيات كبيرة، وقدموا شهداء تركوا وراءهم الأيتام والوالدين، وهناك عسكريين يحتاجون للرعاية الاجتماعية والمادية، لأن الجميع يتقاضون معاشات هزيلة، 1400 درهم، لا تكفي لتحمل تكاليف المعيشة، ملتمسا أن تتم إعادة النظر في الحالة الاجتماعية والمادية لقدماء المحاربين والرفع من معاشاتهم كرد اعتبار لهم، خاصة وأنهم دافعوا عن الوطن بحب وإخلاص خلال فترة شبابهم.

فقد حان الوقت في ظل انتصار المغرب على أعدائه، أن يتم رد الاعتبار لقدماء العسكريين والمحاربين، الذين شاركوا في الحروب التي خاضها المغرب مضطرا مع البوليساريو والجزائر، من أجل الدفاع عن سيادته الترابية، وذلك لإنصاف هؤلاء الناس الذين لبوا نداء الواجب الوطني وتحملوا مشاق الحياة والبقاء في الصحراء لعدة أشهر وسنوات بعيدا عن أسرهم من أجل حماية الوطن.

وسبق أن طالبت هيئات حقوقية، منها المنظمة المغربية لحقوق الإنسان ومكافحة الفساد، بتسوية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها قدماء المحاربين والعسكريين وأراملهم، بتوفير العيش الكريم لهذه الفئة التي قدمت تضحيات جسيمة في سبيل الوطن، معتبرة أنهم يمثلون رموزا وطنية ضحوا بأرواحهم وقدموا كل ما لديهم دفاعا عن استقرار الوطن وحمايته، وأن ما يعيشونه اليوم من أوضاع مأساوية هو إجحاف في حقهم وانتهاك لقيم العدالة والإنصاف.

وطالبت المنظمة بتخصيص معاشات تتناسب مع احتياجات قدماء المحاربين وأراملهم لضمان الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية، وإعادة النظر في السياسات الحالية المتعلقة بهذه الفئة، والعمل على زيادات منصفة تضمن لهم مستوى معيشيا لائقا، مؤكدة على أهمية تعزيز العدالة الاجتماعية وإعادة الاعتبار لهم.

التأمين الإجباري عن المرض
ⵜⴰⵎⵉⵏⵜ ⵏ ⵓⵙⵙⵓⵔⵉ ⵏ ⵓⵎⵔⴰⴹ
الضمان الإجتماعي
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ
CNSS
AMO
ASSURANCE MALADIE OBLIGATOIRE

تسجل فأمو اليوم قبل غدا

و خلص الاشتراكات ديالك ماشي حتى توحل مع المرض

راه الصحة مآآآ كتعوضش

ثقافة و منوعات

مراكش تحتفي برواد الفن السابع في مهرجانها الدولي

تأكيدا لمكانته كأحد أبرز المواعيد السينمائية في العالم العربي والإفريقي، تستعد المدينة الحمراء لتنظيم الدورة الثانية والعشرين من المهرجان الدولي للفيلم، والتي تكرم هذه السنة كوكبة من نجوم ومبدعي الفن السابع من مختلف أنحاء العالم، الذين سيحضرون احتفاء بالسينما في أسمى تجلياتها، وذلك من خلال برمجة غنية تجمع بين التكريمات الرفيعة والعروض المميزة.

وستعرف دورة هذه السنة، تكريم أربع شخصيات بارزة تركت بصمتها في تاريخ السينما العالمية والعربية، ويتعلق الأمر بالنجمة الأمريكية جودي فوستر، والمخرج المكسيكي غييرمو ديل تورو، والفنانة المغربية راوية، والنجم المصري حسين فهمي، وفق بلاغ لإدارة المهرجان، مضيفا أن هذه الاختيارات تعكس التنوع والغنى اللذين يميزان الفن السابع،

كما تترجم فلسفة المهرجان القائمة على الانفتاح الثقافي والاحتفاء بالمواهب التي أثرت السينما في مختلف القارات.

ويأتي هذا التكريم ليؤكد مرة أخرى التوجه الإنساني والفني للمهرجان، الذي جعل من مدينة مراكش منصة عالمية لتلاقي الثقافات، وفضاء مفتوحا للحوار السينمائي بين المبدعين من مختلف البلدان.

للإشارة، ومع كل دورة جديدة، يكرس المهرجان الدولي للفيلم بمراكش حضوره كأحد أرقى الفضاءات الفنية التي تعيد للسينما بعدها الكوني، بوصفها لغة مشتركة قادرة على توحيد الشعوب وبناء الجسور بين العوالم.

المهرجان الدولي للكاريكاتير بإفريقيا
يشجع على حماية الثروة الزرقاء

تعيش مدينة أكادير على إيقاع فعاليات الدورة الثامنة من المهرجان الدولي للكاريكاتير بإفريقيا (فيكا)، المنظمة من قبل جمعية أطلس للكاريكاتير (AAC)، والأسبوعية «لوكنار ليبيري»، تحت شعار: «البحار والمحيطات: ثروة كونية في خطر»، وذلك خلال الفترة الممتدة من 13 إلى 16 نونبر الجاري.

ستسجل نسخة هذه السنة مشاركة 410 فنانين في المسابقة الرسمية، يمثلون 72 دولة، من بينهم 27 فنانا مغربيا، سيكون عليهم بسط رؤاهم الفنية حول تيمة «البحار والمحيطات» بأسلوب فني ساخر، حيث يأتي اختيار هذا الموضوع – حسب المنظمين – من أجل تسليط الضوء على التحدي العالمي المتمثل في التلوث البحري، وتشجيع العمل الجماعي لحماية الثروة الزرقاء.

وستعرف هذه التظاهرة تكريم أحد أعمدة فن الكاريكاتير المغربي، الفنان بوعلي مبارك، اعترافا بمسيرته التي أغنت الساحة الفنية، إلى جانب تخصيص مسابقة ثانية للمشاركين لتقديم بورتريه كاريكاتيري ساخر للفنان المكرَّم بوعلي.

ولتعزيز دور الكاريكاتير كأداة للتعبير والتعليم، سيتم تنظيم معرض دائم يتيح للجمهور وضيوف المهرجان فرصة الاطلاع على الأعمال المتنافسة، إلى جانب ندوات وموائد مستديرة حول موضوع: «متاحف ذكية، متعلمون مبدعون: عصر التعليم المعزز بالفن والذكاء الاصطناعي»، كما ستقام ورشات فنية في الكاريكاتير للمواهب الشابة والأطفال، يشرف عليها فنانون مرموقون لصالح مجموعة من الأطفال بجهة سوس ماسة، تشجيعا لهم على حمل مشعل هذا الصنف الفني.

ملتقى سينما المجتمع
يكرم عبد الله فركوس

تحت شعار: «تجليات الكوميديا في السينما المغربية»، تنعقد فعاليات الدورة التاسعة لملتقى سينما المجتمع ببئر مزوي إقليم خريبكة، دورة الممثل والمخرج عبد الله فركوس، في الفترة الممتدة من 13 إلى 15 نونبر الجاري.

وتعرف هذه الدورة، التي تنظم بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء، وعيد الاستقلال، فقرات متنوعة من أبرزها مسابقة وطنية للأفلام القصيرة، كما ستشهد تكريمات وطنية ومحلية، فضلا عن لقاءات مفتوحة مع ضيوف الملتقى (ماستر كلاس)، وندوة فكرية تلامس موضوع: «الكوميديا أو الفكاهة في السينما المغربية.. نماذج وتمثلات»، بالإضافة إلى عرض أفلام تربوية وبانورامية خارج المسابقة، ومناقشتها، وتوقيع إصدارات سينمائية جديدة، وأنشطة موازية، منها ما يخص سينما الطفل التربوية، ترسيخا لثقافة الصورة لدى تلامذة المؤسسة التعليمية.

وإلى جانب الفقرات السينمائية الرسمية، ستبرمج أنشطة موازية، منها معارض فنية وفقرات موسيقية تراثية تعزز الهوية المحلية، رهانا من الملتقى لجعل السينما احتفالات متكاملا، قريبة من ساكنة المناطق القروية والنائية، وتروم خلق دينامية فنية وسينمائية تساهم في تعزيز الإشعاع والتنمية المحلية.

ملتقى الوفاء والذاكرة
بطنجة يخلد ذكرى المسيرة الخضراء والاستقلال

احتفاءً بالذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء والسبعين لاستقلال المغرب، تستعد جمعية قدوة للثقافة والتنمية بطنجة، لتنظيم النسخة الثانية من ملتقى الوفاء والذاكرة، تحت شعار: «الوفاء للتاريخ.. ذاكرة الأجيال»، وذلك خلال الفترة ما بين 13 و16 نونبر الجاري.

وتأتي دورة هذه السنة لترسيخ قيم الانتماء والوفاء للوطن وصون الذاكرة الوطنية ونقلها إلى الأجيال الصاعدة، حيث ستكرم المقاوم عبد الخالد الطريس، أحد رموز الكفاح الوطني، والذي تحمل هذه الدورة اسمه، إلى جانب الفنانة عبير العابد تقديرا لمسيرتها الفنية وإسهامها في إشعاع الأغنية المغربية الأصيلة.

ويتضمن برنامج الملتقى ندوات علمية وموائد مستديرة حول مسار التحرير والبناء الوطني، يؤطرها باحثون وأساتذة من مدن طنجة وتطوان والرباط، إلى جانب مسابقات ثقافية وتربوية في الشعر والخطابة والقصة القصيرة والرسم، فضلا عن معارض تاريخية وتفاعلية يحتضنها فضاء المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير وفضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة، تضم جناحا تفاعليا تحت عنوان: «ذكاء من أجل ذاكرة وطن»، يوظف تقنيات حديثة لإحياء الذاكرة الوطنية بأسلوب رقمي مبتكر يربط الأجيال بتاريخها المشترك، بالإضافة إلى ورشات تربوية ودورات تكوينية موجهة للأطفال والشباب، إلى جانب عروض فنية وتكريمات.

للراغبين في التوصل بـ الأسبوع عبر الإيميل

اشتركوا في الأسبوعية رقم 1 في المغرب
تصدر منذ 1965

جريدة التحليلات السياسية - الأخبار السرية - والمعلومات الخاصة
مستقلة - محايدة - تسبق الأحداث - متخصصة في الأخبار

توصلوا بها صباح صدورها أينما كنتم!

نعم أريد الاشتراك لمدة سنة في الأسبوع الصحفي (48 عدد)

250 درهم (عرض خاص) عوض ~~290 درهم~~

الاسم العائلي: .....
الاسم الشخصي: .....
المدينة: ..... رقم الهاتف: .....
البريد الإلكتروني: .....
تاريخ بداية الاشتراك: .....
وسيلة الدفع: ☐ شيك ☐ تحويل بنكي

للتسديد عبر الشيك البنكي

ابعث هذه القسيمة مع شيك بقيمة 250 درهما لصالح شركة «DOUNIA PRESSE» للعنوان التالي:

Al Ousboue Assahafi
12 Avenue prince Moulay Abdellah
RABAT - Maroc

للتسديد عبر البطاقة البنكية:

alousboue.ma/abo

للتسديد عبر التحويل البنكي:

يمكنكم الاشتراك في الأسبوع عن طريق تحويل بنكي لصالح شركة «DOUNIA PRESSE»

RIB: 050.810.006.011.203 .765.2001.08
SWIFT: CAFGMAMC

اشتراككم سيكون مقبولا مباشرة بعد توصلنا بنسخة من توصيل التحويل مصحوبا بهذه القسيمة، عبر البريد أو عبر البريد الإلكتروني:

contact@alousboue.ma

بمناسبة الذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء المظفرة

يتشرف ، رئيس مجلس الإدارة الجماعية لمجموعة العمران أصالة عن نفسه و نيابة عن كافة أطر ومستخدمي المجموعة، بتقديم أحر التهاني و أطيب المتمنيات إلى أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله، مجددين آيات الولاء و الإخلاص و مقدمين أسمى فروض الطاعة للسدة العالية بالله، سائلين الله عز و جل أن يحفظ مولانا الإمام بما حفظ به الذكر الحكيم، و أن يقر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي الحسن، وصاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للا خديجة، و أن يشد أزره بصنوه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد و سائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب.

مجموعة العمران Groupe al omrane

الحقيقة الضائعة

تفاجأنا في «الأسبوع» بكم هائل من رسائل القراء، وخصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تطالبنا **بالاستمرار في نشر كتابات مؤسس جريدتنا، المرحوم مصطفى العلوي.**

وتلبية لطلب هؤلاء **القراء الأوفياء المتعطشين** لصفحة **«الحقيقة الضائعة»** التي غابت عنهم لمدة شهر، **تعود هذه الصفحة** بقلم **الراحل مصطفى العلوي** لتقديم جزء مما تركه من **مؤلفات ذات قيمة تاريخية.**

كتاب **«المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية»** الذي صدر في **خمسة أجزاء**، نستهلها بنشر **الجزء الأول** الذي يهتم **بالمراحل التي كان عليها المغرب قبل الاحتلال، أيام السلطان الحسن الأول**، ثم مراحل **الاحتلال**، ومراحل **مقاومة الاحتلال**، ثم **الاستقلال** في الأجزاء التالية، حيث سيجد القارئ عناصر **تنشر لأول مرة.**

الحلقة 142

المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية

عقد الحماية .. أكبر فضيحة صحفية في فرنسا

بقلم:
مصطفى العلوي

ما أهمية عقد الحماية إن لم تكن إلا تلك الوثيقة التي تحرر بها الفرنسيون من أي مسؤولية تجاه الرأي العام الدولي؟ وما هي أهمية عقد الحماية وقد قرأنا فصولها في حلقات سابقة من «الحقيقة الضائعة»، إذا ما قورن بالمخطط الذي كتبه الجنرال ليوطي؟ فبإمكان كل ذي ثقافة متواضعة أن يقرأ وثيقة عقد الحماية، ومخطط الجنرال ليوطي، ليستنتج الحقيقة الناصعة، وهي أن عقد الحماية إنما هو مجرد حبر على ورق، لا يتوفر على أي مصداقية سياسية؛ لا يحدد زمان تلك الحماية، ولا حدود نفوذها.

فيما نجد السلطان مولاي حفيظ سنة 1935 وهو في منفاه بفرنسا، يريد الرجوع إلى وطنه، لأن عقد الحماية كان أجله خمسة وعشرين عاما حسب ما صرح به لعدد من أصدقائه ((**حديث رواه الباشا أحمد السعيدي باشا مكناس السابق وصديق مولاي حفيظ لولده العقيد عبد السلام**))، نسمع بعض السياسيين يتحدثون عن مدة الحماية، أربعين عاما، لذلك هب الملك المرحوم محمد الخامس بمطالبة إلغاء عهد الحماية في بداية الخمسينات، بعد مرور أربعين عاما على إمضائها، ولكننا لا نعرف من قراءة عقد الحماية المدة التي تم الاتفاق عليها.

بل إن هذا الشك في وثيقة غير محدودة في الزمان، نجده العربون الساطع على ضراوة المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية، حيث تم احتلال المغرب بمقتضى عقد لا يحدد فترة معينة، خارقا جميع الأعراف القانونية المفترض فيها أن تطغى على وثيقة كعقد الحماية.

وربما كان هذا الشك رصيدا في كفة التزوير الحقيقي المهيمن على قضية إمضاء عقد الحماية، وقد رأينا في حلقات سابقة كيف روى الكاتب ويز بيرجر عن السفير الفرنسي ممضي عقد الحماية رينيو، وقد جاء عند ويز بيرجر مهرولا وهو يصيح قائلا: «سي في» (لقد حصل).

فماذا حصل ؟

ولماذا لم يقل له: «إنك صحفي فأعلن إمضاء عقد الحماية».

> **الفضيحة الصحفية والبرلمانية**

لقد كان ما يسمى إمضاء عقد الحماية موضوع أكبر فضيحة صحفية عرفتها فرنسا في تلك الأثناء، ذلك أن وثيقة الحماية ليست إلا وثيقة تزوير إن لم تكن وثيقة مزورة.

لقد قيل أن مولاي حفيظ أمضاها، وكانت أصلا مكتوبة بالعربية والفرنسية، فأين النص الأصلي العربي؟ بل أين النص الفرنسي ؟

إن أصدقاء السيد بنغبريط، وكان صديقا للسلطان مولاي حفيظ ومسؤولا كبيرا لدى سلطات الحماية، يقولون أنه هو الذي يتوفر على النسخة الفرنسية، أما النسخة العربية فلا وجود لها.

ومراجعة عاجلة لما نشر عن تلك الوثيقة اللغز، وللضجة الصحفية والبرلمانية التي أعقبت الإعلان عن إمضائها، كافية لإغراقها في بحر من الشك والريبة. إذن، لتجردها من كل مصداقية؛ لقد قررت السلطات الفرنسية الاحتفاظ بإمضاء عقد الحماية في كنه السرية، وعندما نشر الخبر في الصحافة، ثارت ثائرة البرلمان الفرنسي وشتم رئيسه ونوابه الصحافة والصحفيين الذين فضحوا فرنسا.

وقبل أن نتعمق في الفضيحة وأسباب ربط الحماية بالفضيحة، نقرأ هذا التقرير الصحفي الذي نشره الصحفي هوبير جاك، وكان حاضرا في فاس وباريس، وكتب فيما بعد كتابا عن مجازر فاس التي أعقبت إمضاء الحماية بعنوان: «أيام فأس الدامية»، وفيه نشر أخبار الفضيحة الصحفية البرلمانية.

((**نرى البرلمان يبذل أقصى ما في وسعه ليلقي الضوء الكاشف على الأشياء حتى تظهر أمام الجمهور، ويكون من أجل ذلك لجانا فرعية برلمانية، بل وأحيانا يسعى إلى تكوين لجنة استثنائية، بينما البرلمان المعني بهذا يظل غير مبال وغير مكترث بالأسباب التي كانت مصدر المجزرة «مجزرة ثمانين فرنسيا»، والتي أوشكت أن تأتي في يوم واحد على نتائج مجهود عشر سنوات قضيت في خدمة السياسة المغربية، نعم كادت أن تأتي عليه ولا أمل يبقى في الاستدراك ولا في الإنقاذ..**

بل وأكثر من هذا، فإن البرلمان الفرنسي قبل بكل تلطف وبدون أدنى إشارة تدل على الاحتجاج، التأكيدات التي فاه بها رئيس الحكومة عندما قال بتاريخ فاتح يوليوز 1912، أي مرور شهر ونصف على المذبحة: إن المعلومات التي أتوفر عليها لا تمكنني لا بصفة قطعية ولا بصفة احتمالية أن ألقي المسؤولية على شخص أو أجرم أحدا.

بل وإن رئيس الحكومة الفرنسية استطاع كذلك أن يسمح بأن يضيف إلى هذه الكلمات - والتصفيقات تحييه من هنا وهناك - أن الذي يظهر من الآن هو أن الإنسان وجد نفسه أمام حالة نشأت عن قوة جارفة ما في ذلك شك، فاشهدوا أنه بعد مضي شهرين ونصف الشهر على الحوادث، نرى الحكومة الفرنسية وقد ضللتها تقارير مسيو رونيول المغرضة، تفسر أسباب ثورة فاس، بماذا؟ بـ«أنها حالة نشأت عن قوة جارفة».

لقد توالت الكوارث في المغرب.. فمنذ سنة 1901 ونحن نسجل الواحدة تلو الأخرى، بل وهي أكثر من أن تحصى، وفي كل هذه الحالات ليس هناك أحد أبدا يمكن أن توجه إليه المسؤولية ولو إلى الدبلوماسية.

وفي هذه المرة أيضا كان رد فعل الحكومة الفرنسية جميلا؛ فبعد أربعة أيام فقط على المأساة المروعة التي جرت يوم 17 أبريل، بعث رئيس مجلس الوزراء إلى المسيو رونيول بواسطة اللاسلكي، بالتهاني الرسمية.

بل ولقد أرادت الحكومة أن تبرهن على ما تكنه من تقدير وثقة في شخص المسيو رونيول، فأقرت له السلطات المطلقة التي كانت مكنته منها منذ خمسة عشر يوما فقط.

وما من شك في أن الحكومة قد أسفت لكونها لم تستطع أن تمنح المسيو رونيول رتبة عسكرية أكثر من التي يتمتع بها، حيث أنه لم تمض على ترقيته أكثر من أسبوعين، ولذلك، فإنهم لم يجرؤوا على أن يذهبوا بعيدا فينعموا عليه بوسام الضابط الكبير..

إن هناك شيئا آخر، ذلك أنه منذ البداية أغدق على سلك السفارة بطنجة كله بالحمالات والأوسمة كدليل الإكبار لرجال الدبلوماسية.

إن رئيس مجلس الوزراء الذي يعلن في فاتح يوليوز عن عدم استطاعته إبراز الهفوة ولا تحديد المسؤولية، كان - ولو أنه يصرح بالعكس - على تمام العلم في يوم 21 أبريل، أعني بعد مضي أربعة أيام فقط عن الحوادث الدامية، يدل على ذلك أنه استطاع أن يبعث بالتهاني الرسمية إلى موظفيه بالمغرب، وأن يؤكد في إسهاب لا يخلو من قصد، سلطات رونيول كـ«نائب ملك».

ومما لا ريب فيه أن معالجة الشؤون بهذه الجرأة النادرة المثال، كانت خليقة بأن يكون لها أعمق الأثر في البرلمان، لذلك فنحن نريد هنا تبسيط الأحداث ونبحث عن أسبابها، ولقد وجدنا أنفسنا مرغمين حقا على كتابته، لماذا؟ نظرا لما راج أثناء المناقشة بالبرلمان.. فلقد تعرضنا نحن الصحفيين، سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة، لطعنات ولمزات الذين أشعلوا نار الفتنة في فاس.

إنه لإتقان عظيم..

ألم يكن من واجبنا أن نبحث بكل بساطة عن المسؤولين من بين أعضاء الحكومة الفرنسية، من بين الدبلوماسيين الذين كانوا في سفارة طنجة، نعم من بين رؤوس السلطة العسكرية، بل ومن بين المنظمين للجيش المخزني؟ لكن شيئا من هذا لم يكن، وإنما المسؤولية بأجمعها وبما فيها يتحملها كلها من؟ نحن الصحفيين.

لسنا نقول هنا هراء، فإن الأمر هكذا كان في البرلمان، وهكذا أيد من قبل رئيس مجلس الوزراء، ودونكم ما جاء في الجريدة الرسمية عندما تعرضت للمحاورات الجارية.

■ رئيس المجلس الوزاري: إنكم تركبون متن الغواية عندما تؤكدون أن إفشاء بنود الحماية كان عملا قامت به فرنسا؛

- الجنرال بيضويا: ولكنه على كل حال عمل قام به أولئك الذين يمثلون فرنسا؛

■ الرئيس: أبدا، إنه اعتقاد خاطئ؛

- بيضويا: إن السلطان كان حريصا أتم الحرص على ألا تذاع بنود المعاهدة؛

■ الرئيس: سأفصح لكم عن الحجة التي تؤكد لكم أن هذا الإفشاء ليس من عمل الذين يمثلوننا، ولقد سبق لي أن أدليت بهذه الحجة أمام لجنة الشؤون الخارجية؛

■ بارتو، رئيس لجنة الشؤون: حقيقة إن التصريح الذي أشار إليه سعادة الرئيس واقعي، ولقد كنا نحن وضعنا عليه هذا السؤال، فإن هناك صحافيين هم الذين ارتكبوا الخطأ ولم يتبصروا، وهذا شيء لا يقبل الجدال؛

- بيضويا: حقيقة إنه عمل الصحفيين يؤسف له؛

- جوريس: أهم صحافيون فرنسيون ؟

- بارتو: ليس لي ما أقوله عن هوية هؤلاء الصحافيين؛

■ الرئيس: لقد غفل المخزن فتسرع لإخبار الصحافيين، فانطلق هؤلاء.. بيد أنه من المحقق أن عدم التبصر هذا ليس من عمل المسيو رونيول، ولا من عمل حاشيته، فإن هذا كان قد أخذ جانب الحيطة، حيث أنه أبرق ليحيطني بالوضع الراهن؛

- بيضويا: مهما يكن صاحب هذه الغفلة، فإنها لما يرثى له؛

- بارتو: بكل تأكيد.

لقد كان الحاضرون، باستثناء جوريس، يعلم أن جريدة «لوماتان» كانت الجريدة الوحيدة التي استطاعت أن تعلن قبل الجرائد الأخرى بأربع وعشرين ساعة، عن خبر التوقيع على معاهدة الحماية؛ فلقد بلغ الخبر في نفس اليوم، 30 مارس.

وهكذا، فإن الصحافيين الذين ارتكبوا الغلط، يتلخصون في شخص واحد، هو كاتب هذه الحقائق، فهو إذن، المتسبب في العواقب الوخيمة.

ولسنا من أولئك الذين يرضون أن يقبلوا عبارات الصفح والغفران التي يريد رئيس مجلس الوزراء أن يغمرنا بها عندما يصرح بأنه لا يستطيع أن يتوجه بمسؤولية محققة أو مشكوكة لأحد ما من الناس، وأنه وجد نفسه أمام حالة قوة جارفة، نحن لا نقبل أن يعفو عنا، وليس مما يرضينا أن يشتبه الناس في أمرنا وأمر أولئك المسؤولين الحقيقيين عن حوادث فاس، أولئك الذين تتضرج رؤوسهم بدماء أولئك الأبرياء الذين سقطوا)) انتهى سرد الكاتب الصحفي هوبير جاك.

فمن كانت له مصلحة في إخفاء وثيقة الحماية، التي لم يجد النائب بيضويا بدا من اتهام السلطان بأنه هو الذي أراد إخفاء الخبر؟ أين كان السلطان آنذاك؟ وهل له الحق في التكذيب أو التأكيد ؟

إن السلطان مولاي حفيظ كان سجينا في قبضة الجنرال ليوطي، صاحب المخطط الأسبق، والذي عين مقيما عاما في المغرب بعد تاريخ إمضاء الحماية بخمسة وأربعين يوما.

لقد أمضي عقد لحماية في 30 مارس 1912 وعين الجنرال ليوطي مقيما عاما في المغرب يوم 13 مايو 1912.

ولم يحضر الجنرال ليوطي لتنفيذ عقد الحماية، وإنما لتنفيذ مخططه الجهنمي(...).

يتبع